الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الـــــــوادي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

القضية الفلسطينية من خلال آثار محمد البشير الإبراهيمي

(1947- 1965م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبة :

عمامرة الرميصاء

تحت إشراف :

د. محمد السعيد عقيب

لجنة المناقشة:

1. أ/ ناصر بلحاج ....رئيسا
2. د/ محمد السعيد عقيب ....مقررا
3. أ/ عبد الكامل عطية ....مناقشا

السنة الجامعية : 1434- 1435هـ /2013- 2014م

بسم الله رحمان الرحيم

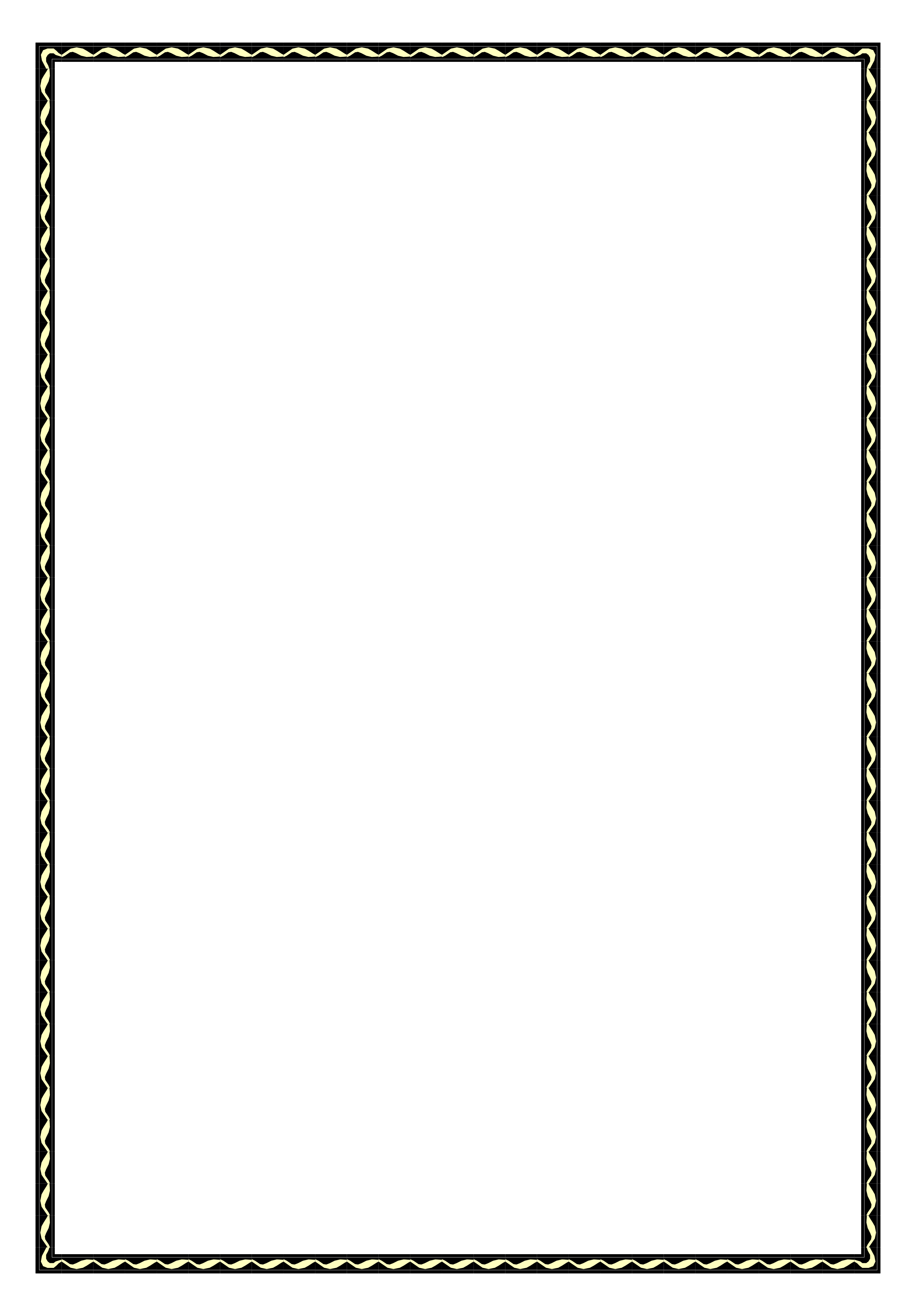
"وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ

وَعَمِلَ صالِحًا وَقالَ إِنَّنِي مِنَ

الْمُسْلِمِينَ"

سورة فصلت الآية-33-

صدق اللّه العظيم



شكر و عرفان

الشكر كله لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع ....

أتوجه بجزيل الشكر و خالص الثناء إلى كل الأساتذة على ما قدموه إلينا من أنوار أضاءت درب مشواري الجامعي ....و أخص بالذكر الأستاذ المشرف محمد السعيد عقيب على توجهاته و إرشاداته القيمة لي.

و إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث خاصة مديري في العمل السيد حسن بن عزة

كما لا يفوتني بأن أتقدم بأسمى معاني الشكر إلى صديقتي هاجر زغدي التي ساعدتني في تصحيح اللغوي لهذا البحث و الأستاذ حناي الحمدي

إلى كل من ساهم معي في انجاز هذا البحث حتى لو بكلمة طيبة

الإهـــــــداء

إلى من علمني أن الحياة أولها كفاح و آخرها نجاح أبي العزيز محمد

إلى قرة العين .....إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها إلى أمي الغالية مسعودة

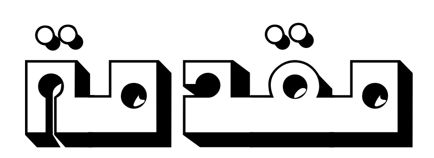
إلى كل إخوتي وأخواتي و أزواجهم و أبنائهم كل باسمه

إلى كل الأساتذة الأعزاء و الأصدقاء الأفاضل

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع

الرميصاء عمامرة

الرمز	المعنى
ط	طبعة
ج	جزء
تع	تعليق
تر	ترجمة
ص	صفحة
د.س.ن	دون سنة نشر
مج	مجلد
د.م.ن	دون مكان نشر
ق	قسم
الو.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
م	ميلادي
هـ	هجري


مقدمة

تعتبر القضيّة الفلسطينيّة من أهم القضايا التي عرفها العالم العربي والإسلامي فهي قضية قومية وطنيّة إنسانيّة ترجع جذورها الى 1917م، فما من قضية شغلت بال المسلمين كما شغلت قضية فلسطين فلقد تصدى العلماء والمفكرون والأدباء للدفاع عن القضية الفلسطينية منذ أن ظهرت أطماع الصهاينة فيها. وكشفوا زيف الدعاوي الصهيونية الدينية والتاريخية، وحق المسلمين في فلسطين وأهليتهم في امتلاكها.

وممن جادل ودافع عن حق المسلمين في فلسطين، وأنهم أولى الناس بها الإمام محمد البشير الإبراهيمي أحد أعلام الفكر الإصلاحي في الجزائر والعالم العربي والإسلامي ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي لم تنسيه مأساة وطنه، ومحنة قومه مأساة فلسطين فكتب عنها سلسلة مقالات في جريدة البصائر لسان حال جمعيَّة عُلماء المسلمين، حيث تناول القضيَّة مِن مختلف جوانبها، السِّياسيَّة والدينيَّة والتّاريخيَّة، ولكنّها ظلّت مُتناثرةً بين أوراق أرشيف الجريدة وأرشيف الإبراهيميِّ الشّخصيِّ وفي أرشيف مجلّة "الأخوَّة الإسلاميَّة" العراقيَّة ، حيث تم جمعها وطبعها من طرف نجليه أحمد طالب الإبراهيمي في خمسةِ مُجلّداتٍ تحت عنوان "آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيميِّ".

ولهذا اخترت أن يكون موضوع بحثي هو:"**القضية الفلسطينية من خلال آثار محمد البشير الإبراهيمي 1947 إلى 1965**م"

أما حدود البحث هي :

انطلاقي من سنة 1947م لأن هذه السنة هي سنة تقسيم فلسطين الى دولتين عربية و يهودية وهي بداية ذروة الصراع بين الأمة الإسلامية والصهيونية وأن الإبراهيمي لم يكتب قبل هذه السنة أي مقال عن فلسطين فانطلقت كتاباته عن فلسطين منذ أن تمّ تقسيمها، أما عن توقفي في سنة 1965م فلأن شيخنا الإمام البشير الإبراهيمي غادر فيها إلى الحياة الأخرى.

ويرجع سبب إختياري لهذا الموضوع إلى :

1 - إعجابي الكبير بشخصية البشير الإبراهيمي العربية القومية الغيورة على عروبتها وعلى إسلامها

2- ثراء المادة وارتباطها بالقضايا الإنسانية والقومية والعربية.

3 - ملاحظتي أن معظم الدراسات التي تناولت شخصية الإمام البشير الإبراهيمي كانت في الجانب الإصلاحي والتربوي فأردت أن أركز في دراستي هذه عن الجانب السياسي والقضايا القومية العربية التي كتب عنها الإبراهيمي.

4 - إبراز اهتمام البشير الإبراهيمي بالقضية الفلسطينية وقيمة الكتابات التي ألفها الشيخ بالنسبة لتاريخ فلسطين وادراك مدى أهمية تحليله للقضية الفلسطينية.

أما الإشكالية التي أثرتها في هذه الدراسة كالأتي: ماهي أشكال مناصرة الإبراهيمي للقضية الفلسطينيّة ؟و كيف تناول الشيخ البشير الإبراهيمي القضية الفلسطينية في كتاباته؟ وإلى أي مدى ساهمت كتابات الشيخ البشير الإبراهيمي وجهوده العملية في دعم القضية الفلسطينية؟

ولمعالجة هذه الإشكالية والإجابة عنها شرعت في جمع مادة علمية من مصادر و مراجع أبرزها آثار البشير الإبراهيمي بأجزائه الخمسة لمؤلفه محمد البشير الإبراهيمي وكتابه في قلب المعركة ومقالاته في جريدة البصائر بالإضافة لكتاب عيون البصائر أما المراجع كتاب مواقف الإمام الإبراهيمي "فلسطين" للمؤرخ عبد الهادي الحسيني وكتاب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه لمجموعة مؤلفين وكتاب قبسات من شخصية الإمام محمد بشير الإبراهيمي لتوفيق جمعات.

كما اعتمدت على مقالات و رسائل الجامعية وعلى رأسها رسالة الأستاذ سعيد بوبقار بعنوان: فلسطين في أدبيات الإبراهيمي وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي.

وأعتمدت **في هذا البحث على الخطة المتضمنة** مقدمة وثلاث فصول فجاء **الفصل الأول** بعنوان "التعريف بالقضيّة الفلسطينيّة والشيخ البشير الإبراهيمي"، يتناول التعريف بالقضية الفلسطينية وجذورها إلى غاية تقسيمها ووقوع نكبة 1948م ثم التعريف بشخصية البشير الإبراهيمي.

أما الفصل الثاني تحت عنوان القضية الفلسطينيّة في تصور الإبراهيمي وتحدثت فيه عن تاريخ العرب والمسلمين في أرض فلسطين كما تطرقت إلى تصوير الأوضاع في فلسطين قبل وبعد نكبة 1948و عن الأسباب المباشرة وغير المباشرة التى كانت وراء وقوع النكبة .

وفي الفصل الثالث عالجت" دور البشير الإبراهيمي في دعم القضية الفلسطينية " وتناولت خلاله الدعم المعنوي المتمثل الخطابات القوية التي وجهها الإبراهيمي إلى الشعب العربي المسلم، والدعم المادي للبشير الإبراهيمي للقضية الفلسطينية المتمثل في المساعدات المادية التي قدمها الإبراهيمي للفلسطينيين إلى غاية تأسيسه اللجنة العليا لإعانة فلسطين.

و جاءت خاتمة البحث كاستنتاجات وخلاصات متمثلة في حوصلة حول مضمون البحث.

واتبعت أثناء إعدادي هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي، وهو المنهج الملائم لدراسة كهذه، إذ يتحتم على كل من يريد فهم ودراسة هذه النصوص أن ي تبع هذا المنهج لتحليل العناصر الفكرية والمواقف من تلك الوقائع والأحداث كما يسمح هذا المنهج بالوقوف عند نصوص الإبراهيمي من حيث المضامين ويتتبع القضيّة بأطوارها.

أما بالنسبة إلى الدارسات السابقة التي تناولت شخصية البشير الإبراهيمي فهي:

- سعدية بن حامد:**الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و قضايا عصره1965-1989**

م.ش شاوشي حباسي،رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة بوزريعة، سنة جامعية 2006 (غير منشورة)

-سعيدة صدوق: **محمد البشير الإبراهيمي في المشرق العربي 1920-1911**، م.ش، شرف الدين أحمد رضوان، رسالة تخرج لنيل شهادة ماجستير ف ي تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2010/2011 (غير منشورة)

- زواوي سعد،**القضية الفلسطينية في إهتمامات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي**، (رسالة ماجستير في المدرسة العليا ببوزريعة)،تحت إشراف أحمد مريوش،نوقشت 2011/11/28 (غير منشورة)إلا أنني لم أتحصل عنها

- بشير فايد : **قضايا العرب والمسلمين في آثار البشير الإبراهيمي وشكيب أرسلان دراسة فكريّة وتاريخيّة مقارنة** رسالة دكتوراة في التّاريخ الحديث والمعاصر، م.ش عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري-قسنطينة، ج1،السّنة الجامعيّة 2009-2010م (غير منشورة) وغيرها من الدراسات خاصة في تخصص الأدب العربي.

وقد واجهتني أثناء انجازي هذا البحث مجموعة من الصعوبات والعراقيل منها

- صعوبة تصنيف المادة العلمية بين الفصول و هذا لتشابهها في بعض النقاط.

- ندرة الدراسات التي تتناول الموضوع بصفة مباشرة مع وجود دراسة واحدة وهي دراسة أدبية تتناول الموضوع من ناحية اللغة وبلاغة مقالات الإبراهيمي .

وفي الأخير أرجو أنني قد وفقت في دراستي هذه التي لا أزعم فيه الإلمام بكل الحيثيات بل توخيت فيها المساهمة بما أمكنني في تاريخ ا لشيخ البشير الإبراهيمي خاصة وتاريخ الجزائر عامة .

الفصل الأول

التعريف بالقضية الفلسطينية والبشير الإبراهيمي

أولا: تعريف بالقضيّة الفلسطينية

ثانيا: تعريف بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي

الفصل الأوّل: التّعريف بالقضيّة الفلسطينيّة و الشيخ البشير الإبراهيمي

أوّلا: التعريف بالقضية الفلسطينية

1-1 : جذور القضيّة الفلسطينيّة وتطوراتها

تعود جذور القضيّة الفلسطينيّة إلى ظهور الحركة الصّهيونيّة(1)في القرن التّاسع عشر بقيادة تيودور هرتزل (2) سنة 1897م، إذ اهتمّ الصّهاينة(3) اليهود بفلسطين نظرا لمكانة فلسطين(4)بلعتبارها مهد الدّيانات السّماوية الثّلاثة:المسيحيّة واليهوديّة والإسلام لهذا خطّطوا لاغتصابها وساعدتهم الدّول الغربيّة وعلى رأسها بريطانيا التيّ منحتهم وعد

---

[1]**الحركة الصّهيونية** :هي حركة يهوديّة سياسيّة اُشتقّ اسمها من صهيون وهو جبل في جنوب القدس- جاء ذكره في مواضع متعدّدة من التّوراة – وتَهدِف هذه الحركة الصّهيونيّة إلى إعادة مجد إسرائيل عن طريق إقامة دولة صهيونيّة في فلسطين العربيّة

انظر أحمد يوسف الرّيماوي، **المسار التّاريخي للنّضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين** ، ط1، المملكة العربيّة السعوديّة ، دار الاتّحاد العام للكتّاب والصّحفيين الفلسطينيين،2005، ص65

[2]**ثيودورهرتزل:** وُلدعام 1860 م ويُعتبر مؤسّس الصّهيونية السّياسية ،نشر كتابه" الدّولة اليهوديّة" الّذي دعا فيه إلى إنشاء دولة يهوديّة كحل للاسامية ، أسّس الصّندوق الاستعماري اليهودي والصّندوق القومي لتمويل الصّهيونيّة. توفي 1904م

انظر محمد فيصل عبدالمنعم، **أسرار 1948 م**، ب ط، دار الهناء ومكتبة القاهرة الحديثة ،القاهرة مصر ،1968م ، ص28 .

[3]**الصّهاينة** :هم أتباع الصّهيونية وهي حركة سياسيّة ظهرت في أوروبا خلال القرن التّاسعة عشر اُشتقّ اسمها من لفظة"صهيون" أي الأرض الموعودة وقد أُطلق اللّفظ على قلعة القدس وهي أحد الجبال التّي تحيط بالمدينة،ثم اُستعمل للدّلالة على القدس والمعبد وجبل صهيون إلى أن انتهى الأمر بأن سُميّت الأرض المقدّسة جميعها

انظر محمد إسماعيل علي السّيد ، **صدى مشروعيّة الأسانيد الإسرائيليّة في فلسطين** ، ب ط، عالم الكتب، القاهرة ـ مصر ،أكتوبر 1974 م،ص21 .

[4]**فلسطين:**وهي الأرض التّي تقع في القسم الجنوبي لبلاد الشّام غرب قارّة أسيا على السّاحل الشّرقي للبحر الأبيض المتوسّط ومن الشّرق سوريا والأردن ومن الشّمال لبنان وسوريا ومن الجنوب صحراء سيناء وخليج العقبة بمساحة قدرها 27009 كلم

أنظر يعقوب كامل الدّجاني ، **فلسطين واليهود جريمة الصّهيونية والعالم** ، ط 1، عمّان-الأردن،دار الفكر ،2001، ص13 .

بلفور[1]يوم 2نوفمبر1917م الّذي يتعهّد بإنشاء وطن قوميّ لليهود في فلسطين.[2]

ولقد حرصت بريطانيا بعد الحرب العالميّة الأولى على تنفيذ مخطّطها الاستعماري ووعد بلفور فبعد تأسيس "عصبة الأمم"[3]قامت بإقرّار "نظام الانتداب"[4]وطالب الصّهاينة أن تكون بريطانيا هي الدّولة المُنتدبة على فلسطين دون غيرها وأن يصدر قرارا من العصبة يضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني من أجل تنفيذ وعد بلفور وفتح باب الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين وفي 25 أفريل 1920م ا جتمع الحلفاء في"سان ريمو" وقرّروا توزيع الانتداب على الشّكل التّالي :

- الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان
- الانتداب الإنجليزي على العراق وفلسطين
- تكليف بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور

---

[1] **وعد بلفور** : هو رسالة وجّهها اللّورد آرثر جيمس بلفور وزير الخارجيّة البريطانيّة باسم حكومته في 02 نوفمبر 1917 م إلى اللّورد روتشلد رجل الأعمال اليهودي بموجبها يمنح لليهود وطن قومي ==

= = انظر أحمد عزّت عبد الحكيم ، **دراسات في تاريخ العرب الحديث** ،د ط، بيروت – لبنان، دار النّهضة العربيّة، د س ن، ص 439

[2] جاسر علي الغنّامي ، **القدس بين مشاريع الحلول السّياسية والقانون الدّولي** ، ط 1، عمان–الأردن،دار اليازوري العلميّة للنّشر والتّوزيع ،2002 م، ص39 .

[3] **عصبة الأمم** : أُنشأت في 28أفريل1919 م على إثر مؤتمر الصّلح ، مكوّنة من عدّة دول وهي مُنتصرة في الحرب العالميّة الأولى صادقت عليها 32 دولة مقرّها في جنيف بسويسرا بها مؤسّسات وهياكل وأعضاء دائمين هدفها المحافظة على السّلم و الأمن الدّوليين.

أُنظر : عبد القادر يحياوي، **العرب وأسطورة الشّرعية الدّولية بين 1919 – 1991 م** ، د–ط ،الجزائر ،دار هومة ، 2003، ص13 .

[4] **نظام الانتداب**:أقرّته عصبة الأمم هدفه ترقيّة الشّعوب التّي يُمارس عليها والكيانات السّياسية والأخذ بيدها حتّى تصل إلى درجة من النّضج السّياسي ،وعندما تصبح قادرة على حكم نفسها تنسحب الدّولة المنتدبة.

أُنظر م ــ كافوري، **نشأة الصّهيونية وآثارها الاجتماعيّة**، ط1،القاهرة–مصر، المكتبة الثّقافية الدّينيّة،2002،ص17

- تأكيد الغزو الإيطالي لليبيا[1]

وفي 24جويلية1922م وافق مجلس عصبة الأمم على مشروع الانتداب ووضعه قيد التّنفيذ[2]وكانت بريطانيا قد استبدلت الإدارة العسكريّة إلى فلسطين بإدارة مدنيّة، وضعت على رأسها المندوب السّامي "هاربرت صموئيل "[3](1920- 1925م) الّذي شرع في تنفيذ المشروع الصّهيوني وذلك بتشجيع الهجرة اليهوديّة، وتشجيع الفلاّحين العرب على بيع أراضيهم لليهود وجعل اللّغة العبريّة اللغّة الرّسميّة وأصدر قطع نقود وطوابع بريديّة تحمل كلمة " أرض إسرائيل".[4]

1-2:الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة :

بعد وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني أدرك الفلسطينيون خطورة الوضع فقاموا بعقد سبعة مؤتمرات بين 1919م و 1928م كانت بدايتها المؤتمر الفلسطيني الأوّل1919م، وبرز في قيادة الحركة الوطنيّة رئيس اللّجنة التّنفيذيّة للمؤتمر الفلسطيني "موسى كاظم الحسيني"[5]وبوفاته أصبح "الحاج أمين الحسيني"[1] زعيما لفلسطين والمؤتمر

---

[1]أحمد شفيق أحمد أبو جزر، **العلاقات الجزائريّة الفلسطينيّة في ظلّ الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار**، ب ط، الجزائر، دار هومة ، 2004 ص 36.

[2]محمد طه بدوي وآخرون، **المجتمع العربي والقضيّة الفلسطينيّة** ، ط2، بيروت- لبنان ، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، 1981 م، ص ص428-429.

[3]**هربرت صموئيل:** يهودي أنجليزي من أنصار الصّهيونية.

انظر: عزت جرادات، **تاريخ القدس وحضارتها**، ط1،بيروت- لبنان، دار النّفائس،2005م ،ص126

[4]أحمد عزت عبدالكريم ،**دراسات في تاريخ العرب الحديث** ،ب ط، دار النهضة العربية، بيروت ـــ لبنان- ، 1970م ص445.

[5] **موسى كاظم الحسيني:** ولد في القدس عام 1853. والده هو سليم الحسيني درس في إسطنبول بتركيا، والتحق بالإدارة العثمانية التي عينته قائما على صفد وعجلون ثم متصرفاً مسؤولاً في الأناضول وشرقي الأردن ونجد وعسير . تولى عام 1918 رئاسة بلدية القدس، وقاد مظاهرات عام 1920 تطالب بانضمام فلسطين إلى سوريا ومحاربة الهجرة اليهودية. بسبب ذلك أقاله الحاكم البريطاني من منصبه وعين راغب النشاشيبي مكانه.انتخبه المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث عام 1920 رئيساً للجنة التنفيذية العربية، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته في 27 مارس من عام 1934 متأثراً بإصابة ألحقها به جنود الاحتلال البريطاني خلال مظاهرة يافا في 27 أكتوبر 1933. موسى كاظم الحسيني .

انظر: ar.wikipedia.org، بتاريخ 2014/5/20.

والمؤتمر الفلسطيني الثّاني كان في سوريا جوان 1919 م والثّالث في حيفا عام 1920م والرّابع في القدس جوان 1921م والخامس في نابلس أوت 1922م والسّادس في يافا جوان 1923م والسّابع في القدس سنة1928م[2] وأنّ أهمّ ما تناولته هذه المؤتمرات هو إلغاء وعد بلفور وإيقاف الهجرة اليهوديّة وإقامة حكومة وطنيّة فلسطينيّة مُنتخبة عبر برلمان والدّخول في مفاوضات مع البريطانيين لعقد معاهدة تؤدّي في النّهاية إلى استقلال فلسطين[3] كما قاموا بمجموعة من المظاهرات والاضرابات والثّورات الدّامية تُعبِّر عن رفضهم للسّياسة الاستعماريّة البريطانيّة وحليفتها الصّهيونية،وأشهر هذه المظاهرات مظاهرة القدس 1920م،التي قامت عندما كان احتفال العرب بمواسم النّبي موسى ــ عليه السّلام ــ ومظاهرة يافا 1921م.[4]

وقد قامت ثورات ضد الاستعمار البريطاني وسياسته منها ثورة البراق[5] سنة1921م[6] وثورة عز الدّين القسّام[7]سنة 1935م؛ حيث طوّقت قوّات كبيرة من الشّرطة القسّام وإخوانه في أحراش بلدة يعبدّ وانتهت المعركة بلستشهاد القسّام واثنان من رفاقه[1].

---

[1]**الحاج أمين الحسيني** (1895 -4 يوليو 1974):هو المفتي العام للقدس ، و رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ، و رئيس اللجنة العربية العليا وأحد أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين ، ولد في مدينة القدس عام 1895

انظر، زهير مارديني،فلسطين و الحاج أمين الحسيني،ط1،بيروت ،دار اقراء، 1986،ص 20.

[2]أحمد يوسف الرّيماوي ، **المسار التّاريخي للنّضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين** ، ط1، المملكة العربيّة السّعوديّة ، دار الاتّحاد العام للكتّاب والصّحفيين الفلسطينيين ، 2005م ،ص136 .

[3]محسن محمد الصّالح، **فلسطين "دراسات منهجيّة في القضيّة الفلسطينيّة"**،ط1، مركزالإعلام العربي،الجيزة ـــ مصر ، د.س.ن، ص37.

[4]تيسير جبارة ، **تاريخ فلسطين**، ط1، دار الشّروق، الأردن،1998 م ،ص 115.

[5] **البراق**: نسبة للحائط الغربي للمسجد الأقصى، يعرف عند اليهود بحائط اليهود بحائط المبكى، وعند العرب بحائط البراق وهو حائط يعده اليهود من بقايا هيكلهم القديم لذلك يأتون إليه ليندبوا عنده تاريخهم الغابر، ويعدوه أثرا له قداسته، فهو الحائط الذي ربط عنده النبي جواده عندما أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

أنظر :أحمد عزت عبد الكريم، المرجع السابق، ص448.

[6]محسن محمد صالح ، **المرجع السّابق** ، ص 273.

[7]عزالدّين القسّام: سوري المولد هاجر إلى حيفا 1921م وبعد انهيار الثّورة السّوريّة ضدّ الاحتلال الفرنسي انضمّ إلى جمعية الشّبان المسلمين وعلى إثرها قاد الثّورة في فلسطين للمزيد.

والثّورة الفلسطينيّة الكبرى 1936م –1939م وكانت الأعمّ والأكبر من سابقاتها وقد بدأت شرارة هذه الثّورة عندما قُتل أتباع عزالدّين القسّام يوم 25 أفريل 1936م حيث حدثت صِدامات واسعة بين العرب واليهود أدّت إلى مقتل العشرات من اليهود والعرب فأعلنت بريطانيا حالة الطّوارئ، وفي 25أفريل أعلنت اللّجنة العربيّة العليا[2] إضراباً عاماً دام ستّة أشهر إذ أضرب العرب والمعاملات التّجارية وأغلقوا محلاّتهم و استغنوا عن التّعامل مع الأجانب واليهود، و كذلك أعلنوا العصيان المدني لحكومة الانتداب[3].

وخلال هذه الثّورة لجأت الحكومة البريطانيّة إلى زعماء العرب فتدخّلت الدّول العربيّة وفُك الإضراب، كما أسّست بريطانيا لجنة "بيل" سنة 1937م تنصُّ على تقسيم فلسطين إلى دولة عربيّة ودولة يهوديّة مع بقاء القدس تحت الانتداب البريطاني[4] لكنّ الفلسطينيين رفضوا ا هذا الاقتراح ،وتحت ضغط الثّورة أصدرت بريطانيا بيان " الكتاب الأبيض" سنة 1939م يحضر استمرار الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين خلال خمس سنوات، ويُعطى الاستقلال لفلسطين بعد عشر سنوات[5]، وكان الغرض من إصدار هذا الكتاب ه و محاولة كسب ودّ وتعاطف العرب معها في الحرب العالمية الثانية[6].

انظر إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التّاريخيّة للقضيّة الفلسطينيّة** ، ب ط، دارالمريخ، الرّياض السّعوديّة، 1983 م ، ص ص101-102.

[1]عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين**، ط1، بيروت – لبنان، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، 1970م،ص 294.

[2] **اللّجنة العربيّة العليا** :هيئة تنفيذيّة هامّة تشكّلت بوحدة الأحزاب السّياسية التّي يرجع تأسيسها إلى عقد الثّلاثينات، حيث نذكر منها حزب الكتلة الوطنيّة 1935 م و الحزب العربي الفلسطيني 1935 م وحزب الدّفاع الوطني 1935 م وحزب الشّباب العربي الفلسطيني 1935 م.

أُنظر يعقوب كامل الدّجاني، **المرجع السّابق**،ص368.

[3]شريط وثائقي بعنوان **النّكبة**، قناة الجزيرة الوثائقيّة ، 29 ماي 2008 م

[4]محسن محمد صالح ، **القضيّة الفلسطينيّة خلفياتها التّاريخية وتطوراتها المعاصرة** ، ب ط، بيروت- لبنان، مركز الزّيتونة للدّراسات والاستشارات ، د ت ن ، ص5.

[5]تيسير جبارة ، **المرجع السّابق** ،ص 247.

[6]عبد القادر يحياوي ، **العرب وأسطورة الشّرعيّة الدّوليّة بين 1919 و 1991م**، ط1، الجزائر، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، 2003 م، ص 80.

ورفض العرب الكتاب الأبيض لأنّه لا يحقّق مطالبهم التّي تدعو إلى تشكيل حكومة فلسطينيّة وطنية[1].وقد رفضت الحركة الصّهيونيّة تلك القرارات وأعلنت الوكالة اليهودية(أنّ اليهود لن يقبلوا أن تغلق في وجوهم أبواب فلسطين ولن يسمح بأن يتحوّل وطنهم القومي إلى غيتو) [2] وشنّت المنظّمات العسكريّة كالمنظمة الهاجاناة[3]، ومنظمة إيرغون ومنظمة شتيرن عمليات دمويّة ليست على الفلسطينيين فحسب بل على البريطانيين أيضا وذلك من أجل إجبار بريطانيا على الانسحاب من فلسطين لتأسيس الدّولة اليهوديّة ومن أشهر العمليات الدّمويّة ضدّ البريطانيين " تفجير فندق داود" سنة 1946م، وضدّ الفلسطينيين "مذبحة دير ياسين" عام 1948[4].

ومع توتر العلاقات بين بريطانيا واليهود وضُعف بريطانيا في الحرب العالميّة الثّانية حدث تقارُب أمريكي صهيوني من خلال مؤتمر بلتيمور في الثّامن من ماي سنة 1942 م في نيويورك و قد تقرّر في هذا المؤتمر ما يلي :

- ضرورة قيام الدّولة اليهوديّة في أسرع وقت.
- رفض الكتاب الأبيض 1939م.
- إطلاق الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين تحت إشراف الوكالة اليهوديّة.
- إنشاء جيش يحارب تحت راية اليهود.
- الاعتراف بالوكالة اليهوديّة بحقّ التّدخل برسم سياستها الزّراعيّة والصّناعيّة في فلسطين[5].

---

[1] تيسير جبارة، **مرجع السابق**، ص 248.

[2] تسير جبارة ، **المرجع السابق**، ص 249 .

[3] **الهاجاناة**: جيش أُنشأ قبل 1919 م للدّفاع عن المؤسّسات اليهوديّة ضدّ العرب وله صفة رسمية.

انظر ج ب دروزيل ،**التّاريخ الدّبلوماسي (تاريخ العالم منذ الحرب العالميّة الثّانية إلى اليوم)** تر:نورالدّين حاطوم،ط2 دمشق– سوريا، دار الفكر ،ج1،1978 م، ص69.

[4] نوال جديد : **العمليات الاستيطانية البريطانيّة في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني 1920 -1948 م**، (مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة اللّيسانس) ،بإشراف عثمان زقب، جامعة الوادي ، جوان 2008م، ص 48

[5] عمر عبد العزيز، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، مصر، دار المعرفة الجامعيّة، 2005 م، ص 300.

ولقد عمل اليهود على استغلال نفوذهم لدى الولايات المتّحدة الأمريكيّة في التّركيز عن دعايتهم ونشاطاتهم في مجالات التّأثير على الرّأي العام وفي بداية 1946م تشكّلت اللّجنة الأنجلو- أمريكيّة التّي طافت فلسطين وأوربا لإيجاد حلّ للمشكلة اليهوديّة وقد أوصت هذه اللّجنة بإدخال مائة ألف يهودي إلى فلسطين خلال عام واحدا واستمرار تنفيذ الانتداب خاصّة فيما يتعلق بالهجرة وانتقال الأراضي والمساواة في المستوى المعيشي بين العرب واليهود وإلغاء القوانين المتعلّقة بملكية الأراضي والصّادرة سنة 1940م،واستبدالها بقوانين تسنّ إلى سياسة حرّة في بيع الأراضي وعدم تقسيم فلسطين إلى دولتين عربيّة ويهوديّة[1].

لكنّ هذه القرارات شاهدت موجة من الاحتجاجات والإضرابات من طرف العرب واليهود عندها قدّمت الحكومة البريطانيّة مشروع جديد عُرف بمشروع "موريسون"في جويلة 1946 م ينصُّ عل تقسيم فلسطين إلى أربعة مناطق وهي :

1- منطقة عربيّة.

2- منطقة يهوديّة.

3- منطقة القدس وتكون إدارتها دوليّة .

4- منطقة النّقب و تُدار من قبل الحكومة الانجليزيّة[2].

وتمّ رفضه من طرف العرب واليهود،فعرضت بريطانيا مشروع ا آخر عُرف بمشروع "بيفن" ورُفض أيضا من طرف اليهود ممّا ا ضطّر بريطانيا إلى رفع القضيّة الفلسطينيّة إلى الأمم المتّحدة[3].

3-1:القضيّة الفلسطينيّة و قرار التّقسم 1947 م :

بعد فشل بريطانيا في إيجاد حلّ للقضيّة الفلسطينيّة عرضتها على الأمم المتّحدة فعقدت الهيئة جلسة طارئة وقرّرت إرسال لجنة مُمَثّلين عن إحدى عشرة دولة وهي:

---

[1] عبد الوهاب الكيالي : **الموجز لتاريخ فلسطين**، د.ط، لبنان، المؤسّسة العربيّة للدّراسات ،2007 م، ص 191.

[2] نوال جديد : **المرجع السّابق** ، ص53 .

[3] أحمد عزّت عبد الكريم ،**المرجع السّابق**،ص ص 460 - 461.

(أستراليا – كندا – غواتيمالا – الهند – إيران –هولندا– البيرو – السّويد –تشيكوسلوفاكيا – أرغواي – يوغسلافيا)[1]وذلك لدراسة القضيّة وكتابة تقرير عنها.

فبدأت هذه اللّجنة بزياراتها بالقدس وفي شهر سبتمبر 1947م قدّمت مشروعها إلى الجمعيّة العامّة تقريرا يحتوي على مشروعين ، أ حدهما "مشروع الأغلبيّة " والآخر"مشروع الأقليّة" .

فمشروع الأغلبيّة ينصُّ على إ نهاء الانتداب البريطاني وتقسيم فلسطين و إنشاء دولتين: دولة عربيّة و تظمّ الجليل الغربي ومنطقة نابلس الجبليّة والسّهل السّاحلي الممتد من الأسدود إلى الحدود المصريّة [2]، ودولة يهوديّة وتضمّ الجليل الشّرقي و مرج ابن عامر والقسم الأكبر من السّهل السّاحلي. وقرّرت وضع القدس تحت الوصاية الدّولية وأن تنال الدّولتان العربيّة واليهوديّة استقلالهما بعد مرحلة انتقال مدّتها عامين.[3]

أمّا مشروع الأقليّة يتضمّن النّقاط الآتيّة :

1- إنهاء الانتداب

2- إنشاء دولة اتّحادية قوامها دولة عربيّة ويهوديّة وتكون القدس عاصمة هذه الدّولة الاتّحاديّة، وفي يوم 29نوفمبر 1947م وافقت الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة على مشروع بقرار181 الّذي يُوصي بتقسيم فلسطين إلى دولتين ــ مشروع الأغلبيّة – وقد فاز هذا القرار بـــ 33 صوتا منها الاتّحاد السّوفياتي والولايات المتّحدة الأمريكيّة وفرنسا و بضد 13 صوتا و امتناع 10 منها بريطانيا، وأعطى القرار 56/ من أرض فلسطين.

رفض العرب والفلسطينيون قرار التّقسيم ولم يُنفَّذ القرار ف أعلنت الهاجاناه التّعبئة العامّة وقامت بتجنيد كلّ الشّباب الّ ذين تتراوح أعمارهم بين 17و20 سنة في المقابل

---

[1]رياض الصّمد، **العلاقات الدّوليّة في القرن العشرين** ، ط1، مصر، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والتّوزيع،ج2، 1983، ص151.

[2]عمر عبد العزيز،**المرجع السّابق**، ص699.

[3]علي عبد فتوني ، **المراحل التّاريخية للصّراع العربي الإسرائيلي** ، ط1، دار الفارابي، بيروت ـــ لبنان، 1999م ص82.

نظّمت الجامعة العربيّة جيش سُمِيَ بــ " جيشا لإنقاذ31" وفي عام 1948م انسحبت بريطانيا واندلعت الحرب بين الجيوش العربيّة واليهود ومن بين هذه المعارك "معركة صبيح" في3 جانفي 1948م ومعركة "جبل"و"ظهر" و"الحجة" وغيرها[1].

وفي15 ماي1948م أعلنت بريطانيا عن إنهاء الانتداب في فلسطين، وما أن أعلنت بريطانيا القرار حتّى أعلن اليهود قيام دولة إسرائيل والتيّ اعترفت بها الولايات المتّحدة الأمريكيّة إذ قال الرئيس الأمريكي هاري ترومان:" قررت اعتراف أمريكا بإسرائيل اعترافا واقعيا و ألا أسمح لروسيا أن تسبق أمريكا الى ذلك" ثمّ توالت الاعترافات بعد ذلك[2].

وسرعان ما أذاعت الحكومات العربيّة بيانا أرسلته إلى الدّول وهيئة الأمم المتّحدة، وممّا جاء في هذا البيان : "لذلك ونظرا لأنّ أمن فلسطين وديعة مُقدّسة في عنق الدّول العربيّة ورغبة في وضع حدّ لهذه الحالة.رأت الحكومات العربيّة مُ ضطرّة إلى التّدخل في فلسطين لمجرّد مساعدة سكانها و إعادة السّلم والأمن وحُكم العدل والقانون إلى بلادهم وحقنا للدّماء."[3]

ودخلت جيوش الدّول العربيّة المُتمثِّلة في: مصر– الأردن – العراق – سوريا – لبنان – السّعودية – اليمن، حيث كان الجيش العربي يقوده "غلوب باشا" وقوى فلسطين يقودها "فوزي قاوقجي" ترتبط بمفتي القدس "الحاج الأمين الحسيني" وأُسندت مُهمّة قيادة الجيوش للملك الأردني "عبد الله" وتمّ توزيعها على عدّة قطاعات في فلسطين ، فالمنطقة الجنوبيّة تولاّها الجيش المصري حيث تمكّن من التّوغل داخل الأراضي الفلسطينيّة مُتَّجها شمالا نحو"تل أبيب"وشرقا نحو القدس، أمّا الجيش السّوري فقد تمكّن من الاستيلاء على مُستعمَرة "شماهاردن".

---

[1] مسعود جمال عبد الهادي وآخرون،**الطّريق إلى بيت المقدس**، القاهرة – مصر، دار القاهرة للتّوزيع والنّشر الإسلاميّة 2001 م، ص 281 .

[2] إسماعيل ياغي، **المرجع السّابق**،ص130.

[3] أحمد يوسف الرّيماوي، **المرجع السّابق**، ص239.

وقد استطاعت القوّات العراقيّة التـي دخلت المعركة بدون خرائط من الوصول إلى مسافة ثمانية أميال فقط من تل أبيب، بينما تقدّم الجيش اللّبناني عن طريق رأس النّاقورة وبقيَ م سيطرا على المنطقة الشّمالية المُحاذية للبنان،وعسكر جيش سوريا في"سمخ" ثم سار اتّجاه "طبريا"، ثم دخل جيش العراق واستولى على أماكن عديدة في جنين و بيسان.

كما استطاعت القوّات العربيّة أن تُحقّق انتصارات كبيرة خلال أسبوع ين من تقدّم الجيش العربي وكادت أن تسحق المقاومة الصّهيونيّة ممّا أدّى إلى تدخّل الولايات المتّحدة الأمريكيّة وأعلنت على ضرورة إعلان هُدنة بين الأطراف المتحاربة ووقّعو ا الهُدنة في 11 جوان 1948م، إلاّ أنّ اليهود قد خرقوا الهُدنة بعد إعلانها بثلاث ساعات.

وقد استفاد اليهود من الهدنة بإعادة تنظيم قوّاتهم وتجميع مؤنهم [1]، بل وما لبثت أن دبّت الخلافات السّياسيّة بين الدّول العربيّة إذ أظهر الملك "عبد الله" أطماعه في ضمّ أجزاء من أراضي فلسطين المُحاذية لغربي الأردن .ثم قاموا بهجوم بعد 11 جويلية 1948م وارتكب فيها اليهود مجازر كبيرة بحقّ العرب، ففرض مجلس الأمن وقف القتال لمدّة عشرة أيام وتوقيع هُدنة 19 جويلية 1948م، وقد تمكّن اليهود من كسب 28/ من أراضي فلسطين فوق حصتهم التي أقرّتها الأمم المتّحدة في قرار التّقسيم[2].

لقد تمخض عن هذه الحرب عدة نتائج منها توقيع "هُدنة رودس " في 24 فيفري1949م بين مصر و إسرائيل، وفي23 مارس 1949 م مع لبنان، وفي 3 أفريل 1949م مع الأردن، وفي 20 جوان 1949م مع سوريا[3]

وقد عمل اليهود منذ قيام دولتهم على تدمير معظم القرى الفلسطي نيةّ وتهجير أهلها حتّى بلغت القرى المُدمَّرة 487 قرية من أصل 585 قرية عربيّة، وقُدِّرَ عدد النّازحين في

[1] تيسير جبارة ، **المرجع السّابق** ، ص301.

[2] أحمد عزّت عبدا لكريم،**المرجع السّابق**، ص468.

[3] تيسير جبارة:**المرجع السّابق**، ص ص 322-323.

فيفري 1949م بـــ 175 ألف نازحا فلسطينيا[1]، بالمقابل بلغ عدد المهاجرين اليهود في السّنوات الثّلاثة الأولى لقيام إسرائيل نحو 684 ألف مهاجرا.[2]

ونتيجة لهذا ظهر مصطلح جديد في قاموس هيئة الأمم المتّحدة وهو"اللاّجئين الفلسطينيين"والتي أُصدرت في 8 ديسمبر 1949م قرّر إنشاء "وكالة الغوث " كي ترعى شؤون هؤلاء اللاّجئين، وأصبحت تتعامل مع القضيّة الفلسطينيّة قضيّة لاجئين قدّمت لها مجموعة من القرارات لحلّها منها "قرار194" والقاضي بوجوب السّماح بعودة اللاّجئين الفلسطينيين وتعويض أيّ مفقود أو مُصاب بضرر،كما نصّ القرار على تشكيل لجنة توفيق ومصالحة بين الكيان الصّهيوني والدّول العربيّة.

وتشكّلت اللّجنة من الولايات المتّحدة الأمريكيّة وفرنسا وتركيا ودعت اللّجنة في أواخر 1949م الكيان الصّهيوني لعودة 100ألف لاجئ فلسطينيّ مقابل الصّلح مع العرب، لكنّ الكيان الصّهيوني رفض ذلك تماما،وقد استطاعت إسرائيل أن تحصل على عضويتها في الأمم المتّحدة في أفريل 1949م بينما لم يستطع الفلسطينيون إنشاء دولة عربيّة خاصّة بهم، إذ قامت الأردن بضمّ الضّفّة الغربيّة يوم 11أفريل 1950م ومصر بوضع قطاع غزة تحت تصرفها[3].

وقد ضلّت القضيّة الفلسطينيّة في المحافل الدّوليّة تبحث عن حلّ لها دون مساس بالكيان الصّهيوني،و قد ظهرت عدّة مشاريع من أجل تسويّة القضية منها المشروع "النرويجي" في 26نوفمبر1952م والّذي دعا إلى وقف العدوان و الدّخول في مفاوضات بين الأطراف المعنيّة ومشروع "جاما الأمريكي" 1955ـــ 1956م بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة ومصر ، نصَّ على عودة فلسطين وحصول مصر على ممر يُوصلها إلى الأردن،وفشل هذا المشروع بسبب الرّفض الصّهيوني.

---

[1] محسن محمد الصّالح، **المرجع السّابق**، ص70.

[2] أحمد يوسف الرّيماوي ، **المرجع السّابق**، ص 255.

[3] محسن محمد صالح، **القضيّة الفلسطينيّة خلفياتها التّاريخيّة وتطوراتها المعاصرة**،د.ط، بيروت –لبنان، مركز الزّيتونة للدّراسات والاستشارات ،2012 م، ص74.

والمشروع البريطاني"انتوني إيدن" في 9نوفمبر1955م الّذي دعا إلى التّسوية بين الطّرفين لكنّه رُفض أيضا ،وفي 15 جوان 1959م أصدر "همرشولد" الأمين العام للأمم المتّحدة مشروع ركَّز على توطين اللاّجئين في المدن التـّي يتواجدون فيها فلقِيَ معارضة شديدة من الفلسطيرنيين.

كما عقدوا مؤتمرا في لبنان يوم 26 جوان 1959م رفض تذويب الفلسطينيين في اقتصاديات الشّرق الأوسط،ونتيجة لهذا قرّرت جامعة الدّول العربيّة إلى ضرورة إعادة تنظيم الشّعب الفلسطيني و إبراز كيانه شعبا واحدا لا مجرّد لاجئين، وجاء ذلك في توصية اللّجنة السّياسية التّابعة لمجلس جامعة الدّول العربيّة عام 1959م،وأوصت بضرورة إنشاء جيش فلسطينيّ في الدّول العربيّة[1].

أمّا المشروع العربي الوحيد في تلك الفترة هو المشروع التّونسي الّذي قدّمه "الحبيب بورقيبة" في21أفريل1965م ويتضمّن:إعادة إسرائيل ثُلث المساحة التيّ احتلتها منذ إنشاءها إلى العرب وعودة اللاّجئين إلى دولتهم وإتمام المصالحة بين العرب و إسرائيل بحيث تنتهي حالة الحرب بينهما.

وقد رحّب الكيان الصّهيوني بها ولكنّ ه رفض التّنازل عن أيّ جزء من الأراضي . بينما قُوبلت مقترحات بورقيبة باستهجان ورفض عربيّ كبير.[2]

ثانيا : تعريف بالشّيخ البشير الإبراهيمي :

1-1 البشير الإبراهيمي المولد والنّشأة :

لعل أسهل تعريف للشّيخ البشير الإبراهيمي هو ما قاله عن نفسه مبتدئا حديثه : ((أنا محمد البشير الإبراهيمي وُلدت يوم الخميس عند طلوع الشّمس في الثّالث عشر من شهر شوال سنة ستّ وثلاثمائة وألف هجريّة يوافق الرّابع عشر من يونيو سنة 1889 ميلاديّة، كما رأيت ذلك مُسجّلاً بخط جدّي لأبي الشّيخ عمر الإبراهيمي رحمة الله في سجلّ أعدّه

---

[1]تيسر جبارة ، **المرجع السّابق**،ص340

[2]محسن صالح محمد، **المرجع السّابق**، ص226

لتسجيل مواليد الأسرة ووفياتها ، قبيلتنا تُعرف بأولاد إبراهيم بن يحي بن مساهل و يُرفع نسبها إلى إدريس بن عبد الله الجد الأوّل للأشراف الأدارسة))[1].

اسمه الكامل محمد البشير بن محمد السّعدي بن عمر بن محمد السّعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي[2]من قبيلة أولاد إبراهيم بالقرب من رأس الوادي ولاية سطيف، وهذا ما يُؤكّده شيخنا بقوله ((وُلِدْتُ بقرية أولاد سيدي إبراهيم من نواحي سطيف))[3].

نشأ محمد البشير الإبراهيمي في بيت من بيوت العلم والدّين، تلقّى تعليمه الأوّل على يد عمّه الشّقيق الأصغر "محمد المكي الإبراهيمي" والّذي كان عالما معروفا بوطن "ريغة"، فكان محمد البشير يُلازمه حتّى في الطّعام والنّوم فضلا عن التّعليم، حفظ القران على يديه إلى أن ختمه في سنّ التّاسعة من عمره مع حفظه ألفيّة "ابن معطي الجزائري"[4]،ولما بلغ سنّ الحادي عشر بدأ في حفظ ألفيّة "ابن مالك" وختمها على يد عمّه وهو على فراش المرض،وبعد وفاة عمّه شرع في تدريس العلوم التّي تعلّمها عنه وعمره أربع عشرة سنة، فانهال عليه طلبة العلم من البلدان المجاورة،وبعد ذلك انتقل الإمام الإبراهيمي إلى المدارس القريبة من المنطقة لأنّ عدد الطّلبة أصبح في تزايد مستمر.[5]

إن التربية الدينية التي نشاء عليها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في صغره كانت لها تأثير كبير في تكوين شخصية الشيخ الإبراهيمي وبلورة مواقفه الفكرية و السياسيغ في القضايا العربية و الإسلامية عامة القضية الفلسطينية خاصة

---

[1]محمد البشير الإبراهيمي ، **في قلب المعركة** ، تصدير أبو القاسم سعد الله ، ط 1، الجزائر، دار الأمّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، 1994 م، ص ص 89 ــــ 90

[2]مجموعة مؤلفين:**الملتقى الدّولي للإمام محمد البشير الإبراهيمي (الذّكرى الأربعين لوفاته)** ، د ط ، بيروت – لبنان ، دار المغرب الإسلامي، 2006 م، ص 169

[3]باعزيز بن عمر ، **من ذكرياتي عن الإمامين الرّئيسيين عبدالحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي** ، ط2، الجزائر، منشورات الحبر تعاونية، 2008 م، ص 100.

[4]محمد البشير الإبراهيمي: **المصدر السّابق**، ص ص 90 ــــ 91.

[5] مجموعة مؤلفين ، **الشّيخ البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه** ، ط2 ،الجزائر ، دار الأمة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، 2012 م، ص14.

2-2 هجرته نحو المشرق العربيّ :

عندما بلغ البشير الإبراهيمي سنّ العشرين راقت نفسه للهجرة نحو الشّرق لتوفّر المؤسّسات العلميّة ذات المستوى المرموق فاختار المدينة المنوّرة مقصدا له لأنّ والده سبقه إليها سنة 1908 م فارّا من ظلم الاستعمار، فالتحق بها أوائل سنة 1912م[(1)].

مرّ البشير الإبراهيمي بالقاهرة وأقام فيها ثلاثة أشهر والتقى فيها بمجموعة من العلماء أمثال الشّيخ "سليم البشري" والشّيخ "محمد بخيت" والشّيخ "السمالوطي" والشّاعرين"أحمد شوقي" و"حافظ إبراهيم"، كما حضر مجموعة من الدّروس في دار الدّعوة و الإرشاد ثمّ توجّه إلى المدينة المنوّرة فوصل إليها أواخر 1911 م والتقى بوالده هناك، وتعلّم فيها على يد الشّيخين "العزيز الوزير التّونسي"و"حسين أحمد الفيض أبادي الهندي"، فأخذ عن الأوّل "الموطأ"وكان يُلازمه في فقه مالك والتّوضيح لابن هشام ، أمّا الثّاني لازمه في درس "صحيح مسلم"[(2)].

وقد تأثّر بهما أشدّ التّأثر حيث قال عنهما : " لم أر لهذين الشّيخين نظيرا من علماء الإسلام إلى الآن "[3] وأخذ من الشّيخ "إبراهيم الأسكوبي" علم التّفسير ومن الشّيخ "أحمد البرزنجي الشّهرزوزي" علم الجرح والتّعديل.[(4)]

لم يكتف الشّيخ بما تلقّاه من العلم، فكان كثير التّردد على مكتبات الجامعة التّي تحتوي على الكتب النّادرة والمخطوطات في علوم التّفسير والحديث والقرآن والتّاريخ، ومن أشهر هذه المكتبات: مكتبة "آل مدني" و"آل هاشم" ومكتبة " بشير آغا"[(5)].

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السّابق**، ص 222.

[2] رابح تركي عمامرة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التّاريخية(1931-1956)ورؤساؤها الثّلاثة** ، ط1، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة ، 2004 م، ص 172 .

[3] مجموعة مؤلفين،**البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه** ، ص 15.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السّابق**، ص 227.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،ط1، بيروت ــ لبنان-، دار الغرب الإسلامي، 1997 م ج 3،ص553.

وفي المدينة المنوّرة تمّ أوّل لقاء بين الشّيخ البشير الإبراهيمي والشّيخ "عبد الحميد بن باديس"[1]أثناء موسم الحج لعام 1913م،وتلتها لقاءات متعدّدة مهَّدت للمشروع في الجزائر عن العلم والإصلاح ومحاربة الاستعمار الفرنسي.[2]

وفي عام 1917 م شدّ الرّحال إلى دمشق إثر قرار الحكومة العثمانيّة الّذي كان يقوم بترحيل سكان المدينة إلى دمشق بسبب ثورة "الشريف حسين"ومكث في دمشق مدّة أربع سنوات اشتغل فيها مُدرّسا ومُرشدا حيث كان يُلقي الدّروس في الجامع الأموي في شهر رمضان وبعد خروج الأتراك من دمشق وتأسس حكومة الاستقلال اشتغل في المدرسة السّلطانية مُشاركا لأستاذ اللّغوي "عبد القادر لمبارك" وتخرَّج على يده العديد من الطّلبة كالدّكتور "أديب الرّوماني" والدّكتور "عدنان صليبا" و الدّكتور "المحايري".[3]

لما استقّر الأمر للشّيخ البشير الإبراهيمي قرّر أن يتزوّج، فتزوّج فتاة تونسيّة يَرْجِعُ نسبها إلى الأتراك، وأنجب بعد رجوعه إلى الجزائر "أحمد" و"محمد" وبنتين .[4]

لم يقتصر عمل الإبراهيمي في دمشق على التّدريس والبحث والتّنقيب في المكتبات بل شارك في النّشاط السّياسي، وأبدى مواقف و آراء ضدّ الأوضاع وسياسة "جمال باشا" الاستبداديّة في سوريا، ورفض التّنقيب له بقلمة، كما اشترك في الأندية والجمعيات التّي

---

[1] عبد الحميد بن باديس: عبد الحميد بن باديس ولد سنة 9881 م بقسنطينة من أسرة ذات جاه وعلم ، بدأ د ا رسته الأولى في مسقط رأسه ، ثم ارتحل إلى جامع الزيتونة بتونس سنة 9118 ،ومنها إلى مكة حيث تتلمذ على يد الشيخ حسين احمد الهندي الذي نصحه فيها بعد بالعودة إلى الجزائر، وكرس حياته لخدمة الدين الإسلامي واللغة العربية وكان من ابرز رواد النهضة الحديثة ببلاد المغرب، وقام بعمل إصلاحي جبار إلى جانب العديد من العلماء بالجزائر التي كانت تعيش تحت نير الاستعمار" الفرنسي" وهو أول رئيس لجمعية العلماء المسلمين الج ا زئريين ، توفي يوم 16 أفريل 1940

انظر، رابح تركي عمامرة ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم** ، الطبعة الثانية ؛الجزائ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1984،ص31

[2] "محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، ط1 ، بيروت – لبنان دار الغرب الإسلامي ، 1997 م، ج1، ص 10

[3]محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة**، ص ص 93 – 213 .

[4]سعيد بوبقار ، **فلسطين في أدب الإبراهيمي** ، (رسالة لنيل شهادة ماجستير في الآداب ، بإشراف حسن كاتب)، جامعة الإخوة منتوري –قسنطينة، السّنة الجامعيّة 2007-2008 م، ص74.

لقد كان لمكوث الإبراهيمي في المشرق أثر ا كبيرا في نموّ شخصيته العلميّة والثّقافيّة ، فقد أسّس أرضيّة ثقافيّة تقف على أصل ثابت في فروع علوم المختلفة ،كما فتحت رحلة الإبراهيمي للمشرق العربيّ آفاقا علميّة وإنسانيّة رحبة، لم يكن ليجدها لوبقي في الجزائر وذلك بسبب السّياسة الاستعماريّة الفرنسيّة التيّ عملت على تجهيل كافّة الشّعب الجزائريّ بكافة فئاته .

في عام 1920 م قرّر الإبراهيمي العودة إلى ا لجزائر، ومنذ أوّل يوم من العودة شرع البشير الإبراهيمي في تنفيذ برنامجه الإصلاحي حيث فتح صفوفا لتعليم العلم حيث انهال عليه الطّلبة من الجبال والسّهول وعقد ندوات علميّة للطّلبة ودروس دينيّه للتّلاميذ ومحاضرات تاريخيّة وعلميّة أمام الجماهير الحاشدة من المدن والقرى، ثمّ أسّس بعد ذلك مدرسة صغيرة لتنشئة طائفة من الشبان نشأة خاصة، ولقد كانت أعمال الإبراهيمي تثير قلق الاستعمار الفرنسي الذي كان كثيرا ما يلاحقه ويضيق عليه الخناق.(1)

وفي الفترة مابين 1920-1930 م كانت علاقته بالشّيخ ابن باديس قويّة جدا حيث كانا يلتقيان كلّ أسبوعين أو كلّ شهر لبناء برنامج لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين، وبعد عشر سنوات من العمل استطاعا أن يؤسّسا قاعدة شعبيّة كبيرة لهم ا وأعلنا تأسيس الجمعيّة في شهر ماي 1931م، فكان رئيسها "ابن باديس" ونائبه "البشير الإبراهيمي" ،وبدأت بذلك الثّورة الإصلاحيّة في الجزائر بواسطة المؤسّسات الإصلاحية والعمل السّياسي المنظّم وأخذت المدارس والخطب والدّروس في تكوين الجيل العربي المسلم والوطنيّ العامل على استعادة الجزائر إلى حضن العروبة والاستقلال.(2)

وفي 10 أفريل 1940 م نُفي البشير الإبراهيمي إلى منطقة " آفلو" النّائية بالأغواط وبعد بضعة أيام من سجنه تلقّى نبأ وفاة صديقه ابن باديس يوم 16أفريل1940م فانتخبه

---

[1] المركز الوطني للدّراسات والبحث ، **موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962م** ، د.ط ،الأبيار،الجزائر، 2007 م،ص ص 80-81.

[2] مجموعة مؤلفين، **الملتقى الدّولي للإمام البشير الإبراهيمي**، ص 174.

قادة " جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين" رئيسا لها وبعد خروجه من المنفى يوم أكتوبر 1942م توجّه إلى مدينة تلمسان ثمّ استقّر نهائيا في الجزائر العاصمة منذ سنة 1943م وأثناء أحداث 8ماي1945م أُعتقل الإبراهيمي في السّجن العسكري لسنة كاملة وأُطلق سراحه في مارس 1946[1].

وفي عام 1952 م بدأ رحلته الّثانية إلى المشرق طالبا المساعدة من الأشقّاء العرب والمسلمين لدعم النّهضة العلميّة في الجزائر،وقبول طلبة جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين للدّراسة في معاهد وجامعات تلك الأقطار، فلتّجه نحو القاهرة وأقام فيها أسبوعا وفي الباكستان قُرابة ثلاثة أشهر ، ألقى فيها نحو سبعين محاضرة في الدّين والاجتماع والتّاريخ والإصلاح، ثمّ انتقل إلى العراق ودار كامل مدنها في ثلاثة أشهر وألقى فيها عشرات المحاضرات.

وفي عام 1952م ذهب الى الحجاز وألقى في الحرمين الشّريفين العديد من الدّروس والمحاضرات.ثمّ رجع إلى القاهرة في 24أكتوبر1954م، وفي الفترة الممتدّة من 1952م إلى 1954م زار كلّ من الكويت وبغداد وعمان ومكّة المكرّمة والقدس انطلاقا من القاهرة التي اتّخذها مركزا لنشاطه العلمي والسّياسي[2].

وبمجرّد وصوله أخبار اندلاع الثّورة الجزائريّة سارع الإبراهيمي بتأييدها بسلسلة من البيانات، فكان البيان الأوّل في الثّاني من نوفمبر و الثّاني في الثّالث من نوفمبر يُندّدُ فيهما بالسّياسة الاستعماريّة وتشجيع الثّوار، وقد استعمل كلّ الوسائل من أجل دعم الثّورة فلتنقل بين الأقطار العربيّة من أجل الدّعم المادّي والمعنوي للثّورة وبقي كذلك إلى أن نالت الجزائر استقلالها سنة 1962م[3].

---

[1] عبدالله العقيل ، **العالم العلاّمة البشير الإبراهيمي**، (www.**ibrahimi**.net، 16 ديسمبر 2012)

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر نفسه**،ج 4،ص31

[3] محمد البشير الإبراهيمي ،**المصدر السّابق** ،ج 5،ص 37

لقد كان لرحلة البشير الإبراهيمي الثّانية أثرا كبير ا على المشرق العربي والجزائر فترك بصماته من خلال مؤتمراته وندواته الأدبيّة والثّقافيّة في المشرق، واستطاع أن يُوصِلَ قضيّة الجزائر إلى الخارج.

3-2 وفاته و آثاره :

مرض الإبراهيمي فلازم بيته لأنّه كان يصارع المرض إلى أن انتقلت روحه الطّاهرة يوم الخميس 19محرّم سنة 1385ه 19 ماي1965م عن عمر يناهز السّادسة والسّبعين عاما ودفن في مقبرة "سيدي محمد " بحي " بيلكور" بالعاصمة يوم الجمعة 20ماي1965م، وقد صلّى على جثمانه في المسجد الكبير وسط حضور جمهوري كبير جاء من كلّ أنحاء البلاد، وأقيم حفل تأبين أثناء عملية الدّفن، وكان ممن حضر الموكب الجنائزي الرّئيس الرّاحل "هوراي بومدين" والشّاعر الكبير "محمد العيد آل خليفة"[(1)].

وبهذا تتوقف مسيرة عَلَم من أعلام الجزائر المعاصرة التّي حفلت بالنّضال والمقاومة ضدّ الاستعمار الفرنسي .

أما فيما يتعلق بالتّأليف فلم يولها الإبراهيمي اهتماما حيث يقول : "لم يتّسع وقتي للتّأليف والكتابة مع هذه الجهود التّي نأكل الأعمار أكلا، ولكنّني اتسلّى بأنّني ألّفت للشّعب رجالا ... مع ذلك فقد ساهمت بالكتابة في موضوعات مفيدة ...وقد بقيت مسودّات في مكتبتي بالجزائر "[(2)].

ويؤكّد نجله "أحمد طالب الإبراهيمي" أنّ والده كانت له عدّة مؤلّفات وكتابات مخطوطة في المجالات الدّينيّة واللّغويّة والأدبيّة والاجتماعيّة لكنّها ضاعت أثناء الثّورة التّحريرية حينما كان في المشرق العربي عند بعض تلامذته أو بيته الّذي اقتحمه الجيش الفرنسي واستولى على كلّ ما فيه من كتب و مخطوطات [(3)].

---

[1]الطاهر فضلاء، **لإمام الرائد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ذكراه الأولى**، .د.ط، قسنطينة، الجزائر مطبعة البعث1967، ص65 .

[2]محمد البشير الإبراهيمي، **مصدر السابق**،ج 1، ص6.

[3]محمد البشير الإبراهيمي ، **في قلب المعركة**، ص ص230-231.

وقد أورد الشيخ البشير الإبراهيمي، عناوين تلك المؤلفات فحصرها في ستة عشر مؤلفا ورسالة وهي :

- "عيون البصائر" وتَشْمَلُ المقالات التّي كتبها في جريدة البصائر في سلسلتها الثّانية، وهو المؤلّف الوحيد الّذي طبع في حياته بعد الاستقلال، وقد ظهرت الطّبعة الأولى منه سنة 1963 في القاهرة،ثمّ في الجزائر سنة 1971 م.
- كتاب " بقايا الرقّيات والنّفايات في لغة العرب " جمع فيه كلّما جاء على وزن فعالة (من مختار الشّيء أو مرذوله).
- كتاب " بقايا فصيح العربيّة في اللّهجة العاميّة في الجزائر" تناول فيه بالدّراسة أصولا للّهجة السّائدة في مواطن بني هلال بني عامر.
- كتاب " أسرار الضّمائر في العربيّة "
- كتاب " التّسميّة بالمصدر "[1]
- كتاب " الصّفات التّي جاءت على وزن فعل "
- كتاب " الإطراء والشّذوذ في اللّغة العربيّة "
- كتاب " نظم العربيّة في موازين كلماتها "
- كتاب " ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السّائرة"
- رواية " كاهنة أوراس"
- كتاب " شُعب الإيمان " جمع فيه الفضائل والأخلاق الإسلامية
- رسالة في: "الفرق بين لفظ المطرد والكثير عن ابن مالك "
- رسالة في: " ترجيح أنا لأصل في بناء الكلمات العربيّة ثلاثة أحرف لا اثنان "
- رسالة في: " مخارج الحروف وصفاتها بين العربيّة الفصيحة والعامية"[2]

---

[1] مجموعة مؤلفين، **البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه**، ص ص 32 -33.

[2] عبد الله طنطاوي، **المجاهد الشّيخ البشير الإبراهيمي** ، (www.**ibrahimi**.net، 24 ماي 2012 م)

الفصل الثاني

القضية الفلسطينية في تصور البشير الإبراهيمي

أولا: مكانة فلسطين من خلال آثار الإبراهيمي.

ثانيا: وصف نكبة 1948م من خلال آثار الإبراهيمي.

ثالثا: أسباب ضياع فلسطين في تصور الإبراهيمي.

الفصل الثّاني: القضيّة الفلسطينيّة في تصوّر البشير الإبراهيمي

شغلت القضيّة الفلسطينيّة فكر محمد البشير الإبراهيمي ومثّلت في كتاباته حِملا ثقيلا وكوّنت عنده العصب الحسّاس في بُعده السّياسي، ولم يغب فكره عن فلسطين رغم مأساة وطنه "الجزائر". ففلسطين في مُعتقد الإبراهيمي ليست بالنّسبة للعرب قضيّة وطنيّة أو قوميّة أو دوليّة، ولا قضيّة دينيّة أو سيا سيّة أو تاريخيّة، بل كلّ أولئك وفوق أولئك ، إنّها حقيقة وجدويّة حياتيّة مطلقة سداتها العروبة ولُحمتها الإسلام، وقد كتب عنها سلسلة مقالات مُثبتاً فيها بالحجّة القويّة دينيّاً وتاريخيّا حقّ العرب والمسلمين في تلك الأرض المباركة ومُبيّنا أسباب مأساة فلسطين.

أوّلا: مكانة فلسطين من خلال أثار الإبراهيمي

أبرز البشير الإبراهيمي في العديد من المقالات حقّ المسلمين في فلسطين وأنّهم أوْلى النّاس بالارتباط بها،إذ يبيّن في مقالة بعنوان : "تصوير الفاجعة" بأنّ ارتباط المسلمين بفلسطين يُعتبر ارتباطا روحيّا ودينيّا، فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين، وهي نهاية الإسراء وبداية المعراج وموطن نزول آدم – عليه السلام– ومقصد الفاتحين المسلمين منذ بداية نشر الإسلام. فقد غزوها غزوتين "مؤته"[1] في عهد رسول الله محمد –صلى الله عليه وسلم – و "تبوك "[2] في عهد عمر بن

---

[1] **غزوة مؤته:** جرت الغزوة في جمادي الأول من العام الثامن للهجرة (أوت 629 م) بسبب قتل الحارث بن عمير الأزدي رسول الرسول محمد إلى ملك بصرى على يد شرحبيل بن عمرو بن جبلة الغساني والي البلقاء الواقع تحت الحماية الرومانية؛ إذ أوثقه رباطا، فقدمه، فضرب عنقه ، **انظر كتاب ابن سعد، غزوات الرسول و سراياه،** ص64

[2] **تبوك:** وقعت في رجب التاسع للهجرة، على أعقاب فتح مكة، وهي آخر غزوة خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم ، بدأت بأن خطط الرومان على إنهاء القوة الإسلامية التي أخذت تهدد الكيان الروماني المسيطر على المنطقة، فخرجت جيوش الروم العرمرية بقوى رومانية وعربية تقدر بأربعين ألف مقاتل قابلها ثلاثين ألف من الجيش الإسلامي، فانتهت المعركة بلا صدام أو قتال لأن الجيش الروماني تشتت وتبدد في البلاد خوفاً من المواجهة، مما رسم تغيرات عسكرية في المنطقة، جعلت حلفاء الروم يتخلون عنها ويحالفون العرب كقوة أولى في المنطقة، انظر كتاب ابن سعد: **غزوات الرسول وسراياه،**ص 83

الخطاب– رضي الله عنه– لطرد الرّومان. وفي عهد صلاح الدّين الأيوبي[1] طهّرها من ذلّ و استرقاق الصّليبيين. وقامت فيها دولة الإسلام ثلاثة عشر قرنا.[(2)]

أمّا عن عروبة وإسلامية فلسطين فيرى الإبراهيمي بأنّ ((فلسطين أرض عربيّة و قطعة من جزيرة العرب وقد استقرّوا فيها أكثر ممّا استقرّ فيها اليهود، وتمكن فيها الإسلام أكثر مما تمكنت اليهودية،وغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت عليها التوراة وسادت فيها الغربية أكثر مما سادت فيها العبرية.))[(3)]

كما أنّه يبرز قيمة فلسطين عند العرب و المسلمين في مقاله " وصف قرار التّقسيم " بأنّ ((أرض فلسطين أرض مباركة تمَ فتحها من طرف الفاتحين المسلمين وأصبحت تُكّمل بحرمها القدسي الحرمين الشّريفين (المكّي والمدني) و مُكّملة بجغر افيتها وتضاريسها الجزيرة العربيّة)). و يُظهر الإبراهيمي أهميّة موقعها ا لإستراتيجي في نشر وفتح البلاد العربيّة فيقول "أنت عتبتهم إلى مصر، ومعبرهم إلى أفريقيا، ومنظَرتهم إلى بحر العرب، لم تطأك بعد أقدام النّبيين أطهرُ من أقدامهم..." ففلسطين هي الأرض المباركة عند العرب

---

[1] **صلاح الدين الأيوبي:** هو الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين والدنيا يوسف بن أيوب 589 – 532) هـ– 1138 / 1193 م)، المشهور بلقب صلاح الدين الأيوبي قائد عسكري أسس الدولة الأيوبية التي وحدت مصر والشام والحجاز وتهامة واليمن في ظل الراية العباسية، بعد أن قضى على الخلافة الفاطمية التي استمرت 262 سنة[1].قاد صلاح الدين عدّة حملات ومعارك ضد الفرنجة وغيرهم من الصليبيين الأوروبيين في سبيل استعادة الأراضي المقدسة التي كان الصليبيون قد استولوا عليها في أواخر القرن الحادي عشر، وقد تمكن في نهاية المطاف من استعادة معظم أراضي فلسطين ولبنان بما فيها مدينة القدس، بعد أن هزم جيش بيت المقدس هزيمة منكرة في معركة حطين.

انظر كتاب عبد الله ناصح علوان، **صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين** ،د.ط، دار السلام للنشر والتوزيع،ص ص12–13.

[2] محمد البشير الإبراهيمي :**آثار البشير الابراهيمي**، تقديم أحمد طالب الإبراهيمي،ط1،لبنان–بيروت ،دار الغرب الإسلامي ج3،1997، ص ص435– 436

[3] محمد البشير الإبراهيمي،_"فلسطين"،**البصائر**،العدد5، مج 1، نشرت1947/9/5 ،ص37

والمسلمين في ماضيهم وحاضرهم ، فهي الوحيدة التي استطاعت أن تشغل بالهم وتوحّدهم كما جاء في قوله : ((فما تنادو إلى الاتحاد مثل ما تنادوا إلى الاتحاد في سبيلك.))[1]

ويؤكّد البشير الإبراهيمي في مقاله " العرب و اليهود في ميزان الأقوياء" على أحقيّة العرب والمسلمين بأرض فلسطين بأنّهم دافعو عنها منذ عهد الرّومان [2]ولأنّ المسلمين يحترمون الكتب الثّلاثة ويؤمنون بجميع الأنبياء والمرسلين ولا يفرّقون بين أحد منهم،وهم دون غيرهم يضمنون إقامة الشّعائر لليهود والمسيحيين.[3]

وقد فصّل الإبراهيمي في قضيّة العروبة والانتماء العربيّ والروحيّ لفلسطين في مقال ه" ماذا نريد وماذا يريدون ؟" فيقول نريد فلسطين أن تبقى عربيّة وموطن الأنبياء ومنبتَ الوحي وموطن الأديان المُوحدة ، وأن تبقى عربيّة النّسب لأنّ العرب هم الأجدر بها لأنّهم هم من دافعوا عنها ورفعوا كلمة الله فيها .ثمّ يقول نريدها مقدّسة لأنّها تكمل قُدسيّة مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة وثالث مساجد الله و نريدها أن تُكمل الجزيرة العربيّة فهي امتداد طبيعي لها.[4]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، **آثار البشير الإبراهيمي**، تقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ط 1، لبنان–بيروت، دار الغرب الإسلامي،ج3 1997، ص440 .

[2] **الرومان** : هم شعب هاجر من شرق أوروبا إلى الجزر الإيطالية ابتداء من 1200 ق.م أي القرن الثاني عشر قبل الميلادي وقاموا بتأسيس مدينة روما القديمة، ثم عمل هذا الشعب على تنظيم وتطوير مؤسساته السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية وبدأ بالتوسع التدريجي وأسس دولة سيطرت في بادئ الأمر على شبه الجزيرة الإيطالية ثم اتسعت هذه الدولة وسيطرت على معظم العالم القديم.

انظر كتاب محمد بيومي حيران، **المغرب القديم**، الإسكندرية–مصر، دار المعرفة الجامعية،1990، ص251.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، **آثار البشير الإبراهيمي** ،ج3،ص 445.

[4] محمد البشير الإبراهيمي،" ماذا نريد و ماذا يريدون؟"،**البصائر** العدد 23، مج 1،الاثنين 16 فيفري1948، ص 181.

ويُشير أيضا في مقالة تحت عنوان :"واجباتها على العرب" إلى الرّوابط التي تربطنا بفلسطين إذ يقول بأنّ العروبة والإسلام تربطنا بها ففلسطين عربيّة منذ أن فتحها العرب ومسلمة منذ أن اختارها الله بداية المعراج برسوله الكريم.(1)

ولا يستثني من هذا الانتماء والارتباط عرب شمال إفريقيا وخاصة وطنه الجزائر وهذا ما يؤكّده في مقاله" نداء وتحذير إلى الشّعب الجزائري المسلم العربي" : ((إنّ الجزائر تنتمي إلى شمال إفريقيا وهو وطن صغير من الوطن الكبير جزيرة العرب التي تضمّ فلسطين))(2)

أمّا مقاله "اليهود وفلسطين "فيؤكّد فيها على أنّ القضيّة الفلسطينيّة قضيّة عربيّة إسلاميّة ليست للفلسطينيين فقط، وذلك بتذكيرنا كيف تمّ فتحها في عهد عمر بن الخطّاب من الرّومان واسترجاع عروبتها . وقضيّة إسلاميّة لمنزلتها الإسلاميّة فـهي أولى القبلتين وأرض المسجد الأقصى.(3)

من خلال هذه المقالات استطاع الإبراهيمي أن يبرز لنا قيمة فلسطين عند العرب والمسلمين ويقدّم مجموعة من الحجج المدعّمة لاستحقاق العرب لفلسطين منها:

– أنّ فلسطين تحتضن المسجد الأقصى الّذي بارك الله حوله، وأنّ هذا المسجد هو أولى القبيلتين وثالث الحرمين الشريفين مكّة والمدينة.

– أنّ المولى عزّ وجلّ – أسرى بنبيّنا محمد– صلى الله عليه وسلم– إلى المسجد الأقصى وعرّج به من الأرض المباركة إلى السماوات العلى فهي مسرى الرسول محمد–صلى الله عليه وسلم–

---

1 محمد البشير الإبراهيمي،"واجباتها على العرب"،**البصائر**، العدد25،مج1،الاثنين مارس 1948، ،ص197 .

2 محمد البشير الإبراهيمي ، **آثار البشير الإبراهيمي**، تقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ط 1، لبنان–بيروت، دار الغرب الإسلامي،ج2 1997 ص205 .

3 نفسه ،ج4 ،ص 397.

– أنّ الصّحابة –رضوان الله عليهم – فتحوها وخلصوها من ظلم الرّومان وتسلّطهم وجبروتهم، وعلى هذا الأساس يسري عليها ما يسري على كلّ البلاد المفتوحة، كبلاد الشّام والمغرب وغيرهما.

–أنّ العرب حرّروا فلسطين مرتّين، الأولى سبق ذكرها، والثّانية على يد صلاح الدّين الأيوبي رحمه الله.

– أنّ حكم العرب لفلسطين استمرّ أربعة عشر قرنا من الزّمان، وهي مدّة طويلة كافية للحيازة والتملّك، ونحن نعلم أنّ معظم دول العالم الحديث،لا يتجاوز تاريخ تأسيسها أربعة أو خمسة قرون.

– أنّ الإسلام لم يتحيّف حقوق الأقليّات وأهل الذّمة ، فقد كانوا مواطنين لهم ما للمسلمين من حقوق، وليس عليهم كلّ ما على المسلمين من واجبات، أمّا الجزية فهي ضريبة يؤدّيها القادرون منهم مقابل حمايتهم، وإعفائهم من التّجنيد والدّفاع عن الدّولة إذا رضوا أن يبقوا على دينهم.(1)

كما كتب الإبراهيمي في مقالاته عن سرّ اهتمام اليهود بفلسطين وادّعاء اتهم الكاذبة وخططهم الجهنميّة من أجل الظّفر به ا إذ يتحدث في مقاله "تصوير الفاجعة" عن تاريخ اليهود في فلسطين منذ عهد الفرس (2) والآشوريين(3) والرّومان وعن أخلاقهم السّيئة والدّنيئة التي كانت سببا في إذلالهم وإهانتهم بس بب وشايتهم عن السّيد المسيح –عليه السلام– الّذي صلبه الرّومان ــ حسب العقيدة المسيحيّةــ وتحدّث عن فضل المسلمين في تحرريهم من ذلّ

---

[1] توفيق جمعات، **قبسات، من شخصية الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ط1،الجلفة–الجزائر–،منشورات الحياة الصحافية ، 2010، ص ص228–229 .

[2] **الفُرس**:هم شعب يقطن منطقة فارس التاريخية في الهضبة الإيرانية ويتحدث اللغة الفارسية وهي لغة هند وأوربية وينتمي الفرس الأوائل إلى المجموعة الأريانية، انظرar.wikipedia.org، بتاريخ2014/5/10.

[3] **الآشوريون**،هي مجموعة عرقية تسكن في شمال ما بين النهرين في العراق وسوريا وتركيا وبأعداد أقل في إيران. انظر ar.wikipedia.org /2014/5/10.

الرّومان و استرجاع عزّتهم وكرامتهم، لكنّ اليهود كما يقول الإبراهيمي تنكّروا لكلّ هذا وأصبحوا يُزاحمون العرب ويُطالبون بفلسطين ويربطون موعد سيّدنا موسى بوعد بلفور مبديا استغرابه من طلبهم هذا فكيف يطالبون بأرض لم يدافعوا عنها يوما فيقول :((ما بالها تدّعي إرثا لم يدفَع عنه أسلافها غارة بابل، ولا غزو الرّومان،ولا عاديّة الصّليبيين، وإنّما يستحقُّ التّراث من دافع عنه وحامى دونه ... وما دافع الرّومان إلاّ عمر والعرب وأبطال اليرموك[1] وأجنادين، وما دافع الصّليب وحامليه إلاّ صلاح الدّين وفوارس حطين))[2]

ويؤكّد الإبراهيمي على حبّ اليهود للحياة، وذلك أنّهم خذلوا سيّدنا موسى عندما دعاهم، انطلاقا من قوله تعالى" قَالُوا يَا مُوسَى ۚ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى ۚ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ".[3]

كما يحدّثنا عن الخطط الجهنميّة التي اتّبعها اليهود لتحقيق حلمهم ومنها:

– ادعائهم بممارسة الإرهاب عليهم من طرف بعض الدّول فما كان ذلك إلاّ لُعبة سياسيّة الغرض منها كسب عطف دول العالم.

– اعتمادهم على ثلاث أعمدة أساسيّة وهي : المال والبنك والدّين.

– استطاع اليهود بفضل أموالهم أن يشتروا الضّمائر الميتة والأرض والسّلاح وسكوت ونطق بعض الحكومات.[4]

---

[1] **معركة اليرموك،** كانت سنة (13 هـ 634 – م) بين العرب المسلمين والإمبراطورية البيزنطية، يعتبرها بعض المؤرخين من أهم المعارك في تاريخ العالم حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عام632 م بأربع سنوات.

[2] **معركة حطين:** معركة فاصلة بين الصليبيين وقوات صلاح الدين المسلمة، وقعت في يوم السبت 25 ربيع الثاني 583 هـ الموافق 4 يوليو 1187 م بالقرب من قرية المجاودة، بين الناصرة وطبرية انتصر فيها المسلمون، أسفرت عن سقوط مملكة القدس وتحرير معظم الأراضي التي احتلها الصليبيون.انظر كتاب عبد الله ناصح علوان، **مرجع السابق،** ص48.

[3]. **سورة المائدة، الأية 22**

[4] محمد البشير الإبراهيمي ،**المصدر السابق** ،ج3،ص ص436-437.

ويُواصل الإبراهيمي حديثه عن الخطط التي اتّبعها اليهود لتحقيق حلم إنشاء وطن قومي حسب ما جاء في مقاله"وصف قرار التّقسيم" قائلا:((فأعَدّوا لتحقيقه المال،وأعَدّوا الرّجال ،وأعَدّوا الأعمال، واتّخذوا من الوقت سلاحا فلم يُضيِّعوا منه دقيقة واستعانوا بنا علينا.))[1]

ويبدي الإبراهيمي استغرابه من غباء اليهود في مقاله "العرب واليهود في ميزان الأقوياء" في تصديقهم للغرب الّذين كانوا في يوم ما يذلّونهم، وكيف لهم أن يفضّلوا حياة مهدّدة بالموت على حياة سعيدة تحت ظلّ العرب وعَدلِهم ويُؤكّد على أنّ اليهود اليوم يُعيدون نفس ما فعلوه زمن سيدنا موسى ــ عليه السّلام–من جُبن وذلّ حيث لم يستطيعوا أن يدخلوها في ذلك الزّمن واليوم أيضا يدفعون الذّهب لكي يشتروها.[2]

ويُبَيّن في مقاله "ماذا نريد لها وماذا يريدون؟" فيقول أنّ اليهود يريدون من فلسطين أن تكون وطنا قوميا لهم يحقّقون حلمهم في أرض الميعاد [3]بينما هم في الحقيقة عبارة عن فُلول[4] الجراد طردتهم أوروبا . ويُنكِر الإبراهيمي انتماءهم إلى عرق سامي أو إلى سلالة إسرائيل يعقوب)، ويقر بأنهم مزيج من الأعراق مختلفة الطّباع والعادات واللّغة فمنهم السّكسوني[5]والجرماني[6]،والسّلافي[1]،واللاّتيني قد جمعتهم أطماعهم الصّهيونيّة الدّينيّة في

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي،"ونعود إلى فلسطين"،**البصائر**،العدد21 ،مج1،الإثنين 2 فيفري1948 ،ص 165.

[2] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق** ،ج3، ص 445 .

[3] **أرض الميعاد**:هي أرض فلسطين يقول اليهود و المسيحيون هي الارض التي وعد الله بها اليهود ، وحدودها بأنها تمتد من نهر الفرات إلي نهر النيل.

[4] **فُلول**:جمع كلمة فَلّ ومعنى **فلول** الشَّيء : ما انفصل أو تناثر منه ، كبرادة الحديد ، وشرر النار ، وغيرهما

[5] **الساكسون** أو **شعب الساكسون** :هم مجموعة كنفدرالية من القبائل الجرمانية القديمة. والتي كانت تسكن سهل ألمانيا الشمالي، واندمج بعضهم فيما بعد مع بريطانيا العظمى خلال العصور الوسطى مشكلين جزءاً من الأنجلو سكسونيون والتي شكلت أول مملكة لحكم انكلترا،انظر ar.wikipedia.org بتاريخ:2014/5/02

[6] **الجرماني**:هم –بشكل عام– الشعوب والقبائل التي تتحدث باللغات الجرمانية والتي تنحدر من نفس الأصل العرقي. استوطنوا المناطق المحاذية للإمبراطورية الرومانية وكانوا مصدر إزعاج دائم لها ثم لاحقا أصبحوا أحد الأسباب الرئيسية لسقوطها. من أشهر القبائل الجرمانية قبائل القوط بفرعيها القوط الشرقيون،انظر ar.wikipedia.org بتاريخ:2014/5/02

تحقيق وطن قومي يجمع شتاتهم ويحمل خصائص أوروبا المُلحدة، فإذا تحقّق حلمهم سيكون ذلك خرابا لفلسطين ،ويواصل الإبراهيمي حديثه أنّ اليهود ليسوا أصحاب حقّ في فلسطين والدّليل على ذلك أنّهم قبلوا بقرار التّقسيم وطاروا فرحا به داقين البشائر في كلّ أرض فيها يهودي ويُشبِهُهُم الإبراهيمي بـــ ((السّارق يقنَع بكلّ ما حصل في يده، لأنّه لم يبذُل فيه إلاّ الحيلة و الاستغفال)).[2]

وقد تحدّث أيضا في بعض مقالاته عن دور يهود الجزائر في دعم يهود فلسطين لتحقيق حلمهم من بينها مقاله " أمّا عرب شمال إفريقيا " وضّح أنّ يهود الجزائر كانوا يُقيمون معسكرات لتدريب الرّجال ويجهزون السّفن لتهريب المال وذلك من أجل التّعمير والتّدمير في الحرب.[3]

ثمّ يوجِّه الإبراهيمي نداء لليهود ويقول لهم : ((تعالوا نُقامِركم مُقامرة لا يقترحها إلاّ عربيّ)) نتواجَه وتكون فلسطين للمتحدّي المنتصر فينا واحشدوا أنتم ما شئتم من جيش و أن يكون جيشنا أقلّ بثُلثين من جيشكم على أن نتكافأ في السّلاح و أن لا يتدخّل أيّ طرف من الأطراف لصالح الآخر والمُنتصر فينا تكون له فلسطين " فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا" وسيكتب التّاريخ عنكم أنّكم ظالمين وأهل باطل ،لأنّها ليس من طباعكم الشّجاعة والكرامة بل طباعكم الذّلّ و بثّ المكائد[4].

وقد تحدّث الإبراهيمي بالتّفصيل عن أخلاق اليهود وطباعهم في مقاله " فلسطين واليهود" إذ يقول إنّ اليهود يتميزون بأخلاقهم الفاسدة ويبثّون مكائدهم ودسائسهم في كلّ مكان يذهبون

---

[1] **السلافي:** هم مجموعة عرقية لغوية يتحدثون باللغات السلافية يستقرون أساساً في أوروبا الوسطى، وأوروبا الشرقية، ودول البلقان وقاموا في العصور الأخيرة باستيطان آسيا الشمالية،انظر ar.wikipedia.org بتاريخ:2014/5/02

[2] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق** ،ج3، ص 447.

[3] محمد البشير الإبراهيمي،"أمّا عرب شمال إفريقيا"، **البصائر**، الع 30،مج1،الاثنين5أفريل1948،ص233.

[4] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق** ج3، ص 457.

إليه، ويقول إنّنا نحن الجزائريون قد رأينا الكثير من الشّرور والمكايد التي بثّوها بيننا فيهود الجزائر من بقايا اليهود الّذين هاجروا مع العرب عند جلاء الأندلس، وتحدّث عن تنكّرهم للمعروف والإحسان الّذي لقوه من عرب الجزائر قبل إعطائهم قانون كريمي[1] وتمتعهم بالجنسيّة الفرنسيّة، ثمّ ينتقل في الحديث عن يهود فلسطين وينكر وجود أيّ ملامح لدولة سابقة لهم، وأن ارتباطهم بأرض فلسطين ارتباطا دينيا فقط، وقد دعاهم سيدنا موسى لإقامة دولة في فلسطين لكنّهم رفضوا ذلك وقالوا له مرّة أخرى: "فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ"[2].

ويتحدّث عن أخلاقهم الفاسدة فاليهود طبيعتهم شعب أناني لا يحبّ التّضحية في سبيل الأخذ بالأشياء ويرون بأنّهم شعب الله المختار وأنّ كلّ ما في الأرض مباح لهم من إباحة دماء الأمم، وأخذ أموالهم إذ يقولون: ((نحن أبناء الله وأحباؤه)) ويقولون ((أنّ ما أصابهم من الأمم الأخرى إنّما هي ملحمة كتبها الله على بني إسرائيل .))، ويؤكّد الإبراهيمي أنّ لا وجود لمفهوم الوطن والوطنيّة عندهم وأنّ اتخاذهم فكرة الوطن القومي ما هو إلاّ حلم اتّخذه بعض المتدينين للوصول لأهدافهم.[3]

وأشار الإبراهيمي في مقاله " الجزائر وثلاثة أديان" عن اتّحاد اليهود مع المسيحيين ضدّ المسلمين لتحقيق حلمهم فيقول:((كان الاستعمار دينيا مسيحيا عاريا وقف للإسلام بالمرصاد و

---

[1] **قانون كريميو**: هو قانون أصدره أدولف كريمو يوم 24 أكتوبر 1870 ويتضمن منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية.

انظر ابوقاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**،ط4،لبنان -بيروت،1992دار الغرب الإسلامي ،ج2، ص26

[2] **سورة المائدة ، الأية 24** .

[3] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق** ،ج 4 ، ص ص393-394.

تدخل بشائره بالتّضيق والتّشديد ...ولم يكتفي بذلك حتّى احتضن اليهوديّة وحمى أهلها وأشركهم في السّيادة. ليؤلبها مع المسحيّة على حرب الإسلام.))[1]

ويذكر الإبراهيمي بُطلان الادّعاءات اليهوديّة في مقاله"هجرة النّبوة من مكّة إلى يثرب" حول أنّ النّبي إبراهيم-عليه سلام- وجد أرضا بلا شعب فعمَّرها و الحقيقة أنّ سيدنا إبراهيم جاء هو وسيدنا لوط من بابل- العراق- إلى فلسطين ولم يرجعا.[2]

وقد أشار في مقاله " داء المسلمين ودوا ؤهم "أنّ تاريخ اليهود يعود إلى استقرار أسرة سيدنا يوسف-عليه السّلام- في مصر فموسى إسرائيلي و فرعون مصري[3]

مما سبق ذكره من مقالات يتضح أن الشيخ أكد أن :

- فلسطين أرض لكلّ العرب والمسلمين وذلك لارتباطهم التّاريخي بها فهي عربيّة بامتدادها لجزيرة العرب وإسلاميّة لقداستها وحُرمتها، وتضحية العرب والمسلمين من أجل تحريرها وتطهيرها.

ثانيّا: وصف النكبة 1948من خلال آثار الإبراهيمي:

تحدّث الإبراهيمي في مجموعة من المقالات عن التّطورات التي حدثت و أحاطت بنكبة فلسطين في عام 1948م، مثل قرار التّقسيم الشّهير "181" الصَّادر عن الجمعيَّة العامَّة للأُمم المتّحدة[4]في نوفمبر مِن عام 1947م ومن بين ما ورد من مَقالاتٍ في هذا الاتّجاه :

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، "الأديان الثلاثة في الجزائر"، **البصائر**، العدد13، مج1، الإثنين10 نوفمبر1947 ، ص101.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر**، د.ط ،الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والوزيع ، د.ت.ن ص534.

[3] السعيد بوبقار، **فلسطين في أدبيات الابراهيمي** ، (مذكرة لنيل شهادة ماجستر في أدب)،بإشراف حسن كاتب،جامعة منتوري-قسنطينة، السنة الجامعية،2007-2008، ص193.

[4] **الجمعية العامة**: هي الجهاز العام للأمم المتحدة، وهي تتشكل من جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ولكل دولة صوت واحد، وخمسة ممثلين.

انظر وفاء ديدي وكاملة فرحات، **تأثير النفوذ الصهيوني على قررات الأمم المتحدة "القضية الفلسطينية أنموذجا 1945-1973م"**،بإشراف رضوان شافو،(رسالة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر)جامعة الوادي، 2009-2010،ص22.

مقال تحت عنوان :"تصوير الفاجعة" ويُصوّر لنا في هذا المقال مشاعر العرب والمسلمين اتّجاه ما يحدث في فلسطين من نشاط صهيوني عسكري للعصابات الصّهيونية ضدّ أهل فلسطين ويصف خاصّة مشاعر الجزائريين ويقول:((يا فلسطين!.. إنّ في قلبِ كلِّ مسلمٍ جزائريٍّ مِن قضيّتِك جروحًا داميّةً وفي جفن كلِّ مسلمٍ جزائريٍّ من محنتك عبراتٌ هاميّةٌ)).[1]

وقد كتب بعد شهور من قرار تقسيم فلسطين في مقاله "وصف قرار التّقسيم" قائلا: ((إنّ ليل فلسطين الدّاجي قد تصدّع عن فجرٍ كاذبٍ للعيان، وتمخّض مورد الطّامعين في إنصاف أوروبا القديمة و أوروبا الجديدة[2] عن آل لماع[3] يرفع الشّخوص ويضعها في عَيْن الرّائي لا في لَمْسِ اللّامس))[4]، وقد وصف الإبراهيمي هذا القرار بقوله "تراءى الحقُّ والباطلُ في ذلك المجلس – يقصد الجمعيّة العامّة – لا العرب واليهود، وجاء أهل الحقِّ يحملون المنطق ويخطبون المعدلة ويخاطبون الضّمير والعقل ويحتكمون إلى الشّعور والإحساس وما منهم إلاّ مَن هو الخصام مُبينٌ، وجاء أهلُ الباطل يحملون الإبهام المُضلِّل والكيدَ المُبيَّت والمكر الخفيُّ والدّعاوى المقطوعة مِن أدلّتِها ومع كلِّ أولئك الرّنين السّاحر يستهوون به الأفئدة".[5]

من خلال هذا الجزء من المقال نجد أنّ الإبراهيمي يرى أنّ الغرب لا يحبّنا ولا يريد لنا الخير ودليل ذلك أنّ مجلس الأمم المتّحدة الّذي يصفه بمجلس الزّور حكم بتقسيم فلسطين العربيّة المسلمة، بعد أن اجتمع أهل الحقّ مع الباطل في المجلس الأممي الّذي احتكم إلى

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق**،ج3،ص 486.

[2] يقصد شيخنا بـــ "**أوروبا القديمة**": الأنجليز ،وبـــ" **الجديدة**": أمريكا انظر عبد الحميد بن بشير دمان المقري،بذل الوسع في شرح مقالات فلسطين التسع ،ص67

[3] **آل لماع**:السراب يقصد الشيخ بأن وعود الغرب هي من قبيل السراب الذي يلمع من بعيد،فإذا انتهى إليه العطشان،لم يجده شيئا انظر عبد الحميد بن بشير دمان المقري،بذل الوسع في شرح مقالات فلسطين التسع،ص67.

[4] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق** ،ج3، ص 439.

[5] نفسه .

الانتخاب ويقول:((تلك الدّول المتّحدة على الباطل ألجمها الحقّ بحججه، وأجرتها الحقيقة بوضوحها، فحكموا الانتخاب ... وليت شعري أي موضع للانتخاب هنا ؟ أن تحكيم الانتخاب هنا كتحكيم القرعة بين أصحاب ال حظوظ المتفاوته كصاحب العُشر مع صاحب النّصف كلاهما باطل، لا يسيغه عقل ولا شرع.)) ويستغرب الإبراهيمي كيف لهم أن يقسّموا أرض العرب بين العرب أصحابها واليهود الدّخلاء.

كما يصف قرار التّقسيم بأنه تحدّيا للعرب، والّذي أسفر عنه منح اليهود الجزء الأكبر من فلسطين، إذ مُنحت لهم الأراضي الخصبة المتّصلة بالعالم والمقابلة لسواحل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحم ر، أمّا العرب فقد أُعطيت لهم الأراضي الرّملية القاحلة والجبليّة الجرداء وبالنسبة لبيت المقدس فقد أصبح إرثا لأحفاد الصّليبيين[1]

وينعت هذا القرار بالجريمة الشّنعاء في حقّ الأمّة العربيّة في مقاله " العرب واليهود في ميزان الأقوياء" فيقول: ((إنّ الأقوياء الّذين توَلّوا أمر التّقسيم، وحملوا أولئك الضّعفاء بالوعد والوعيد على التّصويت عليه، ما ارتكبوا تلك الجريمة الشّنعاء وغمطوا حقّ العرب إلاّ بعد أن غمزوا مواقع الإحساس من العرب فرأوهم جادّين كالهازلين...)) [2] لهذا ازدادت هجرة اليهود بعد صدور قرار التّقسيم وهذا ما أشار إليه الإبراهيمي في مقاله " الإنجليز حلقة الشّر" لقد ارتفع عدد المستوطنين اليهود في فسطين بعد هذا القرار وذلك أمام مرأى ومسمع الإنجليز وهذا ما لم يقبل به الفلسطينيون إذ لم يرضوا بقرار التّقسيم ولا بسياسة الانتداب البريطاني التي تساعد اليهود على تحقيق حلمهم ، فنهضوا وقاوموا لكن سرعان ما تخذرو ا باللّجان المحقّقة والكتب البيضاء.[3]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، "وصف قرار التقسيم" ، جريدة **البصائر** ،العدد 21، مج1،2 فيفري1948، ص165

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق** ،ج3، ص 443 .

[3] نفسه، ص 450 .

ولقد انتقل الإبراهيمي بالحديث عن ردّ ة فعل الدّول العربيّة من قرار التّقسيم في مقاله " واجباتنا على العرب " لقد اجتمع مندوبي العرب في الجامعة العربيّة و استنكروا هذا التّقسيم وأرسلوا رسالة للأمم المتّحدة والدّول الغربية يعبّرون فيها عن رفضهم لهذا القرار وأنّهم سيحتكمون إلى السّيف إذا لم يتراجعوا عن هذا القرار، كما ندّدوا به في الصّحف ودعوا إلى اجتماعات ومظاهرات.

رأى الإبراهيمي أن كلّ هذه المظاهر الثّلاثة الأولى لا تسمن ولا تغني من جوع فهي لن تمحو قرار التّقسيم، أمّا المظهر الرّابع والمتمثّل في اجتماعات وزراء الدّول العربيّة باسم جامعتها وزعمائها السّياسيين وقادتها العسكريين لتنسيق الآراء وترتيب الخطط وتدبير المقاومة المشتركة فيذكر لنا رأي البعض حول المظهر الرّابع قائلين:((إنّهم تباطؤوا في أمر يجب فيه الاستعجال،وأطالوا الرّوية فيما يلزم فيه الارتجال)). وقال آخرون: ((إنّهم ما زالوا يُؤْثِرون الدبلوماسية ومجاملاتها مع دهاة الدبلوماسية)).[1]

أمّا ردّة فعل عرب فلسطين من قرار التّقسيم فقد قاموا بإعداد السّلاح والمواجهة من أجل الموت والاستشهاد في سبيل أرضهم.[2]

ثمّ انتقل الإبراهيمي في وصف أوضاع الفلسطينيين بعد صدور القرار ووقوع النّكبة في مقاله" عيد الأضحى وفلسطين" التّي نُشرت بعد قيام الكِيان الصّهيوني بشهور يقول إنّ بعد قيام دولة إسرائيل أصبح إخواننا في فلسطين يعيشون حالة من التّشرد والجوع والبرد والعري وقد تأثّر الإبراهيمي لحالتهم كثيرا لدرجة أنّه حرّم على العرب أن يعيشوا حياة هنيئة وإخوانهم في فلسطين يعيشون حياة البؤس فقال: ((حرام أن تنعموا وإخوانكم بؤساء، وحرام أن تطعموا وإخوانكم جياع وحرام أن تطمئن بكم المضاجع وإخوانكم يفترشون الغبراء))[3]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **المرجع المصدر** ، ص 453.

[2] نفس المصدر ،ج3،ص454 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي ،"عيد الأضحى وفلسطين"،**البصائر**،الع53،المج2،الإثنين18 أكتوبر1948،ص66 .

وفي مقال بعنوان :" ذوق صحفي بارد" يتحدّث عن وضع فلسطين ومُعناتها بعد حرب 1948م إذ يقول:((تعاني فلسطين المجاهدة محنة لا تحلّ إلاّ بالعزائم و العقائد والإيمان تظاهرها أموال ورجال على كثرة مصائبها وتفاوت تلك المصائب في الشدّة والنّكاية وا لإيلام))[1]إنّ هذه ا لآلام جعلت بعض الصحفيين يصفونها بالشّهيدة كناية عن الوضع المؤلم الّذي تعيشه فلسطين لكنّ الإبراهيمي عاتبهم عن ذلك وقال إن فلسطين لم تمت وم ازالت حيّة تُدافع عن نفسها وأرضها.

وتحدّث في مقال " نداء إلى الشّعب الجزائريّ العربيّ المسلم " عن ظروف فلسطين في الحرب العربية الإسرائيلية وعن ميدان القتال العسكري في فلسطين الّذي يدور بين الفلسطينيين واليهود من مجازر يرتكبها اليهود ضدّ الفلسطينيون وأثار هذه الحرب عليهم من شتات وعُري وجوع[2]

أمّا في مقال" صوت نجيب فهل من مجيب" يتحدّث الإبراهيمي عن وصف الرّئيس مصر أحمد نجيب[3]عن الحرب والنّكبة ووضع الفلسطينيون بعد نكبة 1948م إذ يقول أنّ أسباب نكبة 1948م هي قبول العرب للهدنة[4] وفقد الجيش السّلاح مبرئا الجيش من أيّ تهمة ويتّهم بطريقة غير مباشرة رؤساء الحكومات العربية القابلة بالهدنة وتحدّث عن وضْع

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق**، ج2، ص199.

[2] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق**، ج2، ص204 .

[3] **احمد نجيب** 1 سياسي وعسكري مصري كان أول حاكم مصري يحكم مصر حكما جمهورياً بعد أن كان ملكياً ، انظر ، http://ar.wikipedia.org بتاريخ:2014/5/2

[4] **الهدنة العربية** : بعد حرب 1948وقعت الدول العربية المتحاربة مع إسرائيل ما عدا العراق، على اتفاقيات هدنة مع إسرائيل. ووقعت كل دولة على الاتفاق بشكل منفصل وبدأت مفاوضات في جزيرة رودس اليونانية بتوسط الأمم المتحدة بين إسرائيل من جانب وكل من مصر والأردن وسوريا ولبنان من جانب آخر. تم التوقيع على اتفاقيات الهدنة الأربع بين 24 فبراير و20 يوليو1949 ، وفيها تم تحديد الخط الأخضر.

انظر تيسير جبارة، **المرجع السّابق**، ص ص 322-323.

الفلسطينيين بعد الحرب ويصفهم بالبائسين الّذين أُخرجو ا من ديارهم من غير حقّ فأصبحو ا متشردين جائعين عُراء يعيشون حياة مليئة بالشّقاء والمهانة والذّلّ بعد أن كانوا معزّزين.(1)

ومع حلول عيد الفطر المبارك كتب مقال "هل من أضاع فلسطين عيد ؟" تحدّث فيه عن أوضاع أهل فلسطين الّذين يعيشون تحت الظّلم والتشّريد والعبوديّة والعُدوان ويستغرب كيف للنّاس أن تفرح بالعيد وأهل فلسطين مشردين وجائعين إذ يقول:((ويحكم ! إنّ هذا العيد يتوالى عليكم كلَّ عام فاعتبروه رقيبا يقدر الثّواب..أو العقاب..أو الحساب ... فماذا أحطتم له؟ ...اعتبروه رقيبا عنيدا شديدا فهل حاسبتم أنفسكم في أخطائها و خطاياها ؟ هلا تبتم، وتداركتم تضييعكم لفلسطين ؟ هل فكّرتم في استعادها ؟ ... هل فكّرتم في يتامى فلسطين الّذين يصرخون ؟ هل فكّرتم في إخوانكم الّذين شُردوا ؟ وهل تذكّرتم تضييعكم للمسجد الأقصى الّذي بتضييعه ضاعت فلسطين كلّها؟)).(2)

ثم ينتقل الإبراهيمي في الحديث عن نتائج الحرب و آثارها على فلسطين وأهل فلسطين مبينا أنّ اليهود الصّهاينة وضعوا يدهم على العقبة وشرّدوا مليون عربي عن ديارهم أصبح يتخطّفهم الموت من كلّ جانب ، موت الجوع والعُري والحرّ والبرد لا موت الذّياد والشّرف ومن النّتائج الفرعيّة يقول ا لإبراهيمي:((عشرات الآلاف من اليتامى المجاهدين دفعهم الجوع إلى التّنصر في مدينة القدس .)) وأصبحت القدس محطّة الإسراء والمعر اج لُقمة متردّدة بين لهواته والمسجد الأقصى كاثرته البيع الكنائس وتعاونت على إخفاء مآذنه وإسكات آذانه.(3)

وفي مقال بعنوان : "من وحي العيد" يتحدّث الإبراهيمي عن معانا ة العالم الإسلامي من ويلات الاستعمار ومن بينها فلسطين.(4)

---

1 محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق**،ج3، ص138.

2 السعيد بوبقار، مرجع السابق، ص 181.

3 محمد بشير الإبراهيمي،**المصدر السابق** ،ج4، ص 218 .

4 محمد البشير الإبراهيمي ،**آثار البشير الإبراهيمي**، تقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ط 1، لبنان-بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج5،1997، ص 91.

لقد استطاع الإبراهيمي أن يصوّر لنا من خلال هذه السّلسلة من المقالات أوضاع فلسطين منذ قرار التّقسيم إلى غاية قيام حرب الثّماني والأربعين وانعكاساتها على فلسطين والفلسطينيين.

ثالثا: أسباب ضياع فلسطين في نظر الإبراهيمي:

لقد أبرز الإبراهيمي في سلسلة من المقالات أسباب ضياع فلسطين ولخّصها في ثلاث جهات هي :

1- تدخل القوى الاستعماريّة من الدّول الغربيّة :

تناولت هذه الجهة مجموعة من المقالات تمثّل رؤية البشير الإبراهيمي للقضيّة الفلسطينيّة ضمن إطارها الأشمل الحضاريِ في إطار الصِّراع التّاريخيِّ القائم ما بين الغرب المسيحيِّ اليهوديِ وبين الشّرق العربيِّ المسلم.

ويرى أنّ الدّول الغربيّة التي أرادت أن تضرب عصفورين بحجر واحد عندما مكّنت اليهود من الاستيلاء على فلسطين، فهي من جهة قد ظنّت أنّها تخلّصت ممّا كانت تسميه "جراد أوروبا"وتقصد به اليهود، الّذين تغلغلوا في مفاصل الدّول الأوروبيّة تغلغُل السّرطان في جسم الإنسان، فإذا بهذا السّرطان يستمرّ في نهش كِيان تلك الدّول، ولا ينتقل إلاّ جزء منه إلى فلسطين، ومن جهة ثانية قد وضعت عَقَبة أمام العرب تحُول بينهم وبين نهضتهم التي لاَحَت تباشيرها قُبيل الحرب العالميّة الثانية،ولتمنعهم من إنجاز أيّ شكل من أشكال الوحدة[1]، ومن بين ما جاء في أدبياته :

مقال بعنوان: "تصوير الفاجعة" إذ يُندّد الإبراهيمي بدور الإنجليز وتواطئهم مع اليهود من خلال منحهم وعد بلفور 1917م وتوفير الحماية لهم لتحقيق حلمهم، إذ يبيّن أنه لولا القوّة الإنجليزية التي منحتهم وعد بلفور وحمتهم وساعدتهم في الحرب العالميّة الأولى لما تمكَّن

[1] محمد الهادي الحسيني،**مواقف الإمام الإبراهيمي (فلسطين)** ،ط2 ،الجزائر، مؤسسة عالم الأفكار للطباعة والنشر التوزيع 2007 ، ص ص 9-10

اليهود من وضع أيديهم على شبر واحد من أرض فلسطين وما قامت لهم فيها دولة أبدا، فالحقد الصّليبي الّذي تحمله دول الغرب ضدّنا هو سبب اتّحادهم مع بعضهم البعض رغم العداوة التّاريخية بينهم.(1)

ويؤكّد كذلك في "وصف قرار التّقسيم" أنّ الغرب لا يحبون المسلمين والعرب ، لهذا عملوا على وضع قضيّة فلسطين في المجلس الأممي المسيطرين عليه فكان لهم ما أرادوا، فقد قُسّمت فلسطين وأُعطي الجزء الأكبر لحلفائهم اليهود (2). كما ندّد الإبراهيمي في هذا المقال بوعد بلفور المشؤوم الّذي لم يكن سوى صفقة تجاريّة بين اليهود والإنجليز.(3)

ويبيّن في مقال" العرب واليهود في ميزان الأقوياء" مساعدة الدّول الغربيّة اليهود على تقسيم أرض فلسطين و إجبار الدّول الضّعيفة على الموافقة على قرار التّقسيم ، وكان الغرض من مساعدة اليهود في تحقيق حلمهم الوطن القوميّ في أرض الميعاد هو تغرّرهم بالمادّة وبريق الذّهب الّذي يملكوه اليهود. كلّ هذه الإغراءات دفعت الدّول الغربيّة ببيع فلسطين لهم ، ويستغرب الإبراهيمي فيقول : ((يا بخس فلسطين !...أيبيعها من لا يملكها و يشتريها من لا يستحقّها؟)). كما يبيّن أنّ غرض هذه الدّول من مساعدة اليهود ليس حبّا فيهم و إنّما للتخلص منهم ولتعريضهم لمزيد من الذّبائح التّي أصابتهم في عهود سابقة من الآشور و اليونان والرّومان.(4)

---

1 محمد البشير الإبراهيمي،**مصدر السابق** ،ج3، ص 437 .

2 **نفس المصدر**، ص 440.

3 عبد الحميد بن بشير دمان المقري : **بذل الوسع في شرح مقالات فلسطين التسع بقلم العلامة الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ط1، الجزائر، دار الإمام مالك، 2012، ص38 .

4 محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق** ،ج3 ،ص445

وفي مقال" الإنكليز حلقة الشّرّ المفرغة" تحدّث الإبراهيمي عن أسباب ضياع فلسطين و مأساتها، وهم الإنجليز الّذين وصفهم((بأنّهم أوّل الشّرّ ووسطه وآخره و أنّهم كالشّيطان منهم يبتدئ الشّرّ وإليهم ينتهي))[1].

وكشف في هذه المقالة عن دسائس الإنجليز ويُحذِّر العرب بأن لا ينخدعوا مرّة ثانية كما خُدعوا أوّل مرّة وهو يقصد بذلك – مراسلاتهم مع الشّريف حسين [2]وتوهيمه برئاسة الخلافة العربيّة – فقد امتحنونا من قبل كثيرا ووجدونا ضعفاء.

ويؤكّد عن دور الإنجليز في تحقيق حلم اليهود بداية بإصدار وعد بلفور الّذي يُعطيهم أرض فلسطين، ثمّ بالانتداب لتحقيق هذا الوعد والحلم، وبذلك ازدياد هجرة اليهود لفلسطين وانتزاع الأراضي من أهلها، وكلّ ذلك تحت مرأى ومسمع الإنجليز من خلال قوله ((وعلمتم أنّ الإنجليز هم الّذين سَنّوا الهجرة بعد الفتح)) ويقصد الشّيخ البشير الإبراهيمي ببعد الفتح هو التّصويت لصالح اليهود بواسطة قرار التّقسيم الذي أعطى الأراضي الخصبة لليهود وبلغ عدد اليهود عام 1948م مائة ألف يهودي، وقد منح هذا التّفوق في الهجرة تفوّقا سكانيّا يهوديّا في مدينة القدس.[3]

كما اتّبعوا سياسة التّرهيب والتّخويف عند الضّعفاء وسياسة الإغراء بالمال عند الفقراء لتحقيق حلمهم ويقول الإبراهيمي فقد استطاعوا أن يبلغوا ما أرادوا وذلك((حتّى أخرجوهم من

---

1 محمد البشير الإبراهيمي ،"الأنجليز حلقة شر"،**البصائر**،الع24،مج1،الإثنين23 فيفري1948،ص 189.

2 **حسين بن علي الهاشمي** ،مؤسس المملكة الحجازية الهاشمية وأول من نادى باستقلال العرب من حكم الإمبراطورية العثمانيه .ولد في إسطنبول سنة 1270هـ / 1854م حينما كان والده منفيا فيها فألم باللغة التركية وحصل على اجازات في المذهب الحنفي عاد إلى مكة وعمره ثلاث سنوات. قاد الثورة العربية الكبرى متحالفا مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية لجعل الخلافة في العرب بدل الأتراك في 1916 ولقب بملك العرب

3 عبد الحميد بن بشير، **المرجع السابق** ،ص103.

ديارهم، واتّخذ الصّنائع والسّماسرة منكم، وبنى المدن بأيديكم، ومهّد الأرض بأيديكم وشاد المصانع بأيديكم، وأقام المتاجر وبيوت الأموال لامتصاص دمائكم وابتزاز أرزاقكم)).[1]

وإنّ الإنجليز قاموا بتخذير العرب بالمشاريع واللّجان المحقّقةوالكتب البيضاء [2]والسّوداء وهم من جرّوا الأمريكان لمليء الفراغ الّذي تركوه، وهؤلاء هم الّذين جرّوا – بقوّة الضّغط الاقتصادي – كثيرا من الدّول للتّصويت على التّقسيم وعلى الهجرة.[3]يقول الإبراهيمي أنّ الإنجليز كانوا دائما وراء شتيتنا وتفريقنا في الماضي ولمّا رؤونا نريد الاتّحاد تحت ظلّ منظّمة الجامعة العربيّة[4]كادوا لنا المكائد والمصائد .

إنّ في أيديهم الوطن العربي يضغطّون عليه أيّن شاءوا ومتى شاءوا فهم وراء قضيّة مصر وفرض الحمايّة عليها ووراء قضيّة السّودان ودمجه مع مملكة مصر، وليبيا وأهدوها لطليان ثمّ وضعها تحت الانتداب بعد الحرب العالميّة الثانية وإقامة إمارة في شرق الأردن بسلخها من أرض الشّام والعراق وسعيها لوضع يدها على منابع النّفط واليمن وسوريا و لبنان لتفتيتها وفي الإمارات في شبه الجزيرة العربية عائلات خاضعة لهم ومواليّه.[5]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق**،ج3 ،450

[2] **الكتب البيضاء:** هو الاسم الذي اطلق على البيانات الرّسمية التّي صدرت خلال فترة الانتداب عن حكومة بريطانيا بالنسبة لسياستها في البلاد. وقد نشرت الحكومة البريطانية خلال تلك الفترة ثلاثة بيانات سياسية، سمي كل منها بالكتاب الأبيض لكونها مطبوعة على أوراق بيضاء بخلاف الوثائق الرّسمية البريطانية الأخرى التّي كانت مطبوعة على أوراق زرقاء.

انظر إيرك رولو، **إسرائيل والعرب (الجولة الثالثة)**،تر: لجنة من كتاب الدولة والشؤون الثقافية والاخبار، د.ط، تونس، دار التونسية للنشر،1968،ص21.

[3] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق**،ج3 ،ص450 .

[4] **جامعة الدّول العربية** هي منظمة تضمّ دولاً في الشرق الأوسط وأفريقيا ويعتبر أعضاؤها دولاً عربية، ينص ميثاقها على التّنسيق بين الدّول الأعضاء في الشؤون الاقتصادية، المقر الدائم لجامعة الدّول العربية يقع في القاهرة، عاصمة مصر. انظر محمد طه بدوي و آخرون، **المجتمع العربي والقضية الفلسطينية** ،ط2، بيروت–لبنان،دار النهضة العربية لطباعة والنشر، 1998، ص372.

[5] سعيد بوبقار، **فلسطين في أدبيات الإبراهيمي**، ص 159.

ويحدّثنا الشيخ عن دور الغرب في افتعال مشروع سوريا الكبرى[1]وذلك من أجل زرع الفتنة بيننا ويشغلنا عن تحقيق الاتّحاد في الجامعة.[2]

وفي مقال "أمّا عرب شمال إفريقيا" تحدّث عن دور فرنسا في مساعدة اليهود لتحقيق حلمهم وذلك عن طريق مساعدة وحماية يهود الجزائر في إقامة معسكرات لتدريب الرّجال واحتجاز السّفن لتهريب المال بينما تحارب فرنسا عرب الجزائر لو حاولوا فعل ذلك بقوله:((ولو همّ العرب بشيء من ذلك أو بأقلّ القليل منه لقامت قيامة الاستعمار الفرنسي، واستخرج لكلّ حركة اسماً ممّا اشتمل عليه قاموس المحرّمات، وربط بكلّ اسم منها عقوبة تنصّ عليها القوانين المدّخرة لوقت الحاجة)).ويرى الإبراهيمي أنّ تَهود العالم وتحكم اليهود في دوالب حكم الدّول الأوربيّة هو وراء الدّعم الفرنسي والإنجليزي لهم.[3]

وفي مقال " قيمة عواطف المسلمين في نظر فرنسا" تحدّث الإبراهيمي عن موقف فرنسا من قرار التّقسيم الدّاعم والمشجّع لقيام كيان صهيونيّ لليهود في فلسطي ن إذ يرى أنّ هذه الموافقة بسب خوفها من اليهود وتأثّرها بنفوذهم وليس من باب أنّ لها عند العرب والمسلمين ترَة[4]أوحبّا ومجاملة في اليهود فلو كان الأمر كذلك لكان العرب أحقّ منها لأنّ فيهم المصالح، ففي المغرب العرب ى وحده- يقول الإمام- خمسة وعشرون مليونا من العرب

---

[1] **مشروع سورية الكبرى** :هي بلاد الشّام، أوسورية الطبيعيّة التّي قسمتها بريطانيا وفرنسا إلى أربع دول:سورية ولبنان وشرق الأردن وفلسطين في عام 1920 بعد هزيمة الدّولة العثمانيّة في الحرب العالمية الأولى كانت حلماً راود الأمير فيصل بن الشريف حسين، حيث رأى أنّه لا يمكن دمج الحجاز وسورية في حكومة واحدة، إلاّ أنّه بعد دخوله دمشق وإعلان == قيام الحكومة العربية هناك اضطّر إلى أن يقبل بحكم جزء من "سورية الكبرى" ومنذ ذلك الوقت صارت علاقة الهاشميين بـــ "سورية الكبرى" مجرّد محاولات لمنع تجزئتها على يد الدول الأوروبية.

انظرأحمد شفيق أحمد أبو جزر، **العلاقات الجزائريّة الفلسطينيّة في ظلّ الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار** ، ب ط، الجزائر، دار هومة، 2004 ص 36.

[2] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق** ،ج3 ،ص451.

[3] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق**،ج3،ص456.

[4] ترة: ثأر أو كره أو انتقام

والمسلمين كلّهم أعطوا لفرنسا ولم يأخذوا منها على عكس اليهود الّذين يأخذوا منها كلّ شيء ولم يعطوها شيئا[1]فيقول:((نحن لا نجهل تغلغل الصّهيونيّة في فرنسا ولا نجهل تحكّم اليهود في مرافقها الحيويّة وفي جهازها الحكومي)).إذ تعتبر فرنسا الوطن الأوّل لليهود وفلسطين هي الوطن الثّاني.

كما تحدّث عن دور المستشرق الفرنسي"لويس ماسينيون" Louis Massignon[2] الّذي اتّهمه الإبراهيمي بأنّه خديم الاستعمار فقد أنشأ ماسينيون لجنة في باريس سمّاها "لجنة فرانس-إسلام "واتّخذ من وقف سيدي أبي مدين ذريعة للتّدخّل في شؤون فلسطين واعتبر ما أقدم عليه ماسينيون باسم بلاده "خلطة أديان"،واتّهم الإمام المستشرقين عموما بأنّهم لم يقولوا كلمة مُنصفة عن فلسطين، وكان الأوْلى بماسينون وأمثاله أن يشغلوا أنفسهم بأوقاف الجزائر التّي استولت عليها فرنسا وليس بوقف أبي مدين الّذي مضت عليه قرون في فلسطين، وتساءل الإبراهيمي:((أين كان ماسينيون يوم ساهمت دولته في الجريمة التّي أخرجت الإسلام من فلسطين ويوم وافقت على التّقسيم وساعدت اليهود على الهجرة والتّهريب؟))[3]

ويوضّح في مقاله " صوت نجيب فهل من مجيب" رأي القائد نجيب من ضياع فلسطين بأنّه راجع لاستغلال الدّول الغربيّة ضعُف العرب وحكوماتهم وعقد معهم هدنه لتوقيف الحرب العربيّة الإسرائيلية.[4]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق**،ج3، ص 461.

[2] **لويس ماسينيون:** (Louis Massignon) 25 يوليو1883 م 31 - أكتوبر1962 م من أكبر مستشرقي فرنسا وأشهرهم، وقد شغل عدة مناصب مهمة كمستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا، وكذلك الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر،انظر ar.wikipedia.org بتاريخ:2014/5/10.

[3] مجموعة من مؤلفين،**الملتقى الدولي لإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، بيروت-لبنان-،دار الغرب الإسلامي ،2006 ، ص 179

[4] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق** ،ج4، ص 138 .

كما يؤكّد في مقاله "فلسطين واليهود" على تنفيذ الإنجليز وحلفائها لخططهم الجهنمية في تحقيق حلم اليهود هو وراء ضياع فلسطين، فيقول أنّ القوى الاستعماريّة واليهود الصّهاينة اتّحدوا معا ضدّ العرب والمسلمين لأخذ فلسطين منهم وما هدف الدّول الاستعماريّة من ذلك إلاّ من أجل تحقيق مصالحهم الماديّة خاصة بعد اكتشاف النّفط والحاجة الماسة إليه، وما اندلاع الحربين العالميتين لأغراض الطّمع الاستعماري إلاّ دوافع من الغرب للمساعدة في إقامة الوطن القومي لليهود في أرض فلسطين لترسيخ كيان يخدمهم هنا وهذا الذي كان.(1)

وتحدّث في مقاله "سجع الكهان" عن اتّحاد الغرب مع الصّهاينة ضدّ العرب من أجل محاربتنا وتشتيتنا فالحقد الدّيني الّذي يحمله اليهود والغربيين إلينا والتّكلم عن وعد بلفور الّذي حقّق حلم اليهود وسعي الغرب لتحقيقه.(2)

وفي مقال"عيد الأضحى" تحدّث عن السّياسية الصهيونية المتحكّمة في دواليب حكم الدّول الأوربيّة وعلى رأسه ا فرنسا وكيف تُساعد يهود الجزائر على إرسال المال إلى يهود إسرائيل وفي المقابل كانت تُساعد هذه الدّول الغربيّة المسيحيّة على سياسة التّنصير والتبّشير في مستعمراتها.(3)

وبيّن في مقاله " داء المسلمين ودواؤهم" سياسة الدّول الغربيّة في القضاء على الهوية العربيّة و إذابتهم في المجتمعات الغربيّة ، وعن الطّلاب الّذين يذهبون للدّراسة في الخارج فيعمل الغرب على التّغرير بهم وإدماجهم في ثقافتهم ويبعدهم عن أصالتهم.(4)

---

[1] سعيد بوبقار، **فلسطين في أدبيات الإبراهيمي**، ص 189.

[2] محمد البشير الإبراهيمي،**عيون البصائر**، ص ص600-601 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي،"عيد الأضحى"،**البصائر**،العدد12،مج1،الاثنين27أكتوبر1847،ص 93

[4] سعيد بوبقار، **فلسطين في أدبيات الإبراهيمي**،ص193 .

1-2 مواقف هيئة الأمم المتّحدة:

يُرجع الشّيخ البشير الإبراهيمي السّبب الثّاني في مأساة فلسطين إلى هيئة الأمم المتّحدة ومجلس الأمن، الّذي وصفه الإمام بأنّه "مخيف" ووصف الرّاضي بحكمه بأنّه "ذو عقل سخيف". وهاتان الهيئتان كانتا -وما تزالا- وسيلتين في أيدي الدّول الغربيّة وأنّ ما ترّفعانه من شعارات العدل والمساواة ليس له وجود في الواقع.

ومن بين ما جاء في أدبياته حول هذا الأمر مقال بعنوان :"تصوير الفاجعة" فيقول أنّ الّذي مكّن اليهود من تحقيق حلمهم هي هيئة الأمم المتّحدة التي دعّمت قرار التّقسيم وذلك تحت ضغط الصّهاينة كما تحدّث عن اللّجنة التي شكّلتها الأمم المتّحدة للبحث في القضيّة الفلسطينيّة وكتابة تقريرها ويصفها الإمام بقوله :((وما الوطن القومي خيال جسّمته الأحلام الدّينيّة والمطامع الماديّة وما منظمة الأمم المتّحدة ومجلس الأمن ولجنة التّحقيق إلاّ تعلاّت لا تسكت ولا تسكن)) لقد قبلت هذه الهيئة حجّة تشرّد اليهود لتمنحهم ما حلموا به طول سنوات.[1]

وندّد الشّيخ بقرار التّقسيم الّذي صوّت عليه مجلس الأمم المتّحدة في مقاله "وصف قرار التّقسيم" الّذي يفضح نوايا الدّول الأوروبيّة المسيطرة على المجلس والدّليل على ذلك المجلس الأممي المتّحد على الباطل وحكمه بتقسيم فلسطين العربيّة المسلمة ، ويقول لقد تراءى الحقّ والباطل في مجلس الأمن ، وكان الغرب بخداعه ومكره على الباطل فحكموا الانتخاب وقد أسفر هذا الانتخاب على تقسيم أراضي فلسطين إلى دولتين دولة عربيّة والأخرى يهوديّة.[2]

---

[1] محمد الطاهر الفضلاء ،**الإمام الشيخ البشير الابراهيمي في ذكراه الاولى** ، قسنطينة-الجزائر، نشروطبع مكتبة ومطبعة البعث 1967،ص222 .

[2]**دولة يهودية**: على السهل الساحلي من حيفا وحتى جنوب تل أبيب، والجليل الشرقي بما في ذلك بحيرة طبريا وإصبع الجليل، والنقب بما في ذلك أم الرشراش أو ما يعرف بإيلات حاليا،انظر علي عبد فتوني : **المرجع السابق**، ص82

ثمّ يعود الشّيخ إلى مخاطبة العرب بقوله:((أيّها العرب ! إنّ هذا المجلس الأممي المتّحد على الباطل لا ينتظر منكم غير الاحتجاجات الكلاميّة، وإنّ الدّول المنتصرة على النّازيّة والفاشيّة[1] أسسّت هذا ليس للسّيطرة على الدّول الضّعيفة و ليس لخدمة العدل والسّلام، فهذا المجتمع الأممي يمشي على أربعة أرجل مريضة ضعيفة لا خير فيها.))[2]

ويصف قرار التّقسيم الّذي أصدره المجلس ا لأممي في مقاله "العرب واليهود في ميزان الأقوياء" بأنّه جريمة شنعاء نكراء في حقّ الشّعب الفلسطيني .

3-3 الأنظمة العربيّة:

حمّل الشّيخ البشير ا لإبراهيمي في مجموعة من المقالات المسؤوليّة السّياسيّة للعرب والمسلمين في ضياع فلسطين للعام 1948م، حيث كان بعضهم يأتمر بأوامر القوى الاستعماريّة لأنّه صُنع على عينها، وبعضهم كان قلبه مُعلّقا بِسلطة سواء بالبقاء فيها أو بالتآمر للوصول إليها ولم يكن حريصا على الشّرف والكرامة العربيين ، ومن بين هذه المقالات التي تتحدّث حول هذا الموضوع مقال بعنوان: "وصف قرار التّقسيم" بحيث تحدّث

---

* **دولة عربية**: وتقع على الجليل الغربي، ومدينة عكا، والضفة الغربية، والساحل الجنوبي الممتد من شمال مدينة أسدود وجنوبا حتى رفح، مع جزء من الصحراء على طول الشريط الحدودي مع مصر ،انظر عمر عبد العزيز :**المرجع السّابق**، ص699

* **النازيّة**:هي حركة سياسية تأسّست في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، حيث تمكن المنتمون للحزب القومي الاشتراكي العمالي الألماني تحت زعامة أدولف هتلر من الهيمنة عام 1933 م على السّلطة في ألمانيا وإنشاء ما سُمي بدولة الزّعيم والمملكة الثالثة.

انظر كتاب نور الدين حطوم، **تاريخ الحركات القومية**،ط1، دمشق –سوريا، دار الفكر،ج5، (د.س.ن)، ص205

[1] **الفاشيّة**: هي وصف لشكل راديكالي من السلطوية، تمثلت تاريخيا في تجارب لحركات سياسية قومية أو وطنية، ونُظم أسّستها تلك الحركات، تبلورت عبر تجارب سياسية خاضها عدد من بلدان أوروبا في فترة ما بين الحربين العالميتين لتصل إلى شكل أيدولوجي واعي بذاته سعت الحركات الفاشيّة لتوحيد الأمّة التّي ينتمون لها عبر الدّولة الشّمولية مروجة للتّحرك الجماعي للمجتمع الوطني.

انظر كتاب نور الدين حطوم، **تاريخ الحركات القومية**،ط1، دمشق –سوريا، دار الفكر،ج5، (د.س.ن)،ص232

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق** ،ج3، ص.ص439-440

الإمام في هذا المقال عن تخاذل العرب وعدم فعل أيّ شئ يوم منحت بريطانيا وعد بلفور1917م لليهود بل بقوا صامتين إلى أن وقع تقسيم فلسطين 1947 م يقول: ((انظروا – ويحكم– ماذا فعل الصهيونيين من يوم الوعد إلى يوم التّقسيم ؟ وانظروا ماذا فعلنا ؟)) وظننا أنّ هذا الوعد حبر على الورق و خُدِعنا بوعد الإنجليز للشّريف حسين بإقامة خلافة عربيّة مُتناسين أنّ وعد الإنجليز لليهود يختلف عن وعدهم للعرب ، فاليهود والإنجليز ملّة واحدة و بينما نحن أرادوا يضربوا الأتراك بنا.[1]

وأشار في مقاله"اليهود والعرب في ميزان الأقوياء" إلى العوامل التّي شجّعت الدّول الاستعماريّة والأمم المتّحدة على فعل قرار التّقسيم لأنّهم متأكّدين أنّ العرب متهاونين ومتقاعسين في طلب حقوقهم ، وخاصة عندما قارنوا بيننا وبين اليهود فرأونا أنّنا لم نفعل شيء منذ أن صدر وعد بلفو[2] ((إنّ الأقوياء الّذين تولّوا أمرَ التّقسيم، وحملوا أولئك الضُّعفاء بالوعد والوعيد على التّصويت عليه ما ارتكبوا هذه الجريمة الشّنعاء وغمطوا حقّ العرب إلاّ بعد أنْ غمزوا مواقع الإحساس من العرب، فرأوهم جادين كالهازلين، ورأوا منهم ناكثين كالغازلين، ورأوا في أمرائهم المقاومين على أعنف ما تكون المقاومة، والمساومين على أخسِّ ما تكون المساومة، وفي شعوبهم الجاهل والذّاهِل، والمُتشدِّد والمتساهل))[3]

وفي مقال " الإنجليز حلقة شرّ" يؤكّد الإبراهيمي على تخاذُل العرب في قضيّة فلسطين ولأنّ الغرب وخاصّة الإنجليز متأكّدين من ذلك لأنّهم جرّبونا مرّات ومرّات فزادوا من خُبثهم لكم كما أغروكم بالمال و السّلطة فلبيتم لذلك ((وخُدعتم من الجانب الإنكليزي كرّات فلم تتّعظوا ولم تتّبصروا، خُدع خَلفكم كما خُدع سَلفكم، واستهوى أمراءكم وكبراءكم، ودعاكم إلى موائده

[1] محمد البشير الإبراهيمي ،**المصدر السابق** ،ج3 ،ص.ص 440 441.

[2] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق**،ج3،ص443 .

[3] محمد الهادي الحسيني :**مرجع السابق** ، ص24 .

الفقار فلبّيتم".ثمّ يعود ويؤكّد، على أنّ الإنجليز استمدّوا قوتهم ليس بمالهم بل بثروات العرب وخيراتهم.[1]

ويثبت في مقاله "واجبياتها نحو العرب "على أنّ حبّ بعض زعماء العرب لشهواتهم و السّعي تلبيتها جعلتهم متخاذلين لفعل شيء لفلسطين.[2]

وأشار الإبراهيمي إلى الجرائد العربيّة التي تخدم الاستعمار والمواليّة له في مقاله"سعاية أم دعاية" أنّ جريدة " المغرب العربي" النّاطقة للفرنسيّة والتّي نشرت مقال بخصوص الشّيخ البشير الإبراهيمي على أنّه يجمع في الأموال والحبوب لدعم فلسطين ، فردّ عليها الإبراهيمي بأنّ هذا السّلوك الّذي قامت به هذه الجريدة وأصحابها يهدف إلى واحد من هذه الأهداف: إمّا أنّهم يعتقدون حقا أنّ هذه الأموال والحبوب إلى فلسطين فهم بالتالي أعداء فلسطين ولا يُريدون لها الخير وإمّا يعلمون أنّ هذا المال والحبوب إلى خدمة العلم فهم بذلك أعداء العلم.[3]

وفي مقال "صوت نجيب فهل من مجيب" ذكر الإبراهيمي كلمة القائد المصري نجيب وعن سبب ضياع ومأساة فلسطين وهو العرب وتخاذلهم السّياسي من بعض ملوكهم وحكامهم عندما قبلوا توقيع الهدنة مع دول الغرب إذ يقول نجيب((إنّه من العار أن نطلب لهم الحياة ممّن أماتهم ونسأل لهم القوت من الدّول العاتيّة التّي حكمت عليهم بالموت جوعا وحكمت علينا بالانحناء ذلاًّ ومهانة)) .

ثمّ يعود ويؤكّد ((ما أضاع فلسطين إلاّ العرب))الّذين غفلوا وتغافلوا في التّصدي والدّفاع عنها، فما من أحد منّا إلاَّ تكاسل ولجأ إلى الكلام والاحتجاج الفارغ، في حين كان

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق** ،ج3، ص450 .

[2] محمد الهادي الحسيني، **المرجع السابق** ،ص ص،42-43.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق** ،ج2 ،ص240-241 .

اليهود يعملون ويعملون لتحقيق ما يرغبون حتّى أن كلام القائد نجيب لم يفعل شيء ولم يؤثّر فيهم.[1]

وبمناسبة قدوم العيد كتب الإبراهيمي مقالا "هل من أضاع فلسطين عيد؟ " أظهر فيه كيف نفرح بالعيد و إخواننا في فلسطين مشرّدين ونحن العرب من كنّا وراء ضياعهم وشتاتهم بتخاذلنا وإهمالنا يقول :[2]((أتداركتم إهمالكم للمسجد الأقصى الّذي أصبح تحت رحمة الصّهيون بالحفاظ في حمايته وإعداد وسائل تلك الحماية)) ويؤكّد على أن تضيّع فلسطين بسبب جهل وتجاهل العرب لقضيتهم فلسطين وتخاذلهم وبلغترارهم وتغافلهم و وبقبولهم للهدنة مع الغرب وبعدم اتّحاد الحكّام والملوك وعدم استعدادهم للدّفاع عن فلسطين وبخيانة بعضهم وبظهور هذا الضّعف والتّغافل للغرب واستغلاله ضدّكم ، بسب كلّ هذا ضاعت فلسطين وضاع معها شرفنا وعزّتنا.[3]

ومقال" أضعنا فلسطين" الذي هو عبارة عن كلمة ألقاها شيخنا في حفل عراقي قائلا:((هل أضعنا فلسطين ؟ نعم هل أعطيناها أم أخذوها منّا؟ أعطينها نحن... بماذا أضعنا فلسطين ؟ بكلام)) إذ يرى أنّ فلسطين لم يأخذها اليهود منّا بالقوّة بل نحن من أعطيناهم إيّاها بكلام الشّعراء و الخّطباء في تسفيل اليهود بينما كان اليهود يعملون من أجل أخذ فلسطين.[4]

نعم وهذا هو ما حصل إذ أنّ العرب منذ وعد بلفور 1917م إلى قرار التّقسيم 1947م حوالي ثلاثين سنة ونحن لم نفعل شيئا سوى الكلام و التّنديد في الصّحف بينما كان اليهود يستغلّون الفرص من أجل تحقيق حلمهم و أوّل فرصة استغلوها هي ضعف العرب وقادتهم.

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق** ، ج4، ص138 .

[2] السعيد بوبقار ، **فلسطين في أدبيات الإبراهيمي**،ص 344.

[3] محمد البشير الإبراهيمي،المصدر السابق،ج 4، ص ص 217-218 .

[4] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق** ،ج4، ص ص 282-283 .

ومقال "متى يبلغ البنيان؟" تحدّث الإبراهيمي عن المؤتمر الإسلامي الّذي انعقد في القدس في 3 ديسمبر 1953 م للبحث في قضيّة فلسطين و إيجاد حلّ لها لكن اتضّح في هذا المؤتمر خيبة العرب وأنظمتهم المتخاذلة الخائنة التّى ساعدت اليهود على تحقيق حلمهم وهم كما قال الإبراهيمي:((كيف أنّ دُويلة كانت لا تُعَدُّ في الأرض غلبت ستّ دول)) فاليهود في نظره لم يُخرجوا الفلسطينيين من ديارهم بل العرب وحكوماتهم هي التّى أخرجتهم.(1)

و يقول لقد بُثّت الدّسائس في المؤتمر لإفشاله وإحباطه، فقد أصرّ بعض الحاضرين على مسألة ترميم مسجد الصّخرة[2] وهم يعلمون يقينا أنّ اليهود سوف يهدمونه رغم محاولة إقناعهم إلاّ أنّهم بقوا مُصرّين على رأيهم.

وقرّر المؤتمر جمع المال لفلسطين من أجل شراء الأسلحة والعتاد للمحاربة به بيّنما هم أصرّوا على جمع المال لترميم الصّخرة وقد شجّعتهم على ذلك الحكومة الأردنيّة التي بدأت رصد المال اللاّزم (3) وهكذا فإنّ المال الّذي جُمع من بلاد الإسلام أُستغلَّ لترميم المسجد وزخرفته رغم محاولة إقناع رئيس اللّجنة المكلّفة بجمع المال أنّ الدّفاع عن فلسطين أوْلى وأنّ بهذا السّلوك نُساعد أعداءنا ونُفرّجهم على تفرّقنا لكن لا حياة لمن تنادي فقد فعلوا ما أرادوا فعله إنّ العرب بتخاذلهم هذا و ببخلهم و مطامحهم السّخيفة أضاعوا فلسطين.(4)

وفي آخر هذا المقال يقول الإبراهيمي لهؤلاء:((إنّكم ومن أعانكم على مشروع الصّخرة بالمال أو نشطكم عليه بالرّأي لم تزيدوا على أن أحييتم في الإسلام سُنّة من سُنن المصريين القدماء في قصّة عروس النّيل كانوا يزيّنون فتاة للموت و أنتم تزيّنون مسجدا للهدم.))(5)

---

1 محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق** ،ج4 ،ص 296.

2 **مسجد الصّخرة**:أحد أهمّ معالم المسجد الأقصى المُبارك في مدينة القدس الفلسطينيّة، بنى هذه القبّة الخليفة عبد الملك بن مروان، انظرar.wikipedia.org بتاريخ: 2014/5/1.

3 توفيق جمعات، **المرجع السابق**، ص235 .

4 محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السابق** ،ج4 ،ص 298 .

5 محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق** ،ج4 ،ص 300

ومقال" فلسطين واليهود" يؤكّد الإبراهيمي فيها على أنّ ضياع فلسطين ملوك العرب الّذين سلّموا فلسطين لليهود وحقّقوا للإنجليز غايتهم وفق خطّة مدبّرة ومتّصلة بين الإنجليز وحلفائهم من العرب وأنظمتهم من أجل وظائف في دولة زعامة ومن الّذين خانوا وخذلوا فلسطين الملك عبد الله ملك الأردن والملك فاروق[1] ملك مصر.[2]

وفي مقال " سجع الكهان " تحدّث الإبراهيمي عن الحكومات العربيّة وبيعهم لفلسطين ومنه ملك الأردن الّذي باع ضفّتي الأردن بثمن بخس وهو السّلطة والزّعامة والمصلحة الخاصّة ويؤكّد الإبراهيمي على أنّ ظُلم العرب كان يوم حضروا المجلس الأممي الظّالم الّذي أكّد سيادة الباطل في هذا العالم بينما كان الغرب يتحدّون مع بعضهم ومع الصّهاينة ضدّنا كنّا نحن نفترق ولم نحاول الدّفاع عنها وبقينا صامتين منذ أن صدر وعد بلفور. كما يقول أنّه من التّخاذل أن تقوم مصر بالدّفاع عن القضيّة الفلسطينيّة ويبقى الآخرين متخاذلين كالعراقيين.[3]

وفي مقاله بعنوان "نفحات الشّرق" يستنكر الإبراهيمي لما يقوم به العرب والمسلمين وحكّامهم من تضييعهم لفلسطين بغفلتهم و تلاعبهم.[4]

من خلال هذه المقلات نستطيع تلخّص نظرة الإبراهيمي حول القضيّة الفلسطينيّة الّتي عدّها وصمة عار في جبين العرب فَضَحَت تخاذلهم رغم أنّهم مجتمعون، فكان وقْعها شديدا على أنفسهم.

---

[1] **الملك فاروق:** (11 فبراير 18 – 1920 مارس1965) آخر ملوك المملكة المصرية وآخر من حكم مصر أطاح به تنظيم الضباط الأحرار فى ثورة 23 يوليو و أجبره على التنازل عن العرش لابنه الطفل أحمد فؤاد والذي كان عمره حينها ستة شهور والذي ما لبث أن خلع فى 18 يونيو 1953 بتحويل مصر من ملكية إلى جمهورية.

انظر توفيق جمعات:المرجع السابق،ص2333.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق**،ج4، ص .398

[3] محمد البشير الإبراهيمي، "**سجع الكهان**"، **البصائر**، العدد69 ، مج2، الإثنين 28 فيفري1949، ص187.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر**، ص ص 553-554.

نستنتج من خلال هذا الفصل أن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يدافع عن أرض فلسطين من باب أن فلسطين أرض عربية إسلامية فالعرب والمسلمين هم أولى بها من اليهود الذين يدعون أنها أرضهم وأرض أجدادهم ، كما وقف الشيخ الإبراهيمي عند أسباب ضياع فلسطين ولخصها في تخاذل العرب وأنظتهم وانشغالهم عنها وسعيهم لتحقيق مصالحهم وتلبية ملذاتهم وعدم الاهتمام بها هي وراء تضيع فلسطين ، وتدخل القوى الاستعمارية الكبرى وعلى رأسهم الانجليز في بداية والو.م .أ بعد ذلك وفرنسا هم من ساعدوا اليهود على تحقيق حلمهم سوى انجلترا بمنحها وعد بلفور وفرض الانتداب على فلسطين لتحقيق ذلك أو الو.م.أ بالضغط على الدول الأخرى بموافقة على قرار التقسيم الصادر 1947 أو فرنسا التي رحبت بهذا التقسيم وأرسلت مساعدات مادية وعسكرية لتحقيق حلم اليهود على أرض الواقع ومواقف هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن هاتان الهيئتان كانتا ومازالتا وسيلتين في أيدي الدول الغربية وأن ما ترفعانه من شعارات العدل والمساواة ليس له وجود في الواقع ،و أخذ يدعو العرب و المسلمين بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة و يحثهم على توفير عناصر النصر والانتصار وهي: العمل الجدّي المثابر بالفعل لا بالقول.

الفصل الثالث

دور البشير الإبراهيمي في دعم القضية الفلسطينية

أولا: دعم المعنوي

ثانيا: دعم المادي

ثالثا:الهيئة العليا لإعانة فلسطين

أوّلا:دور البشير الإبراهيمي في دعم القضية الفلسطينية

أُعتبر الشيخ الإبراهيمي من أكبر الدّاعين لنصرة القضيّة الفلسطينيّة فكتب سلسلة مقالات ذهبيّة والتّي صُنّفت من أروع ما كتب عن فلسطين حيث استفزّ الهمم مُحذّرا من الخطر وألهب القلوب حماسة لقضيّة سمّاها قضيّة القضايا هدفها توعية الشّعب العربي والجزائري بصفة خاصّة لإيصال الدّعم المعنوي والمادي. فكيف ساهم البشير الإبراهيمي في إيقاظ الرّأي العام العربي والجزائري لإيصال الدّعم المعنوي والمادي؟وما هي إسهامات الشّيخ في تشكيل اللّجنة العليا لإعانة فلسطين؟

1-1: الدّعم المعنوي :

لم تكن مقالات البشير الإبراهيمي تهتمّ فقط بمراحل تطوّرات القضيّة الفلسطين يّة أو أسباب ضياعها، بل حاول إبراز مكانة فلسطين عند العرب والمسلمين وتصوير الأوضاع التّي يعشيها الفلسطينيين، وعمل على توعية وإيقاظ روح النّخوة العربيّة للعالم العربي والإسلامي في دعم إخوانهم في فلسطين كما لم يَدَع الإبراهيمي فرصة يُذَكِّرُ فيها النّاس بفلسطين ومأساتها وإلا استغلها، لتبقى قضيتُها حيّة في نفوس المسلمين حتّى في المناسبات والأفراح كالأعياد لم يكن يدعها تمرُّ دون تذكير المسلمين بواجباتهم اتّجاه فلسطين ، بأسلوب مؤثّر وعاطفة صادقة حزينة على فاجعة الإسلام في مسرى النّبي -صلى الله عليه وسلم-ومعراجه،علّه يستنهض الهمم ويُهيج النّخوة ويستفزّ المشاعر[1].

وفي هذا الإطار كتب مقالا بعنوان: "تصوير الفاجعة" يوجّه الإبراهيمي نداء في هذا المقال إلى العرب يذكّرهم أنّ قضيّة فلسطين امتحان ربّاني "محنة امتحن الله بها" ضمائرهم وهممهم وأموالهم ووحدتهم، وأنّ فلسطين ليست للفلسطينيين وحدهم بل لكلّ العرب ولن نسترجعها من اليهود بضعفنا وتخاذلنا بل باتّحادنا وقوّتنا فيجب أن تكون صفوفنا متّحدة متراصة قويّة حتّى نستطيع استرجاعها.[2]

[1] البشير الإبراهيمي: **المصدر السابق**،ج3، ص 438 .

[2] نفسه.

وفي مقال "وصف قرار التّقسيم" يقول الإبراهيمي للعرب ((يجب أن نعتبر مِحْنَة – بل منّحة التّقسيم– امتحانا لنا يُبعِدُنا عن الضّعف و الكسل وتُعيدُنا إلى توحيد الصّفوف والثّأر من عدوّنا))[1]

كماأخذ يستنهض الهِمم في مقاله " العرب واليهود في ميزان عند الأقوياء" ويدعوا العرب والمسلمين إلى التّحرُّك من أجل فلسطين ومن أجل تفادي ضياعها في أيدي اليهود وذلك من خلال إبراز أهميِّتِها الدِّينيَّة والتّاريخيَّة لدى المسلمين فيقول:((أيُّها العرب أيُّها المسلمون!.. .إنّ فلسطين وديعة مُحَمَّدٍ عندنا و أمانة عمر في ذمِّتِنا وعهد الإسلام في أعناقنا فلئن أَخَذَها اليهود مِنّا ونحن عصبةٌ إنّا إذن لخاسرون)).[2]

كما يؤكّد في نفس المقال أنّ العرب بإمكانهم أن يحرّروا فلسطين ويغلبونهم، فهم وإنّ لم يملكوا الماديات فإنّهم يملكون الرّوحانيات إذ يقول : "ولكن فات أولئك البانين لكل شيء على الماديات أنّ هناك سلاحا أمضى من جميع الأسلحة الماديّة وأنّه الشّرط الأوّل في نفعها وغنائها وهو سلاح الرّوحانيات من إيمان بالحق واعتداء بالنّفس والحفاظ على الكرامة وتقديس للشّرف وإباء للضّيم ومغالاة بالتّضحية والفداء واستخفاف بالظّلم والظالمين [3].

وفاتهم أنّ العرب وإن نزر حظّهم من القوى الماديّة التّي لا يستهين بها إلاّ الجاهل فإنّ حظّهم موفور من القوى الرّوحية التّي لا يستهين بها إلاّ مغرور وستتقابل القوّتان في فلسطين: قوّة الرّوح ومعها الحقّ وقوّة المادّة ومعها الظّلم والباطل، وسيرى العالم أيّتها تتحطّم؟ وكأنّ الله جلّت قدرته أراد أن تجري التّجربة الثّانية للسّلاح الرّوحاني امتحان القدرته على المقاومة في أرض فلسطين منبع الرّوحانيات على يد وارثيها بالفرض من إسماعيل وإبراهيم، وسيصارف العرب اليهود مادّة بمادّة حتّى إذا بطلت

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السّابق**،ج3،ص439 .

[2] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السّابق**،ج3، ص 445 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي،" العرب واليهود في ميزان الأقوياء"، **البصائر**، العدد22،مج1،الاثنين9فيفري1948م،ص .173

خاصيّة المادّة فضلّوهم بتلك الذّخائر الرّوحانيّة التّي اختصّوا بها وستكون العاقبة للرّوح وعجائبه لا المادّة وغرائبها)).[1]

ويحرِّض الإبراهيمي العرب المسلمين على قتال اليهود ومحاربتهم في مقال "ماذا نريد لها وماذا يريدون منها ؟" قائلا:((ما أجهل العرب إذا لم يعالجوا هذه الجرثومة الصّهيونيّة الخبيثة بالاستئصال)) فهو يرى أنّه لا علاج لليهود إلا بالتّوحيد.[2]

وينصح الإبراهيمي العرب في مقاله "الإنجليز حلقة الشّر" بالتّعفف عن الكماليات وفطم أنفسهم من شهواتها فيقول:((إنّ الغنى غنى العمل والتّدبير يجب أن نتّحد ونتعفّف لأنّ القوّة قوّة الأخلاق وقوّة الاتّحاد))[3]

وتحدّث الشّيخ بشكل تفصيلي في مقال"واجباتها نحو العرب" عن واجبات العرب والمسلمين نحو فلسطين خاصّة بعد قرار التّقسيم بحيث بدأ هذا المقال بالتّحدث عن العروبة والإسلام من أجل إيقاظ روح النّخوة العربيّة فيهم ويدعو ا العرب وحكوماتهم أن يدافعوا عن فلسطين بالأفعال، وليس بالأقوال والاحتجاجات لأنّ التّنديد في الصّحف لا يمحو قرار التّقسيم،كما يدعوا عرب المشرق والمغرب أن يدعموا القضيّة الفلسطينيّة لأنّها قضيّة العرب كلّهم وقضيّة استعمار((قضيّة استعمار أحول رجله في فلسطين وعينه على العراق والخليج وعلي اليم ن وعينه الأخرى على مصر ، فإذا لم يبادر العرب بالاصطلام بادرهم بالالتهام)).[4]

وواجب العرب يكون بالمال والرّجال ويتفاوت هذا الواجب على حسب قرب وبعد فلسطين كما يحثّ الجامعة العربيّة أن تسعى لإزالة هذه الحدود الوهميّة وإذا لم تمحها فليس لوجودها معنى:(إنّ واجب العرب على فلسطين يتألّف من جزأين المال والرجال وأنّ حظوظهم من هذا الواجب متفاوتة بتفاوتهم في القرب والبعد، ودرجات الإمكان

[1] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السّابق** ،ج3، ص443 .

[2] محمد الهادي الحسيني، "**مواقف الإمام الإبراهيمي"(فلسطين)** ،ط2،الجزائر،عالم الأفكار،2007 م، ص 43 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السّابق**،ج3، ص 450.

[4] نفس المصدر، ص354

وحدود الاستطاعة ووجود المقتضيات وانتفاء الموانع، وأنّ الّذي يستطيعه الشّرق العربي هو الواجب كاملا بجزأيه لقرب الصّريخ وتيسّر الإمداد، فبين فلسطين ومصر غلوة رام، وبينها وبين أجزاء الجزيرة خطوط وهميّة حطّتها يد الاستعمار، وإذا لم تَمحها الجامعة فليس للجامعة معنى؟ وإذا لم تهتبل لمحوها هذا اليوم في وشك أن لا يوجد الزّمان عليها بيوم مثله)).[1]

أمّا واجب الدّول العربيّة ككلّ يكون بشدّة التّصميم والإصرار وعدم التّردد والنّظام وحسن الرّأي والإجماع الّذي لا يرتبط بأشخاص معينين كالملك "عبد الله" ملك الأردن و"يحيى أب عبد الحميد الدّين" إمام اليمن والاتّفاق في الرّأي والابتعاد عن حبّ الزّعامة والسّلطة والمصلحة الخاصّة والاتّحاد مع بعضهم وعدم انشغالهم بالجزئيات التي يفعلها الغرب من أجل تفرّقنا.

أمّا واجب كتاب العرب وشعرائهم و خطبائهم أن يثيروا مواقع الإحساس والشّعور في نفوس العرب وأن يحرّكوا فيهم روح النّخوة العربية والشّرف والكرامة وي وقظوا المشاعر النّائمة وينفخوا فيها روحا جديدة .[2]وبيّن الإبراهيمي أيضا أنّ واجب عرب شمال إفريقيا نحو فلسطين كواجب جميع العرب مثلما أورده في مقال"أمّا عرب شمال إفريقيا"إذ يقول:((عليهم لفلسطين حقا لا تسقطه المعاذير ولا تقف في طريقه القوانين مهما جارت)) ويذكر الأعذار التّي أخّرتهم عن نصرة إخوانهم لكنّ ذلك لا يمنع تحمّل جزء من مسؤولياتهم نحو فلسطين فواجبنا أن نمدّهم بالمال فعلى أهل الرّأي أن يشكّلوا اللّجان المهتمّة بذلك مع هجر للتّبذير وللشّهوات وإتلاف الأموال إسرافا وجمعا لأموال لمساعدة فلسطين العربية، كما يوجّه دعوة للعرب يقول لهم فيها بأنّ فلسطين ليست بحاجة لآرائكم أو أقوالكم بل هي بحاجة لتطبيق الأقوال.[3]

---

[1] محمد الهادي الحسيني،**المرجع السّابق** ،ص47.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السّابق** ،ج3، ص 455.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، **المصدر السّابق**، ج3 ، ص 456 .

وفي مقال"عيد الأضحى وفلسطين" والّذي أراد من خلاله تحريك مشاعر العرب نحو محنة إخوانهم الفلسطينيين فيعيدهم الأول بعد نكبة 1948م وإلى حالة التّشريد التّي وصلوا إليها دعيا ومذكّرا إيّاهم بأنّه لاعيد حتّى يخرج اليهود الصّهاينة من فلسطين ويعود أهلها لنا معزّزين مكرّمين وذلك من خلال قوله :"لا أضحى حتّى يظمأ صهيون في أرض فلسطين ويضحى" [1]. ويعدّ هذا دعما معنويا للقضيّة الفلسطينيّة ،حيث أن إحساس العرب بإخوانهم الفلسطينيين يعتبر مساندة لهم.

ويوجّه البشير الإبراهيمي خطاب االى الشّعب الجزائر في مقال"هذا نداء موجّه إلى الشّعب الجزائري المسلم العربي" من أجل الوقوف مع فلسطين في ظلّ ظروفها الصّعبة بعد الحرب العربية الإسرائيلية للتّعاطف معهم والسّعي إلى مساعدتهم بما نستطيع؛ فيقول:((أما الجزائر وغيرها من بقية أقطار العروبة فهي ميادين شعور وعطف وأخوّة وتضامن يشعر فيها العربي بمحنة أخيه في فلسطين في عطف عليه ويحمله العطف على مواساته بما استطاع ممّا يخفّف محنته أو يعينه على ظالمه)).[2]

ويبرز في مقاله على أنّه لا يمكن للأحداث في الجزائر أن تلهينا عن واجباتنا نحو فلسطين ((إنّ الجزائر وطنكم الصّغير، وإنّ إفريقيا الشّمالية وطنكم الكبير، وإنّ فلسطين قطعة من جزيرة العرب التّي هي وطنكم الأكبر.وإنّ الرّجل الصّحيح الوطنية هو الّذي لا تلهيه الأحداث عن القيام بواجبات وطنه الأصغر والأكبر)).[3]

أما في مقال "الهيئة العلياء لإعانة فلسطين" يؤكّد الإبراهيمي على أنّ مساعدة فلسطين فرض وواجب على كلّ مسلم ومسلمة إذ يقول : ((إعانة فلسطين فريضة مؤكّدة على كلّ عربي وعلى كلّ مسلم فمن قام به أدّى ما عليه من حقّ لعروبته ولإسلامه ،ومن لم يؤدّه فهو ديْن في ذمّته لا يبرأ منه إلا بأدائه، ومن سبق فله فضيلة السّبق ومن تأخّر شفعت له المعاذير القائمة حتّى تزول ،فإذا زالت تعلق الطّلب ووجب البدار)).

---

[1]محمد البشير الإبراهيمي، "عيد الأضحى وفلسطين"، **البصائر**، الع53،ا لمج2، الإثنين18 أكتوبر1948، ص66.

[2]محمد البشير الإبراهيمي، "**آثار البشير الإبراهيمي**" ،تقديم أحمد طالب الإبراهيمي،ط1، لبنان–بيروت ،دار الغرب الإسلامي،ج2 ،1997 م، ص 204 .

[3]محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السّابق** ،ج2 ص 205 .

ويقول الإبراهيمي أنّ الأمم العربيّة والإسلاميّة قد قامت بهذا الواجب كلّ بما استطاع وعلى حسب ظروفهم فالأمّة الجزائريّة المسلمة رغم بعد المسافة إلاّ أنّها سعت إلى قيام الواجب معنويّا بما أبدته من مشاعر الأخوة والتّألم والتّعاطف.(1)

كما أثنى على جريدته البصائر التّي دعمت كثيرا قضيّة فلسطين وذلك بالكتابة عنها فصولا متتابعة مؤثّرة فيها فشرحت لنا الكثير من الخبايا عن القضيّة الفلسطينيّة ، كما سعت لتوحيد الأحزاب في الجزائر من أجل الوقوف إلى جانب فلسطين ويقول في هذه الجريدة:((وحقَّ لهذه الصّحيفة أن تفخر بأنّها شاركت أخواتها العربيات في الشّرق بجهد لا يقلّ عن جهودهن)).(2)

ويتحدّث عن خطاب القائد "نجيب" للعرب في مقال"صوت نجيب فهل من مجيب ؟" بأنّه كيف لنا أن نتلذّذ بطعام وننعم بلباس ودفئ وإخوانا في فلسطين جائعين مشردين؟ ودعاهم للتّقشف والتّعفف عن بعض الكماليات لمساعدة إخواننا الفلسطينيين، ثمّ ينادي الإبراهيمي العرب في هذا المقال:((أيّها العرب !إنّ إخواننا في فلسطين يتألّمون ويئنّون أفلا تسمعون أنينهم ؟ أفلا ترون شوقهم وحنينهم لديارهم إنّهم إخوانكم إنّها أعراضكم فلننصرهم ولنحميهم ...إنّها إرثا لعروبتنا ووصية أجدادنا في الحفاظ عليها.))(3)

وفي مقال "هل من أضاع فلسطين عيد؟" يتأسّف لحال فلسطين بينما يفرح العرب بالعيد ويدعوهم بأن يعتبروا هذا العيد رقيبا عنيدا شديدا، ويسألهم:((ماذا أعددتم لفلسطين ولمشردي فلسطين ؟ فهل حاسبتم أنفسكم عن أخطائها وخطاياها؟ هل فكرتم في استعادها؟ هل فكّرتم في يتامى فلسطين الّذين يصرخون؟ وهل فكّرتم في إخوانكم الّذين شُرِّدوا؟ وهل تذكّرتم تضييعكم للمسجد الأقصى الّذي بتضييعه ضاعت فلسطين

---

[1] مجمد البشير الابراهيمي ،ج2، ص 209 .

[2] محمد الهادي الحسيني ،**المرجع السّابق**،ص ص 96-97.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ،**آثار البشير الإبراهيمي**" ،تقديم أحمد طالب الإبراهيمي،ط 1، لبنان-بيروت ،دار الغرب الإسلامي ،ج4،1997 م ، ص ص138 ــ 139.

كلّها))[1]فأراد بهذا أن يمسّ مشاعر العرب والمسلمين لعلهم يستيقظوا ويستعيبوا لما فاتهم.

وفي مقال"متى يبلغ البنيان؟ " يدعوالعرب والمسلمين على اجتماع وتوحيد الكلمة من أجل فلسطين قائلا:((إنّ اليهود بنوا أمرهم على كلمة وهم واصلون إلى تطبيقها مادُمنا على هذه الحالة، فلنبنِ نحن أمرنا على عكسها إنْ كُنّا رجالاً ولنعمل على تحقيقها متساندين)).[2]

ويخاطب العرب وينهاهم عن قبول الذلّ والمهانة في مقال "سجع الكهّان" ويدعوهم للدّفاع عن أنفسهم وشرفهم ويُؤكّد بأنّ من لم يدافع عن نفسه ظلم ، ومن لم يدافع عن شرفه ضاع، كما أراد الإبراهيمي من هذا المقال أن يُحرّك فيهم الهمم ويوضّح لهم أنّ الغرب لا يحبّنا ويحقد علينا حقدهم الصّليبي.[3]

أما في مقال "فلسطين واليهود" والتّي كتبها أواخر صيف 1954م وكانت آخر ما كتب عن فلسطين وتحدّث فيها عن ملخّص أعماله ودوره اتّجاه القضيّة الفلسطينيّة بقوله: ((كتبتُ قبل سنوات مقالات في جريدة البصائر كانت طلائعها مُبشّرات تحتوي على تحميسٍ للعرب في حرب اليهود وبيان حقوقهم وأحكام الاستدلال عليها من التّاريخ وكشف الأخلاق والطّبائع اليهوديّة وكيفيّة بثّهم للدّسائس والمكائد في كلّ حركة يأتونها)).[4]

وبعد عرضنا لهذه المقالات يمكن أن نلخّص أهمّ النّصائح التّي وجّهها الإبراهيمي للعرب من أجل حلّ القضيّة الفلسطينيّة وعودة الوحدة إلى صفوفهم في النّقاط الآتية :

على العرب أن يُدركوا جيّدا أنّ عدوّهم واحد، وعليهم مواجهته في الميدان برأي واحد وصفٍّ واحد وأن يستفيقوا ويتّحدوا في كلمة واحدة .

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، ج4، ص 217 .

[2] نفس المصدر، ص 297 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي، "**عيون البصائر**"، د. ط، الجزائر ،الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، (د.س. ن)،ص593

[4] محمد البشير الإبراهيمي: **المصدر السّابق** ،ج4 ، ص 393.

- استعمال القوّة مع العدوّ هو الطّريق الوحيد لاسترجاع فلسطين وليس الشّعارات والخطابات والمظاهرات والتّنديدات في الصّحف ه و الّذي سيرجعها، مُعبّرا عن ذلك في قوله: ((والّذي روحي بيده لو كان العرب أمّة واحدة لَمَا ضاعت فلسطين، والّذي روحي بيده لا تقوم لنا قائمة حتّى نرجع إلى الوطنيّة الكبيرة الجامعة الواسعة اللاّمعة النّافعة وهي وطنيّة الإسلام)).(1)

-أنّ حريّة فلسطين وعودة عزّتها وكرامتها لا تكون بالأقوال بل بالأفعال وذلك بإرسال المال والسَلاح و الرّجال للدّفاع عنها .

- إنّ السّبيل الوحيد لانتزاع شوكة إسرائيل المنغرزة في الجسم العربي لا يكون إلاّ بقطع اليد التّي غرزتها- الاستعمار - فيقول:((وليت شعري بماذا يعد هذا الشّيطان العرب في الحرب الثّالثة ونذرها تتوالى؟ إنّه سيُغيِّر الأسلوب و يأتيك طالبا لغيث بالرّداء المقلوب فهل يُلدغ العرب من جحر واحد ثلاث مرات؟)).(2)

يتضّح من كلّ هذا أنّ الشّيخ البشير الإبراهيمي يرى بأنّ الوحدة العربيّة هي الحلّ الوحيد لاسترجاع فلسطين من يد اليهود بعيدا عن الخلافات وحبّ الشّهوات والملذّات والزّعامة وعودة كرامتها وعزّتها ، وبيّن أنّه من واجب الزّعماء الاتّفاق وعدم الاختلاف في الرأي والتوقي من آفات الزّعامة والتّطلع للرئاسة وبتوجيه كلّ القوى والإمكانيات نحو فلسطين.

لقد استطاعت كتابات الإبراهيمي التأثير في نفوس العرب والمسلمين وتحريك مشاعرهم وهذا ما يؤكّده الدّكتور فايز الصّائغ أستاذ الفلسفة في الجامعة الأمريكيّة

---

[1] توفيق جعمات، **المرجع السّابق، ص232**

[2] بشير فايد: **قضايا العرب والمسلمين في آثار الشّيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان**، (رسالة لنيل شهادة دكتوراة العلوم في التّاريخ الحديث والمعاصر)،بإشراف.عبد كريم بوصفصاف، جامعة قسنطينة،2009-2010م، ص 510

ببيروت عندما نشر الإبراهيمي مقاله "يا فلسطين" قال عنها :((لم يُكتب مثلها من يوم جرت الأقلام في قضيّة فلسطين))[1].

2-2- الــــــــدّعــــــم الـمــادي:

لقد أكّد الشّيخ البشير الإبراهيمي في المقالات التّي كتبها عن فلسطين على الدّعم المادي خاصة بعد النّكبة ، حيث أصبحت الحاجة مُلحّة إليه لإمداد الجيوش العربيّة بالسّلاح، و كان يُصرّ دائما في مقالاته على أنّ فلسطين ليست بحاجة للأقوال بل بحاجة خاصة للأفعال فيقول:((إنّ واجب العرب على فلسطين يتألّف من جزأين:المال والرّجال))[2]ويجزم دائما على أنّه لو توفّرت أشكال الدّعم المعنوي والمادي لطُرد الصّهاينة من فلسطين :((والله يمينا برة لو أنّ هذه القوى- روحيها وماديها - انطلقت من عقلها وتضافرت وتوافدت على فلسطين وتوافرت لدفنت الصّهيون ومطامعه وأحلامه إلى الأبد ولأزعجت أنصاره المصوتين إزعاجا يطير صوابهم ويحبط ثوابهم ويطيل حماتهم ويكبت أصواتهم، ولأحدثت في العالم الغربي تفسيرا جديدا لكلمة عربي)).[3]

كما أنّ الإبراهيمي كثيرا ما كان يؤكّد في مقالاته على أنّ المال هو الفرق بيننا وبين اليهود والغرب.

وهذا ما يبيّنه لنا الأستاذ "عبد الرّحمان شيبان" عن مدى أهميّة الدّعم المالي عند البشير الإبراهيمي حيث يقول:((تكلم علاّمة الجزائر وحكيمها الأستاذ الإبراهيمي كلام في هذا الموضوع ليس بعده كلام فقد عيّن نوع المشاركة الممكنة وهو الجود بالمال، ورسم لذلك خطّة محكمة وفتح هو الاكتتاب لجعل النّاس يتسابقون إلى بذل الألوف والملايين لو كانوا حقا من المؤمنين الحازمين... ومتى قُمنا نحن بإمداد فلسطين بالمال

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السّابق** ،ج2،ص 257 .
[2] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السّابق** ،ج3،ص 454 .
[3] نفس المصدر، ص455 .

نكون قد عزَزنا موقف" كتيبتنا المغربيّة المجاهدة الآن في صفوف إخواننا الشّرقيين)).[1]

هذا وإنّ شيخنا لم يكتف بما قدمه من كتابات ومقالات عن فلسطين بل قرن ذلك بالفعل فقد أعطى أغلى ما يملك وهي مكتبته ، ويقول في ذلك:((فو الّذي روحي بيده لو كنت أملك ما يملكه العمودي من سخل، أوما يملكه البسكري من نخل أو ما يملكه الفلاّح من أرض أو ما يملكه الحضري من دور ورياع، أوما يملكه الكانز من ورق وورق لخرجت من ذلك كلّه في سبيل عروبة فلسطين، ثمّ لاتجدني مع ذلك منّانا ولا كنودا، ولكنّني أملك من هذه الدّنيا مكتبة متواضعة هي كلّما يرثه الوارث عنّي وإنّني أضعها خالصا مخلصا بكتبها وخزائنها...لإمداد فلسطين ولا أستثني منها إلاّ نسخة من المصحف للتّلاوة ونسخة من كلّ من الصّحيحين للدّراسة)).[2]

لقد أُعجب الكثير من الشّخصيات بهذه الخطوة التّي قام بها البشير الإبراهيمي وشجّعتهم على أن يفعلوا مثله ومن بينهم "عبد الرّحمان شيبان" الّذي كتب مقالا نشره في جريدة البصائر يُثني على عمل الشّيخ الإبراهيمي، كما يدعو فيه الشّعب الجزائري أن يقتدوا به ويفعلوا مثلما فعل شيخنا الإبراهيمي ، قائلا: ((ياله من جهاد أدبي هو ضرْب من التّضحية لا يَقْدِمُ عليه إلاّ نوع من المؤمنين الممتازين نادر وقليل لأنّ الجود بالأدبيات أشدّ على النّفس العاليّة من الجود بالماديّات مهما يكن نوعها ومقدارها ذلك لأنّه لمّا كانت الرّوح أشرف من الجسم كان – بالطبيعة – غذاؤها أعزّ من غذائه .. يجب أن نسجّل بأن تبرّع الأستاذ الإبراهيمي بمكتبته في سبيل عروبة فلسطين لَيُعَدُّ أَجَلَّ وأَكْرَمَ افتتاح للاكتتاب العام الّذي نتحقّق أنّه سيحظى من الأمّة الجزائريّة العربيّة

---

[1] عبد الرّحمان شيبان، "ماذا ننتظر لإمداد فلسطين؟"، **البصائر**، العدد38، مج1، الإثنين7 جوان 1948 م، ص 298.

[2] محمد البشير الإبراهيمي ،**المصدر السّابق**، ج3، ص459.

بكلّ عناية وتقدير، فحسبنا قدوة في الجود والإحسان هذا الدّرس العملي البليغ الّذي تقدَّم به إلينا رئيس جمعيّة العلماء بصنيع هذا كالإيجابي الجميل!))(1)

هذا ودعا االشّيخ أبناء الشّعب الجزائري للتّحرك الميداني لدعم فلسطين فحثّهم على الصّوم أسبوعا في الشّهر والتّبرع بنفقاته لصالح فلسطين فقال:((إنّ صوم أسبوع في الشّهر وادّخار نفقاته لفلسطين لما يسهل على الغنى، وأنّه جر الملاهي المبيدة للمال شهرا كاملا ووقف ما كان ينفق فيها على فلسطين لأمر ميسور للغنى والفقير معا، وأنّ التّعفف عن كماليات الحياة عامًا كاملاً وشراء شرف الدّهر بقيمها لأمر غير بعيد عن همّة العربي، وأنّ النّور الّذي أشرق في نفس عثمان بن عفان فخرج من ماله وجهَّز جيش العسرة لغير غريب عن نفس المسلم)).(2)

1-3 :الهيئة العليا لإعانة فلسطين :

مع تطوّر القضيّة الفلسطينيّة سنة 1948م ازدادت اهتمامات الإبراهيمي بها، وتحوّل في مواقفه من الوسائل الأدبيّة إلى الماديّة فأسّس مع الشّيخ "الطّيب العقبي" الهيئة العليا لإعانة فلسطين ، كان الغرض منها مساعدة الفلسطيني ين وجعلها نواة الإجماع الوطني وتوحيد الصّفوف خاصّة أنّ القضيّة الفلسطينيّة قضيّة دينيّة قوميّة سياسيّة تحقّق غرض كلّ جانب .

ويحدّثنا الشّيخ البشير الإبراهيمي عن هذه الهيئة وكيف تشكّلت والغرض من تشكيلها في ثلاث مقالات تحت عنوان : "الهيئة العليا لإعانة فلسطين" و "كيف تشكّلت الهيئة العلياء لإعانة فلسطين1"و"كيف تشكّلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين2".

يقول: ((إن لنادي التّرقي لجنة تُدعى لجنة الدّفاع عن فلسطين تحت رئاسة الشّيخ "الطيّب العقبي"[3] التيّ كانت تسعى لتوحيد الجهود، فلتّصل العقبي بالهيئات والأحزاب

---

[1] عبد الرّحمان شيبان، "فلسطين والشّيخ الإبراهيمي"، **البصائر**،العدد34،مج1،الاثنين 26 أفريل 1948م ص268.

[2] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السّابق**،ج3،ص459.

[3] **الطّيب العقبي** :هو الطّيب بن محمد بن إبراهيم،ولد بمدينة سيدي عقبة بولاية بسكرة في الجزائر عام 1307 هـ1898 م. وكان من الأعضاء المؤسّسين لجمعية العلماء المسلمين.

السّياسية الوطنيّة وفي مقدّمتها جمعيّة العلماء حيث اتّصل برئيسها الشّيخ البشير الإبراهيمي للتّشاور والحوار لإنشاء لجنة وطنيّة مشتركة تتكوّن من رؤساء الهيئات والأحزاب تكون قضيّة فلسطين سببا في جمع شمل الأحزاب المتفرّقة[1].

وقد كتب الإبراهيمي في جريدة البصائر موضّحا كيفيّة تشكيل الهيئة العليا لإعانة فلسطين بقوله: ((زارني في داري الأستاذ الشّيخ الطّيب العقبي وهو الرّوح المدبّرة لتلك اللّجنة وأخبرني بأنّ اللّجنة أي لجنة الدّفاع عن فلسطين التّي أسّسها العقبي تتنازل مسرورة عن اسمها ومطبوعاتها وأعمالها وأنّها تودُّ الانضمام إلى هيئة قويّة مؤلَّفة من رؤساء الهيئات والأحزاب وصارحني بأنّه يُشاطرني الرّجاء في أن تكون قضيّة فلسطين مباركة كأرضها فتكون سببا في جمع ما تشتّت من أحزابنا)).[2]

وقد قَبِلَ الإبراهيمي دعوة العقبي حيث اتّفق الطّرفان على توجيه دعوة إلى كلّ من أحباب البيان والحريّة[3] وحركة الانتصار للحريّات الدّيمقراطيّة[4] للمشاركة في إعانة فلسطين.[5]

انظر أحمد مريوش: **الشّيخ الطّيب العقبي و دوره في الحركة الوطنيّة الجزائرية،** د.ط، الجزائر، دار هومة ،2006م،ص ص 28-29

[1]محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السّابق** ج2،ص258 .

[2]محمد البشير الإبراهيمي:"كيف تشكّلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين1"، **البصائر**،العدد52،مج2، الاثنين11 أكتوبر 1948م، ص53.

[3]**حركة أحباب البيان والحريّة** :تأسّست في 14 مارس 1944م للتّعبير عن وحدة الجزائريين رغم اختلاف توجّهاتهم حيث ضمّت عدّة شخصيات من تيارات مختلفة برئاسة فرحات عباس.

أبوقاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1830-1845**،ط4، بيروت-لبنان، دار الغرب الإسلامي،1992،ج3، ص228.

[4]**حركة الانتصار الحريات الدّيمقراطية**: نشأت الحركة بعد مجازر 8 ماي 1945م وإطلاق سراح مصالي الحاج في أكتوبر 1946م، عقد إطارات حزب الشّعب الجزائري اجتماعا في ديسمبر 1946م بالجزائر العاصمة بحثوا فيه إعادة العمل بالحزب تحت اسم جديد وهو حركة الانتصار للحريات الدّيمقراطية مع الحفاظ على حزب الشّعب كجناح سياسي سرّي نشيط.

انظر العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ب.ط، اتحد كتاب العرب، ج1999،1،ص 157.

[5]أحمد شفيق أحمد أبو جزر ، **العلاقات الجزائريّة الفلسطينيّة في ظلّ الاحتلال الفرنسي** ،د.ط، الجزائر،دار هومة 2004 م، ص 183

وقد أشار العقبي في جريدة الإصلاح إلى أنّ مرحلة الخِطاب الحماسيّة والجُمل النّثريّة أصبحت غير مُجديّة وأنّه حان الأوان لحركة الجهاد وبذل النّفس لتخليص فلسطين من مِحنتها حتّى تبقى عربيّة مُسلمة ، واقترح العقبي أن يؤسّس على رأس كلّ مدينة أو قرية لجنة للدّفاع عن فلسطين وتتولّى جمع التّبرعات وتسجيل أسماء المجاهدين والمجاهدات الّذين يرغبون في التّطوع للذّهاب إلى فلسطين.(1)

ولبّى الدّعوة "فرحات عباس"(2)زعيم الاتّحاد الدّيمقراطي للبيان الجزائري و اعتبر أنّ القضيّة الفلسطينيّة فاقت كلّ اعتبار حزبي.

أما حركة الانتصار فقد تماطلت في توضيح موقفها و اعتبرت المشكلة الفلسطينيّة موجودة في الجزائر وأنّ أبناء الأمّة الجزائريّة يُعانون في السّجون وأنّ الحالة الجزائريّة تعاني من تفاقم المشاكل.(3)

وقد غاب المصاليون (4)عن الاجتماعات التّمهيديّة التّي عُقدت بنادي التّرقي والتّي ضمّت" الطّيب العقبي" وممثلون عن الجمعيّة وعن أحباب البيان، ولقد أعرب"توفيق

---

[1] أحمد مريوش، **الشّيخ الطّيب العقبي و دوره في الحركة الوطنيّة الجزائريةّ، د.ط**، الجزائر، دار هومة ،2006م، ص 410

[2] **فرحات عبّاس** : وُلد فرحات المكّي عبّاس يوم الخميس 24 أوت 1899 م بدوّار الشّحنة بولاية جيجل بالجزائر. رجل دولة وزعيم وطني ورجل سياسي جزائري مؤسّس الاتّحاد الدّيمقراطي للبيان الجزائري، عضو في جبهة التّحرير الوطني إبّان حرب التّحرير الجزائريّة، هو أوّل رئيس للحكومة الجزائريّة المؤقّتة للجمهوريّة الجزائريّة من 1958م إلى 1961م. تمّ انتخابه عند استقلال الجزائر رئيسا للمجلس الوطني التّشريعي ليكون أوّل رئيس دولة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة.توفي في 23 ديسمبر 1985م .

أنظر عبد الكريم بوصفصاف وأخرون : **معجم أعلام الجزائر في القرنين 19ـ20** منشورات مخبر الدّراسات التّاريخيّة والفلسفيّة، ب ط، عين مليلة، الجزائر،2004 م، ص ص 206 ـــ 211.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: "كيف تشكّلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين 1"،**البصائر**،العدد52،مج2،الاثنين11 أكتوبر 1948م،ص53.

[4] **المصاليون:** تيار تزعّمه مصالي الحاج ظهر بعد أزمة حركة انتصار الحريات الدّيمقراطية في اجتماع 3-4-5أفريل 1953م ينادي بالزّعامة الأبديّة لمصالي الحاج فهو الشّخص الوحيد الّذي يملك سلطة القرار و ينادون بأسبقيّة العمل السّياسي – المشاركة في الانتخابات– على العمل العسكري.

انظر العربي الزبيري، المرجع السابق،ص191 .

المدني"[1]عن أسفه لهذا من خلال قوله: ((وكم كان ألما عظيما عندما رفضا لإخوان المصاليون رجال حزب الشّعب الاشتراك معنا في العمل)).[(2)]

وقد تراجع "مصالي"[(3)]عن موقفه المتطرّف في عدم التّعاون مع لجنة إعانة فلسطين وأرسل "أحمد مزغنة"[(4)]نيابة عنه مُعلنا قبول الانضمام والمشاركة وقد يكون ذلك تخوّفا من تقلّص شعبية حزبه.كما قد يكون ذلك التّراجع من مصالي نتيجة زيارة العقبي له في منزله، وحضر مزغنة الجلسة الثّانية بنادي التّرقي وسمع المقرّرات البدائية واقترح اقتراحا مغزاه زيارة الشّيخ البشير ا لإبراهيمي والعقبي وعبّاس فرحات رئيسهم الأعلى السّيد الحاج مصالي لأنّه كان تحت الإقامة الجبريّة ومراقبة أعين الإدارة الاستعماريّة.[(5)]

---

[1] **أحمد توفيق المدني:** هو أحمد توفيق بن محمد بن أحمد بن محمد المدني القبي الغرناطي الجزائري عالم و مُؤرّخ ووزير جزائري. وُلد بتونس يوم 24 جمادي الثّانية 1317 هـ/1 نوفمبر1899 م توفي بالجزائر العاصمة يوم 12 محرّم 1404 هـ / 18 أكتوبر1983 م==

انظر عبد القادر الخليفي:أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثّقافية بتونس و الجزائر 1899-1983م ،بإشراف عبد كريم بوصفصاف،(رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)،جامعة منتوري-قسنطينة،سنة 2006/2007،ص.ص63-64

[2] فاطمة حدد و آخرون: **القضيّة الفلسطينيّة في الصّحافة الدّولية** ،(مذكّرة ليسانس تاريخ حديث ومعاصر)،بإشراف ناصر بلحاج، جامعة الوادي،2010- 2011 م ص 101

[3] **مصالي الحاج:** الملقّب أبوالأمّة" وُلد بمدينة تلمسان في 16 مايو1898 م، وتوفي بالعاصمة الفرنسيّة باريس في 3 جوان1974 م، ودُفن بمقبرة الشّيخ السّنوسي بمسقط رأسه. هو زعيم وطني جزائري كان واحد من المطالبين بالاستقلال عن فرنسا منذ العشرينات ،وهو مؤسّس أوّل حزب سياسي وطني (نجم شمال إفريقيا) الّذي تحوّل إلى حزب الشّعب الجزائري، ثمّ إلى حركة انتصار الحريات الدّيمقراطية وأخيرا حزب الحركة الوطنيّة الجزائريّةانظر:عبدالكريم بوالصفصاف وآخرون :**المرجع السّابق**،ص316-322

[4] **أحمد مزغنة:**أحد روّاد نجم شمال إفريقيا و حزب الشّعب الجزائري، ناضل منذ صباه في صفوف التّيار الثّوري . وُلد في 29أفريل 1907م بالبليدة، انضمّ إلى منظمّة عُرفت باسم (الحزب الوطني الثّوري)الّذي جمع أنصار استقلال الجزائر بقيادة المناضل مسطول محمد الّذي كانت له صلة بجريدة الأمّة لسان حال نجم شمال إفريقيا أصبح عضوا في اللّجنة المركزيّة لحركة الانتصار سنة1947م،حيث وقعت أزمة الحركة انضمّ إلى مصالي الحاج وصار من المصاليين المنظّمين لمؤتمر الحركة في بيرن خلال جوان 1954م ويعتبر مُنظم مؤتمر هورنو في جويلية 1954م وأُلقي عليه القبض في مصر 11جويلية 1955 م ليُطلَق سراحه قبيل الاستقلال توفي في فرنسا سنة 1982م.

[5] محمد البشير الإبراهيمي،**المصدر السّابق**، ج2،ص259 .

وقد زارت الوفود المتكوّنة من "الإبراهيمي" و "بيوض" و "عباس" و "ساطور" والدّكتور "بن خليل" مصالي الحاج في منزله ووجدوا في انتظارهم مزغنة وبودة ، ويصف الإبراهيمي الاجتماع بقوله :((لم يجر في تلك الجلسة ذكر للنّقطة الحسّاسة وهي احتكار القوم للرّياسة، وإنّما نبَّهَ كاتب السّطور إلى أنّ هؤلاء الأعضاء الخمسة كالأسماء الخمسة متساويّة في الأعراب وليس فيها أمّ للباب)).[1]

وقد أسفر الاجتماع المُنعقد في منزل مصالي على تكوين الهيئة وتسميتها بـ "الهيئة العليا لإعانة فلسطين" وتضمّ خمسة أعضاء : العقبي والإبراهيمي وبيوض[2] وعبّاس ومصالي، تأسّست الهيئة بلا رئيس ولا مرؤوس إنّما يرأس كلّ جلسة من يجتمعون في مكتبه كما اتّفقوا على جدول أعماله وعلى البرقيات[3] التّي سترسل للسلطات المعنية بالقضيّة واقترح مصالي أن تُسْنَدَ مهمة صياغة وكتابة البرقيات للمحامي ساطور وهو بياني بمساعدة مزغنة وهو انتصاري.[4]

وقد وافقت كلّ الأطراف اقتراح مصالي و اجتمعت هيئة الصّياغة في مكتب الإبراهيمي، وحرّر ساطور البرقيات ووافق عليها مزغنة وقُدِّمت لكاتب الجمعيّة لترجمتها وقَبِلَ بها الإبراهيمي ولم تبق إلاّ أن تُعْرَضَ صياغة البرقيات على الأعضاء الباقين لتوقيعها.[5]

لكن سرعان ما لبث أن ظهر الخلاف بسبب تَعَنُّت مزغنة وإصراره على أن يتصدَّر اسم رئيسه مصالي جميع الأسماء بحجّة أنّه محبوب ومعروف في الشرق وأنّ حزبه حَازَ على الكثير من الأصوات في الانتخابات، لكنّ صاطور عارض ذلك وقال:((لسنا في مقام تكاثُر وتفاخُر ولسنا في مقام انتخاب ...ولكنّني أنا وحزبي

---

[1] محمد الهادي الحسيني،**المرجع السّابق**،ص103.

[2] **إبراهيم بيوض** :هو الشّيخ إبراهيم بيوض وُلد سنة 1313 هـ / 1899م من عائلة الحكم بالقرارة بولاية غرداية جنوب الجزائر ويُعَدُّ والده من أعيان البلد .==

==البلوغ. ثمّ أخذ مبادئ العلوم الشرعيّة واللّغويّة على يد مشايخ القرارة المشهورين آنئذ (الحاج إبراهيم لبريكيت1911موالحاج عمر بن يحي أمليكيت1921م و خاصّة الشّيخ العلاّمة أبو العلا عبد اللهت1960 م.

أنظر: سلسلة أعلام الجزائر الشّيخ بيوض، منشورات القصبة،ب.ط، الجزائر، 1996،ص ص17-32

[3] انظر المحلق رقم 1

[4] أحمدالمريوش، **المرجع السّابق**،ص418.

[5] محمد الهادي الحسيني،**المرجع السّابق**، ص106.

راضون – بكل افتخار – بأن يتقدَّم اسم جمعية العلماء على الجميع وراضون بعد ذلك بأن يكون اسمنا في الأخير.))[1]

وأصرَّ حزبا البيان والانتصار على رأيهما أمّا الإبراهيمي فاعتبر الاختلاف لا يخدُمُ المصلحة الوطنيّة والفلسطينية واقترح أن يصنعوا مثلما صنع إخوانهم في تونس، لكنّ مزغنة بقِيَ مُصِرًا على رأيه وقال :((إنّ تونس غير الجزائر))[2] ثمّ اقترح الإبراهيمي أن يتقدَّم اسم العقبي على الجميع لأنّه هو البادئ بالفكرة ويرجع له الفضل في تهيئة المناخ لتأسيس اللّجنة العليا لإعانة فلسطين، لكنّ مزغنة لم يقتنع بالاقتراح ووعدهم في نهاية الجلسة بالرّجوع إلى القضيّة في وقت لاحق[3] .

يقول الإبراهيمي أنّه التقى هو والطّيب العقبي بمزغنة وسط الطّريق العام بالجزائر وفتحا معه الموضوع وقالا له إنّ المسألة لا تحتمل التّطويل ولابدّ لهم من أخذ موقف فيها ووعدهم مزغنة بالردّ عليهم في المساء لكنّه لم يف بوعد[4] وحاول العقبي من جديد أن يُوَفِّقَ في وجهات النّظر بين أحباب البيان وحركة الانتصار وعرض على الإبراهيمي فكرة الاتّصال ثانية بمصالي وزيارته ، وقد زارت الوفادة المتكوّنة من العلماء:الإبراهيمي والعقبي وبيوض وتوفيق المدني في غياب أصحاب البيان وطُرِحت المشكلة من جديد مشكلة الهيئة والكتابة والبرقيات وكذا إمضائه فكانت رؤية مصالي مُطابقة كرسوله بل أكثر تَعَنُّتا و استرسل في تمجيد حزبه كما أعاب على الاجتماع التّأسيسي عدم تعيين الرّئيس وكان مصالي يهدف إلى ترشيح نفسه .

وهكذا اتّضحت نوايا حركة الانتصار واتّسع الخلاف بينهما وبين العقبي الّذي أوضح من جديد المساعي الحقيقية التّي تهدف إلى تحقيقها[5]، وأنّ العلماء قد ضربوا

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السّابق**، ج2، ص261 .

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، "كيف تشكّلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين 2"،**البصائر**،العدد53،مج2،الاثنين18أكتوبر 1948م،ص61.

[3] أحمد مريوش،**المرجع السّابق** ، ص419.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السّابق**، ج2 ، ص262 .

[5] أحمد شفيق أحمد أبو جزر، **المرجع السّابق**، ص 185 .

المثل في الحرص على جَمْعِ الكلمة وانتهاز أسبابها وأنّ جمعية العلماء هي صاحبة الفضل على الوطن بما طهّرت من عقائ وما عملت من أجيال، كما كشف عن أعمال حركة الانتصار فأوسعها تنديدا وتقبيحا و أنّ كلّ دعايات حزبهم قائمة على التّبجُح بالتّضحية ولكنّهم لم يُضحَوُا باسم ..فأين هذا من دعوى التّضحية ؟[1]

ويقول الإبراهيمي أنّه في اليوم الموالي أذاع مزغنه بيانًا عن هيئة حزبيّة خارجة عن الاتّحاد ليس فيها إلاّ اسمه وعنوانه وبهذا حقّق مبدأً أساسيًّا من مبادئ حزبه، وهو أنّه لا يعمل مع أحد ولا يتّحد مع أحد لأنّه وُجد للخلاف، وعاش على الخلاف.[2]

وبعد أن تيُقِّنَ برد سلبي من عناصر الانتصار تشكّلت من جديد الهيئة العليا لإعانة فلسطين على الشّكل الآتي:

محمد البشير الإبراهيمي: (رئيسا)

فرحات عباس: (كاتبا عاما)

الطيب العقبي: (أمينا للمال)

إبراهيم بيوض: (نـــائـــبـــه)

وفي نفس اليوم تشكّلت لجنة تنفيذيّة بالعاصمة من رجال العلم والثّقافة ورجال الأعمال والاقتصاد وأُطلق عليها وصف " هيئة الاتّحاد" وجعلوا شعارها الحكمة والصّمت ثمّ باشرت الأعمال المُكلَّفة بها ،[3]ثمّ أرسلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين برقيات إلى جهات رسميّة كالبرقية التّي أُرسلت إلى الحكومة الفرنسيّة المعترفةبدولة إسرائيل، وقد جاء في البرقيّة: ((إنّ لجنة إعانة فلسطين قد تأثّرت بصفة مؤلمة من القرار الّذي اتّخذه المجلس الوطني الفرنسي في إرسال التّحية المخلصة لدولة إسرائيل المزعومة،إنّ هذا القرار يُعتبر عملا عِدائيا ضدّ العالم الإسلامي)) وبرقية إلى أمين الجامعة العربيّة عبد الرّحمن عزّام باشا تُبرز تضامنها مع الجامعة لمكافحة الصّهيونية وقد جاء فيها :((إنّنا بلسان هذه اللّجنة نؤكّد لسعادتكم تضامن الشّعب الجزائري المسلم

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، **المصدر السّابق**، ج2، ص 262

[2] محمد الهادي الحسيني،**المرجع السّابق**، ص 108 .

[3] توفيق جعمات ، **قبسات من شخصيّة الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ط1،الجلفة-الجزائر،منشورات الحياة الصّحافة ، 2001 م ص 234.

مع كلّ الدّول العربيّة المكافحة ضدّ الإمبرياليّة الصّهيونيّة، ونأمل انتصار القضيّة العربيّة العادلة))[1].

وبرقيّة تنديد و استنكار أرسلت إلى منظمة الأمم المتّحدة[2]اتّهمتها فيها بالتّواطؤ مع الحركة الصّهيونيّة وقيام الدّولة اليهوديّة فوق تراب فلسطين[3]وبرقيّة تضامن مع تونس إلى السّيّد "مصطفى الكعاك" الوزير الأكبر للدّولة التّونسيّة جاء فيها :((إنّ لجنة إعانة فلسطين التـّي هي وليدة رغبة الشّعب الإسلامي الجزائري قد علمت بواسطة الصّحف التّونسيّة إلصاق تهمة بالشّيخ الصّادق بسيس الوطني الكبير من أجل جهاده في سبيل فلسطين العربية ،وبأنّ اللّجنة تحتجُّ على هذا الاعتداء الجارح الّذي يقع في ساعة يجد فيها الصّهاينة حريّة العمل المطلقة، وهي تلتمس أن تتدخّلوا لرفع هذه المَظلَمة)).

ولقد تلقت هذه الأخيرة برقيات رد خاصّة من الأمين العام للجامعة العربيّة يُعْرِبُ فيها عن تشكراته للّجنة[4]، كما تلقّت رسالة ثانية من مُفتي القدس الأكبر الشّيخ "الأمين الحسيني" شكر فيها الهيئة على ما بذلت من جهد لصالح فلسطين[5]جاء بها:((فباسم فلسطين المجاهدة نقدّم إلى فضيلتكم و إلى أصحاب الفضيلة العلماء الأجلاّء أعضاء المؤتمرـــ مؤتمر شعب جمعية العلماء بوهران ـــ أُخلِص الشّكر على هذه المقرّرات الحكيمة التيّ دفعكم إيمانكم وصادق غيرتكم الإسلاميّة إلى إقرارها ...لحمل المؤمنين الصّادقين على نجدة إخوانكم حماة الأراضي المقدّسة الّذين هم في هذا الجهاد القاسي في أمَسّ الحاجة إلى إسعاف الجرحى وإعانة المنكوبين والإنفاق على اللاّجئين وتسليح المجاهدين)).[6]

وفي إطار مهامها كان أعضاء اللّجنة يقومون بشرح فضائح الاستعمار الإنجليزي والصّهيونيّة، ويحدّثون الشّعب على ضرورة تقديم المساعدة مهما كان نوعها في

---

[1]أحمد مريوش،**المرجع السّابق**،ص 421 .

[2]انظر الملحق رقم 2

[3]أحمد شفيق أحمد أبو جزر،**المرجع السّابق** ،ص184.

[4]انظر الملحق رقم 3

[5]انظر الملحق رقم 5

[6]أحمد شفيق أبو جزر،**المرجع السّابق** ،ص189.

المساجد والمنابر العامّة خاصّة يوم الجمعة،[1] وأرسلت أيضا رسائل إلى كافة الصّحف بتونس والجزائر[2] والمغرب ومُلخَّص ما تضمنته خطا بمُوَجَّه إلى رؤساء التّحرير يُعلمهم فيها بتأسيس اللّجنة وهدفها ثمّ في الأخير رجاء بأن تنشر هذه الصّحف هذا الجزء ولابدّ أن نذكر دور" البصائر" التّي كانت من أهمّ الرّكائز التّي تركّزت عليها اللّجنة في حملتها الإعلاميّة فكانت الجريدة مُتتبعة لأخبار الهيئة بحذافيرها وبأدق تفاصيلها، ونود أن ننوّه بدور الإبراهيمي الّذي كان لا يُغَيِّبُ صغيرة ولا كبيرة عن قُرّاء البصائر إلاّ وزوَّدهم بها .ولقد ظلّت مقالاته التّي تتحدّث عن تفاصيل تشكيل اللّجنة مصدرا مُهِمًّا لكلّ من يهمّها لأمر.[3]

وهذا مقتطف يبيّن تتبُّعُ الإبراهيمي لتطوّرات اللّجنة فيقول:((هذا بيان مُجمل الحقيقة بلا تعليق ولولا اقتضاء التّاريخ والحقيقة ولولا الاستجابة لطلابها لَمَا خُطِّطَت في هذه الرّواية حرفا)).[4]

وقد تمكّنت اللّجنة من جَمْعِ تبرُّعات ماليّة مُعتبَرة قُدِّرت بحوالي ثمانية ملايين فرنك ويقول الإبراهيمي إنّ هِبات الحسنين عدّة ملايين من فرنكات أبلغناها إلى مأمنها في فلسطين واستلمنا الشّهادة القاطعة على وصولها ورفعنا رأس الجزائر ومحونْا عنها التّقصير.[5]

وقد اكتفى الإبراهيمي بالإخبار عن وصول الأموال إلى الفلسطينيين لكنّه لم يُوَضِّح كيفيّة وصولها والظّاهر أنّها قد وصلت إليهم عن طريق العقبي الّذي استعان في ذلك بالجامعة العربيّة ونسَّق معها بخصوص ذلك ويبدو أنّ الإبراهيمي قصد من سكوته عدم إثارة الفتنة بعدما كثرت التّأويلات حول مصير أحباس سيدي بومدين الجزائري

[1] يوسف مناصرية، **النّشاط الصّهيوني في الجزائر1879-1962**،ط1،الجزائر،دار البصائر2009 م ،ص 281 .

[2] انظر الملحق رقم 3

[3] فاطمة حدد وآخرون، **المرجع السابق**، ص 106 .

[4] محمد البشير الإبراهيمي، كيف تشكّلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين 2 ، **البصائر**، العدد53، مج2،الاثنين 11 أكتوبر 1948م، ص61.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السّابق**،ج2، ص 257.

في القدس الشّريف التّي أودعها لحساب سكان المغرب العربي المحتاجين بالمنطقة خاصّة منهم الجزائريين.[1]

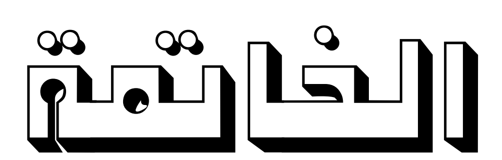
وقد أشاد المدني بدور اللّجنة التّي وُفِقَّت في مهمتها وكُلِّف شخصيا بإيصال مبلغ من التّبرعات إلى سفير مصر بباريس هذا الأخير الّذي أوصلها إلى فلسطين،ويعرض المدني شهادته عن ذلك فيقول:((لقد قامت اللّجنة وأشهدُ بذلك أمام الله وأمام النّاس بكلّ واجباتها، فنشرت الدّعاية وبعثت بالمجاهدين نحو المائة لميادين الجهاد المقدّس، فقد أرسلت أوّلا أربعة ملايين فرنك للجهاد الفلسطيني ثمّ ذهبتُ أنا بنفسي لباريس موفدا من قبل اللّجنة أحمل ثلاثة ملايين سلمتها يدا بيد للسّيد الأستاذ أحمد ثروت سفير مصر بباريس ذلك بحضور السّيد إسماعيل صبري باشا خال الملك فاروق وكلّفاني بإبلاغ التّحية و التّشكرات لرجال اللّجنة)).[2]

---

[1] أحمد مريوش، **المرجع السّابق**، ص 422 .

[2] أحمد توفيق المدني : **حياة كفاح** ،ص389 -390

نستنتج مما سبق أن الدعم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي للقضية الفلسطينية عرف أشكالا مختلفة في مساندتها وهي الدعم المعنوي المتمثلة في الخطابات الساخنة التي وجدت تفاعلا كبيرا من العرب والمسلمين عامة والشعب الجزائري خاصة الغافلة، والدعم المادي حيث أخذ يجمع الأموال والتبرعات من الجزائريين لمساندة إخوانهم في فلسطين فكان هو أول المتبرعين عندما وهب مكتبته لفلسطين كما سعى مع أعضاء جمعية العلماء المسلمين إلى تأسيس لجنة العلياء لإعانة فلسطين.


الخاتمة

بعد هذه الدراسة الموجزة عن القضية الفلسطينية في آثار الإبراهيمي والتي مست مختلف جوانبها منذ تاريخها إلى وقوع النكبة 1948م وبعد البحث في مقالات الإبراهيمي التي تناولت القضيّة الفلسطينيّة وتحليلها توصلت في هذه الدراسة إلى جملة من النتائج والملاحظات.

حيث يبدو من خلال دراستي لشخصية البشير الإبراهيمي ورحلاته إلى المشرق العربي ودراسته هناك وتدريسه كان لها تأثير كبير في بلورة مواقفه الفكرية و السياسية في القضايا العربية و الإسلامية عامة القضية الفلسطينية خاصة.

كما اتسمت شخصية الإمام البشير الإبراهيمي بالشخصية الغيورة على عروبتها وإسلاميتها وأشتهر بمواقفه المناهضة لكل أشكال الاستعمار ومنها استعمار اليهود لأرض فلسطين ، مستخدما مختلف الوسائل المتاحة لإيقاظ شعور العرب وإحياء النخوة العربية فيهم لتحرير فلسطين والدفاع عنها، ولم يقتصر نشاطه على مجموعة من الخطابات الساخنة التي تحرك ضمائر العرب بل تعدا ذلك ، وأخذ يجمع الأموال والتبرعات من الجزائريين لمساندة إخوانهم في فلسطين فكان هو أول المتبرعين عندما وهب مكتبته لفلسطين كما سعى مع أعضاء جمعية العلماء المسلمين إلى تأسيس لجنة العلياء لإعانة فلسطين وهو من أول المؤسسيين لها مع الشيخ الطيب العقبى كما قام بالمشاركة في المؤتمر الإسلامي المنعقد 1953 للدفاع عن فلسطين.

ورغم انشغالات البشير الإبراهيمي بقضية وطنه إلا أنه لم ينشغل ولم ينس فلسطين التي ظلت دائما في قلبه وقلمه لم يتوقف يوما عن الكتابة عنها وتوصيل صوتها لدول العربية وإيقاظ ضمائر العرب والمسلمين .

ودفاعه عن فلسطين وعن حق العرب والمسلمين فيها وأنهم هم أولى من اليهود الذين يدعون أنها أرضهم وأرض أجدادهم فتحدث عن تاريخ وصول العرب إلى أرض فلسطين عن طريق هجرات ووصول الكنعانيين إليها فيعتبر أن الكنعانيين هم أولى

الشعوب التي سكنت أرض فلسطين ، ثم تحدث كيف دخل الإسلام إليها عن طريق غزوتين غزوة مؤتة وغزوة تبوك ، ثم كيف فتحها عمر بن الخطاب وطرد الرومان منها وكذا فتحها من طرف صلاح الدين الأيوبي وطرد الصليبيين منها .

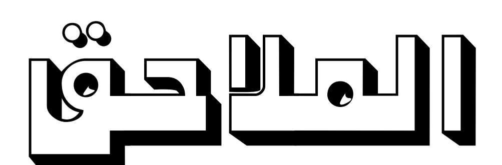
ومن خلال مقالاته يتضح إيمانه بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة و يحثهم على توفير عناصر النصر والانتصار وهي: العمل الجدّي المثابر بالفعل لا بالقول، والنهضة العلمية، والنهضة الاقتصادية فهو يصفهم بأنهم أمة غير جادة ونقول أكثر مما نفعل.

وقد وقف الشيخ الإبراهيمي عند أسباب ضياع فلسطين ولخصها في تخاذل العرب وأنظتهم وانشغالهم عنها وسعيهم لتحقيق مصالحهم وتلبية ملذاتهم وعدم الاهتمام بها هي وراء تضيع فلسطين ، وتدخل القوى الاستعمارية الكبرى وعلى رأسهم الانجليز في بداية والولايات متحدة لأمريكية بعد ذلك وفرنسا هم من ساعدوا اليهود على تحقيق حلمهم سوى انجلترا بمنحها وعد بلفور وفرض الانتداب على فلسطين لتحقيق ذلك أو الولايات المتحدة لأمريكية بالضغط على الدول الأخرى بموافقة على قرار التقسيم الصادر1947م أو فرنسا التي رحبت بهذا التقسيم وأرسلت مساعدات مادية وعسكرية لتحقيق حلم اليهود على أرض الواقع ومواقف هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن هاتان الهيئتان كانتا ومازالتا وسيلتين في أيدي الدول الغربية وأن ما ترفعانه من شعارات العدل والمساواة ليس له وجود في الواقع .

وظل جرح الشيخ يدمي لما يحدث لفلسطين والفلسطينيين منذ أن أُصِيبت وأصيب معها بجرح لم يندمل حيث أنه لم يفرح بعدها بأي عيد جاء بعد ضياع فلسطين وكان يستغرب من العرب الذين يحتفلون بالعيد و أخوانهم في فلسطين مشردين وجائعين.

وقد عمل و حاول أن يجعل من قضية فلسطين قضية توحيد للعرب والمسلمين فاعتبارها مِنْحَة قدمها الله لنا لكي تعيد لمّ شملنا و وحدتنا ،وكان سعيه الدائم أن يجعل قضيّة فلسطين فرصة لتعيد التحالف بين أطراف تشكيلات الحركة الوطنية .

وأخيرا نؤكد بأن الإبراهيمي لم يأل ولم يبخل بو قته وجهده من أجل الدفاع عن قضية وطنه وباقي قضايا العالم الإسلامي خاصة القضية الفلسطينية التي اعتبرها قضية الأمة الإسلامية والعربية والدفاع عنها فرض على كل مسلم، هكذا إذن يظهر من خلال هذه الدراسة أنه كان رجلا شهما دافع عن وطنه و أمته بكل صدق وأمانة وهو الأمر الذي جلب له احترام الأعداء قبل الأصدقاء .


الملاحق

الملحق رقم:(1)

بـــــــلاغ من الهيــــأة العليــــا لاعــــانة فلسطــــين

الجزائر ١٤ جوان ١٩٤٨

الى حضرة رئيس قلم تحرير جريدة « البصائر » الغراء بالجزائر

سيدى رئيس التحرير

قد تأسست بالجزائر « لجنة لاعانة فلسطين » لتعبر عن تضامن الشعب المسلم الجزائرى مع اخيه الشعب الفلسطينى وقد اشتملت على شخصيات من جميع العناصر الدينية والسياسية وهى الآن متركبة من الاعضاء الآتية أسماؤهم :

الشيخ البشير الابراهيمى والشيخ الطيب العقبى والشيخ ابراهيم بيوض والاستاذ فرحات عباس .

هذا وان ممثلا لجامعة الزوايا قد عرضت عليه المسألة للمشاركة ولا تزال ننتظر جوابه .

ومن جهة أخرى فاللجنة تأسف لعدم تمادى السيد مصالى الحاج فى قبوله المشاركة فيها بعد ما وافق على الانخراط فيها اولا ثم سحب ذلك أخيرا لاعتبارات حزبية .

وقد وجهت اللجنة برقيات الى سعادة عزام باشا الامين العام لجامعة الدول العربية ، والم. رئيس مجلس الوزراء والم. وزير خارجية فرنسا .

ومن الآن قد تشكلت لجنة تنفيذية لتباشر سائر الاعمال التى تكلفها بها اللجنة المذكورة .

• • •

برقيـــــات

الى سعادة عزام باشا الكاتب العام لجامعة الدول العربية القاهرة

نحيطكم علما بتأسيس لجنة لاعانة فلسطين من الهيئات والشخصيات الممثلة للشعب المسلم الجزائرى .

وباسم هاته اللجنة نعبر لكم عن تضامن الشعب المسلم الجزائرى مع الدول العربية فى كفاحها ضد الاستعمار الصهيونى ونتمنى لها النجاح فى قضية العرب العادلة .

الشيخ البشير الابراهيمى — فرحات عباس
الشيخ بيوض — الشيخ العقبى

• • •

رئيس الوزراء باريس

وزير الشؤون الخارجية باريس

ان لجنة اعانة فلسطين المتركبة من هيئات وشخصيات تمثل الشعب المسلم الجزائرى قد تألمت وتأثرت من تصويت المجلس الوطنى على ابداء عواطفه نحو دولة اسرائيل المزعومة تصويتا يعتبر تعديا وتحديا للعالم الاسلامى . وهى تحتج على التساهل الذى تلاقيه الدعاية والمؤسسات الصهيونية - ذات الصبغة الاستعمارية - المضادة للديمقراطية . وتلفت نظر الحكومه الفرنسية الى عواقب الاعتراف بالدولة الاسرائيلية المزعومة الذى من شانه ان يصادم عواطف ٢٥ مليونا من مسلمى شمال افريقيا المتضامنين مع اخوانهم عرب فلسطين ويوتر العلائق بين فرنسا والاسلام .

فرحات عباس — الشيخ البشير الابراهيمى
الشيخ بيوض — الشيخ العقبى

تضـــــامن مـــع تـــونس

تتضامن الهياة العليا لاعانة فلسطين مع تونس فى القضية المرفوعة ضد العالم العامل الشيخ الصادق بسيس الكاتب العام للجنة اعانة فلسطين بتونس . وتبعث بالبرقيات الآتية :

السيد مصطفى الكعاك

الوزير الاكبر للدولة التونسية

ان لجنة اعانة فلسطين ، التى هى وليدة رغبة الشعب الاسلامى الجزائرى ، قد علمت بواسطة الصحف التونسية الصاق تهمة بالشيخ الصادق بسيس الوطنى الكبير من اجل جهاده فى سبيل فلسطين العربية ، فاللجنة تحتج على هذا الاعتداء الجارح الذى يقع فى ساعة يجد فيها الصهيونيون حرية العمل المطلقة . وهى تلتمس منكم ان تتدخلوا لرفع هذه المظلمة والغاء هذه المحاكمة التى توشك ان تحدث هيجانا عظيما فى افكار المسلمين بالشمال الافريقى : احتراماتنا .

البشير الابراهيمى — عباس فرحات
الطيب العقبى — ابراهيم بيوض

السيد وزير الخارجية لحكومة فرنسا

باريس

ان لجنة اعانة فلسطين التى هى وليدة رغبة الشعب الاسلامى الجزائرى ، قد علمت بواسطة الصحف التونسية ان الشيخ الصادق بسيس الوطنى الكبير والمجاهد فى سبيل فلسطين العربية قد تعلقت به قضية جناحية من اجل نشاطه فى سبيل فلسطين ، فاللجنة تحتج بكل قواها ضد هذا العدوان الصارخ فى ساعة يباشر فيها الصهيونيون اعمالهم بغاية الحرية . وهى تلتمس منكم ان تتدخلوا لدى السفارة العامة كى تلقى هذا العمل الذى يوشك ان يحدث هيجانا عظيما فى افكار المسلمين ببلاد الشمال الافريقى : احتراماتنا :

عباس فرحات — البشير الابراهيمى
الطيب العقبى — ابراهيم بيوض

• • •

فضيلة الشيخ الصادق بسيس

الكاتب العام للجنة اعانة فلسطين

تونس

ان لجنة اعانة فلسطين التى هى وليدة الأمة الجزائرية جمعاء قد علمت بغاية الكدر وبواسطة الصحف التونسية نبأ تقديم قضية جناحية بكم من اجل جهادكم فى سبيل فلسطين العربية المقدسة فاللجنة تعلن انها تتضامن معكم تضامنا مطلقا . وقد ارسلت برقيات الاحتجاج الشديد لكل من الوزير الاكبر للدولة التونسية ووزير خارجية فرنسا . ولكم عواطف الاخاء:

باسم اللجنة التنفيذية :

أحمد توفيق المدنى وبيحرأ بشير

بلاغ من الامانة العامة لحزب الاستقلال بالمغرب الاقصى

ان الحوادث الدامية التى وقعت أخيرا فى بعض نواحى المغرب وبالأخص بناحية وجدة أفسدت جو الهدوء والسكينة الذى أوجده نداء جلالة الملك لشعبه الكريم فى قضية فلسطين . وما كان لهذا الجو أن يفسد لولا تدخل بعض المغرضين الذين يترقبون الفرص لاستفزاز العواطف وبث روح التفرقة بين العناصر المغربية.

واننا اذ نطالب باجراء تحقيقات قضائية لاظهار المسؤولين الحقيقيين تنبه المواطنين اليهود الى ما يبثه فى أوساطهم دعاة الصهيونية الذين يرومون النيل من الكيان المغربى وخلق جو من الاضطراب ونحذرهم من عواقب الاغترار بذلك كما نحذر اخواننا المسلمين من دسائس دعاة الفتنة المغرضين ونرجو منهم أن يتبصروا فى مثل هذه الأحوال حتى لا تنطلى عليهم الدعايات التى يقصد منها التضليل .

وواجبنا جميعا فى هذه الظروف هو التشبث بنداء صاحب الجلالة أيده الله والوقوف عند حده والعمل بمقتضاه .

الرباط فى ٨ يتيه ١٩٤٨ .

الأمين العام : أحمد بلافريج

322

بدون إمضاء:" بلاغ من الهيئة العلياء لإعانة فلسطين"، **جريدة البصائر**،العدد41،مج1 ،الاثنين14جوان1948م، ص322.

الملحق رقم:(2)

برقية الهيئة العليا لإعانة فلسطين إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة

السيد تريكفي لي الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة لايك سوكسيس– نيورك.

إن لجنة إعانة فلسطين التي تشمل كل المنظمات و الشخصيات الممثلة للشعب المسلم الجزائري ، تحتج على ما مسّ العالم الإسلامي من عدوان صريح قامت به الصهيونية ،وهي تحاول إقامة دولة يهودية فوق أرض فلسطين.

– اللجنة تعتقد أن هذه المحاولة تناقض ميثاق هيئة الأمم المتحدة و تمثل صريحا للسلام العالمي واللجنة تؤكد تضامن المسلمين الجزائريين مع الشعب العربي الفلسطيني في حربه مع الصهيونية الإمبريالية الاستعمارية – احتراماتنا.

فرحات عباس– الشيخ الإبراهيمي– الطيب القبي – الشيخ إبراهيم بيوض.

أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح،ج3،ص 389

الملحق رقم:(3)

رسائل الهيئة العليا لإعانة فلسطين إلى كافة الصحف بتونس والجزائر والمغرب:

سيدي رئيس التحرير

" لقد تأسست بالعاصمة الجزائرية لجنة لإعانة فلسطين تهدف إلى تأكيد التضامن الجزائري الإسلامي مع شعب فلسطين الشقيق.

إن هذه اللجنة قد وضعت تحت إشراف رجال يمثلون كل الاتجاهات الدينية و السياسية بالجزائر وهم: الشيخ البشير الإبراهيمي، فرحات عباس، الشيخ البيوض، الشيخ الطيب العقبي، وطلبنا إلى أحد ممثلي الزوايا (الطرق) أن يكون معنا و لم نتصل بعد بجوابه.

و هذه اللجنة قد أرسلت برقيات إلى صاحب العادة عزام باشا، الأمين العام بجامعة الدول العربية و للسيدين رئيس الحكومة ووزير الخارجية (الفرنسيين)

و لقد تشكلت لجنة تنفذية لكي تقوم ابتداء من اليوم بجمع المهمات التي تلقى على عاتقها من قبل لجنة إعانة فلسطين.

إننا لنرجوكم أن تنشروا في صحفيتكم المرموقة هذا النبأ وتفضلوا بقبول فائق الإعتبار"

أحمد توفيق المدني: حياة كفاح ، ج3، ص388

الملحق رقم: (4)

الهيأة العليا لاعانة فلسطين

نص البرقية التى وردت على رئيس اللجنة من صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية جوابا عن البرقية المنشورة فى العدد الماضى :

القاهرة ٢٦ جوان على الساعة الواحدة

الشيخ البشير الابراهيمى

« برقيتكم المؤرخة بالسادس عشر من « الشهر الجارى قد وصلت ، ونرجو « أن تبلغوا الهيأة تشكراتنا الحارة ».

عبد الرحمن عزام

عبد الرحمان عزام: "الهيئة العلياء لإعانة فلسطين" **جريدة البصائر**، العدد42، مج1،الاثنين5جويلية1948م، ص330.

رسالة من مفتي فلسطين الاكبر

اوسل صاحب الفضيلة وبطل العلماء الأستاذ الأكبر الشيخ محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين الرسالة الآتية لرئيس جمعية العلماء ومدير « البصائر » الأستاذ محمد البشير الابراهيمي . وهي رسالة تستدر المدامع الجامدة وتحرك الهمم الخامدة . ونحن ننشرها ليعلم من لم يعلم ما يلاقيه اخواننا من بلاء الصهيونية ، وماذا يراد بقبلة المسلمين الأولى . وليذكر قراء « البصائر » ما كتبته جريدتهم عن فلسطين بقلم مديرها من تلك السلسلة الطويلة من المقالات : وها هو نص الرسالة :

الهيئة العربية العليا لفلسطين

القاهـــرة

ديوان الرسائل

التاريخ ١٩ شوال ١٣٦٧ (٢٤ اغسطس ١٩٤٨)
رقم الملف م/٤٦٤

الرقم ٢٣٨٧
الدائرة الماليـة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين
حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمي المحترم
رئيس جمعية العلماء في الجزائر حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ونسأله تعالى ان تكونوا في أتم الصحة والعافية ، وبعد فقد بلغتنا انباء الجهود المباركة التي بذلتها جمعية العلماء المسلمين في الجزائر لنصرة قضية فلسطين المجاهدة واطلعنا على ما دار في مؤتمر شعب جمعية العلماء في وهران (١) من مقررات حكيمة لعضد مجاهدي فلسطين حماة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وما أسفر عنه هذا المؤتمر من تاليف هيئة جزائرية لأعانة فلسطين ، ولأنقاذها مما حاق بها من اخطار جسام ودهاها من ويلات وكوارث نتيجة للمؤامرات الدولية الاستعمارية التي ترمي الى تحويلها الى دولة يهودية واقامة هيكل يهودي على انقاض المسجد الأقصى المبارك لا قدر الله .

فباسم فلسطين المجاهدة نقدم الى فضيلتكم والى اصحاب الفضيلة العلماء الاجلاء اعضاء المؤتمر أخلص الشكر على هذه المقررات الحكيمة التي دفعكم ايمانكم وصادق غيرتكم الاسلامية الى اقرارها ، راجين ان يكون لها اثرها المنشود ، وان يكتب الله النجاح والتوفيق للجنة الاعانة فيهب اخواننا الجزائريون الاكارم سراعا لاستجابة ندائها ولنجدة فلسطين الجريحة ، التي تقاسي الشدائد والمحن وتتعرض لمجازر بشرية دامية لم يعرف لها التاريخ مثيلا .

واننا اذ نقدر لمؤتمركم هذه النبرة المحمودة نرجو ان يواصل اخواننا العلماء الاجلاء ، وفضيلتكم في الطليعة ، رفع الاصوات جهرة في انحاء الجزائر لحمل المؤمنين الصادقين على نجدة اخوانهم حماة الارض المقدسة الذين هم في هذا الجهاد القاسي في أمس الحاجة الى اسعاف الجرحى واعالة المنكوبين والانفاق على اللاجئين وتسليح المجاهدين . واننا لواثقون من ان اخواننا في الجزائر سيشتركون بنصيبهم في هذا الجهاد المقدس ويشدون عضدهم ويمدونهم بالمال سراعا وبما تصل اليه ايديهم من وسائل القوة والمعونة التي تساعدهم على دفع العدو عن المسجد الاقصى وما حوله من اراضي وديار مباركة عملا بقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة).

هذا واننا لواثقون انكم ، بما عرف عن فضيلتكم من سمو العاطفة الاسلامية ، باذلون واخواننا المؤمنين المخلصين من رجال الدين وأهل الرأي والمكانة في الجزائر ، اقصى الجهود لأنقاذ المسجد الأقصى المبارك من الاخطار التي تهدد كيانه والمجازر البشرية التي نكبت بها الأرض المقدسة ، وبأن فلسطين بلد المعراج والأسراء ومثوى الرسل الكرام ستلقى من كريم عنايتكم وجليل معونتكم ما هو كفيل بالنصر المحقق ان شاء الله .

والله تعالى يجزيكم عن اخوانكم مجاهدي فلسطين خير ما يجزي عباده العاملين المخلصين انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مفتي فلسطين
ورئيس الهيئة العربية العليا
الامضاء : **محمد امين الحسيني**

---

(١) **البصائر** ، وكذلك دار مثله في مؤتمر شعب عمالة قسنطينة .

الملحق رقم:(5)

رسالة من مفتى فلسطين الاكبر

اوسل صاحب الفضيلة وبطل العلماء الأستاذ الأكبر الشيخ محمد امين الحسينى مفتى فلسطين الرسالة الآتية لرئيس جمعية العلماء ومدير « البصائر » الأستاذ محمد البشير الابراهيمى . وهى رسالة تستدر المدامع الجامدة وتحرك الهمم الخامدة . ونحن ننشرها ليعلم من لم يعلم ما يلاقيه اخواننا من بلاء الصهيونية ، وماذا يراد بقبلة المسلمين الأولى . وليذكر قراء « البصائر » ما كتبته جريدتهم عن فلسطين بقلم مديرها من تلك السلسلة الطويلة من المقالات : وها هو نص الرسالة :

الهيئة العربية العليا لفلسطين — **ديوان الرسائل**

القاهرة

التاريخ ١٩ شوال ١٣٦٧ (٢٤ اغسطس ١٩٤٨) — الرقم ٢٣٨٧
رقم الملف م/٤٦٤ — الدائرة المالية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين
حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمى المحترم
رئيس جمعية العلماء فى الجزائر حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ونسأله تعالى ان تكونوا فى أتم الصحة والعافية ، وبعد فقد بلغتنا انباء الجهود المباركة التى بذلتها جمعية العلماء المسلمين فى الجزائر لنصرة قضية فلسطين المجاهدة واطلعنا على ما دار فى مؤتمر شعب جمعية العلماء فى وهران (١) من مقررات حكيمة لعضد مجاهدى فلسطين حماة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وما أسفر عنه هذا المؤتمر من تأليف هيئة جزائرية لاعانة فلسطين ، ولانقاذها مما حاق بها من اخطار جسام ودهاها من ويلات وكوارث نتيجة للمؤامرات الدولية الاستعمارية التى ترمى الى تحويلها الى دولة يهودية واقامة هيكل يهودى على انقاض المسجد الأقصى المبارك لا قدر الله .

فباسم فلسطين المجاهدة نقدم الى فضيلتكم والى اصحاب الفضيلة العلماء الاجلاء اعضاء المؤتمر أخلص الشكر على هذه المقررات الحكيمة التى دفعكم ايمانكم وصادق غيرتكم الاسلامية الى اقرارها ، راجين ان يكون لها اثرها المنشود ، وان يكتب الله النجاح والتوفيق للجنة الاعانة فيهب اخواننا الجزائريون الاكارم سراعا لاستجابة ندائها ولنجدة فلسطين الجريحة ، التى تقاسى الشدائد والمحن وتتعرض لمجازر بشرية دامية لم يعرف لها التاريخ مثيلا .

وانا اذ نقدر لمؤتمركم هذه النيرة المحمودة نرجو ان يواصل اخواننا العلماء الاجلاء ، وفضيلتكم فى الطليعة ، رفع الاصوات جهرة فى انحاء الجزائر لحمل المؤمنين الصادقين على نجدة اخوانهم حماة الارض المقدسة الذين هم فى هذا الجهاد القاسى فى أمس الحاجة الى اسعاف الجرحى واعالة المنكوبين والانفاق على اللاجئين وتسليح المجاهدين . وانا لواثقون من ان اخواننا فى الجزائر سيشتركون بنصيبهم فى هذا الجهاد المقدس ويشدون عضدهم ويمدونهم بالمال سراعا وبما تصل اليه ايديهم من وسائل القوة والمعونة التى تساعدهم على دفع العدو عن المسجد الأقصى وما حوله من اراضى وديار مباركة عملا بقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة).

هذا وانا لواثقون انكم ، بما عرف عن فضيلتكم من سمو العاطفة الاسلامية ، باذلون واخواننا المؤمنين المخلصين من رجال الدين وأهل الرأى والمكانة فى الجزائر ، اقصى الجهود لانقاذ المسجد الأقصى المبارك من الاخطار التى تهدد كيانه والمجازر البشرية التى نكبت بها الأرض المقدسة ، وبأن فلسطين بلد المعراج والأسراء ومثوى الرسل الكرام ستلقى من كريم عنايتكم وجليل معونتكم ما هو كفيل بالنصر المحقق ان شاء الله .

والله تعالى يجزيكم عن اخوانكم مجاهدى فلسطين خير ما يجزى عباده العاملين المخلصين انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مفتى فلسطين
ورئيس الهيئة العربية العليا
الامضاء : **محمد امين الحسينى**

(١) **البصائر** ، وكذلك دار مثله فى مؤتمر شعب عمالة قسنطينة .

محمد الأمين الحسيني:" رسالة من مفتي فلسطين الأكبر"، **جريدة البصائر**،العدد52، مج2، الاثنين 11 أكتوبر1948م، ص54.

الملحق رقم: (6)



حفلة مؤتمر العالم الاسلامي : يظهر في الوسط سماحة الأستاذ محمد البشير الابراهيمي وعن يمينه الدكتور محمد ناصر رئيس وزراء اندونيسيا السابق ، فالأستاذ حليم مدير جامعة السند ، ويظهر الى يساره سفير سيلان ، فسفير اندونيسيا

محمد الطاهر الفضلاء، **الإمام الرائد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ذكراه الأولى** ،د.ط، قسنطينة -الجزائر- مكتبة البعث، 1968،ص203

الملحق رقم : (7)



اللواء اركان حرب محمد نجيب رئيس الوزارة المصرية يتحدث مع الشيخ البشير الابراهيمي في احدى حفلات المولد بالقاهرة. وظهر في الصورة الدكتور منصور فهمي واحمد حلمي رئيس حكومة فلسطين والامير مصطفى الشهابي وزير سوريا المفوض بالقاهرة.

محمد الطاهر الفضلاء ، **المرجع السابق** ،ص 204.

الملحق رقم :(8)



في حفلة شاي اقامتها الهيئة العربية العليا لفلسطين

من اليمين : الكولونيل عبد الله التل ، وسعادة منصور فهمي باشا ، وعن يمين سماحة الأستاذ الرئيس ، فضيلة الدكتور محمود دراز كبير علماء الأزهر يتحدث مع الأستاذ احمد بيوض ، ووراءهم من اليمين : فضيلة الشيخ صبري عابدين ، ومحمد العربي ابو جالين ، والأستاذ مسعود جيلالي (جزائري)

محمد الطاهر الفضلاء ، **المرجع السابق** ،ص205.

الملحق رقم :(9)



من اليمين الى اليسار : الاستاذ عبد الوهاب عزام سفير مصر ، فالاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي ، والمفتي الاكبر امين الحسيني ، والاستاذ الفضيل الورتلاني ، والاستاذ عمر بك الأميري

محمد الطاهر الفضلاء ، **المرجع السابق** ،ص206.

الملحق رقم:(5)[1]

[1] محمد الأمين الحسيني:" رسالة من مفتي فلسطين الأكبر"، **جريدة البصائر**،العدد52، مج2، الاثنين 11 أكتوبر1948م، ص54.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع

1 – المصادر المكتوبة:

أ) – بالعربية

- القرآن الكريم
- الإبراهيمي محمد البشير: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، بيروت – لبنان دار الغرب الإسلامي،ج1،1997 م
- (____،____):**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي،ط1، بيروت – لبنان دار الغرب الإسلامي،ج2،1997 م
- (____،____): **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، ، ط1، بيروت – لبنان دار الغرب الإسلامي،ج3،1997 م
- (____،____): **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، ، ط1، بيروت – لبنان دار الغرب الإسلامي،ج4،1997 م
- (____،____): **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، ، ط1، بيروت – لبنان دار الغرب الإسلامي،ج5،1997 م

(____،____): **في قلب المعركة**، تصدير أبو القاسم سعد الله ط 1، الجزائر، دار الأمّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، 1994

- (____،____): **عيون البضائر** ،د.ط، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والوزيع، د.س.ن
- المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح (مذكرات)(1925-1954)**،ط 1،الجزائر،ج2، 1977

ب – المراجع المكتوبة:

أ) بالعربية:

- أبو جزر أحمد شفيق أحمد ، **العلاقات الجزائريّة الفلسطينيّة في ظلّ الاحتلال الفرنسي**، الجزائر، دار هومة ،2004 م
- بن عمر باعزيز ، **من ذكرياتي عن الإمامين الرّئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، ط2،الجزائر، منشورات الحبر تعاونية، 2008 م
- بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، ط1،الجزائر ،دار البعث ،1981**
- ج ب دروزيل ، **التّاريخ الدّبلوماسي (تاريخ العالم منذ الحرب العالميّة الثّانية إلى اليوم)** تر: نور الدّين حاطوم،ط2، دمشق- سوريا ، دار الفكر،ج1،1978م
- جرادات عزت، **تاريخ القدس وحضارتها**، ط1،بيروت- لبنان، دار النّفائس،2005م
- جعمات توفيق، **قبسات من شخصية الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ط1 ،الجلفة-الجزائر-،منشورات الحياة الصحافية،2010
- الحسيني محمد الهادي، **مواقف الامام الابراهيمي (فلسطين)**، الجزائر،مؤسسة عالم الافكار للطباعة والنشر والتوزيع ،ط2 ،2007
- حطوم نور الدين ، **تاريخ الحركات القومية** ،ط1، دمشق -سوريا، دار الفكر، ج5،د.س.ن
- حيران محمد بيومي، **المغرب القديم** ، الإسكندرية-مصر، دار المعرفة الجامعية، 1990م
- رفعه جمعة، مسعود جمال، عبد الهادي محمد، وفاء محمد: **الطّريق إلى بيت المقدس**، القاهرة – دار القاهرة للتّنفيذ والنّشر الإسلاميّة م
- **إسرائيل والعرب (الجولة الثالثة)**، تر: لجنة من كتاب الدولة والشؤون الثقافية والاخبار، د.ط، تونس، دار التونسية للنشر،1968م

-الرّيماوي أحمد يوسف ، **المسار التّاريخي للنّضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين**،ط1،المملكة العربيّة السعوديّة، دار الاتّحاد العام للكتّاب والصّحفيين الفلسطينيين،2005

-سعد الله ابوقاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**،ط4،دار الغرب الإسلامي -لبنان- بيروت، ج2 1992،

-السّيد محمد إسماعيل علي، **صدى مشروعيّة الأسانيد الإسرائيليّة في فلسطين**، عالم الكتب،ب ط، القاهرة ـــــ مصر،أكتوبر 1974

-**الصّالح** محسن محمد ، **فلسطين "دراسات منهجيّة في القضيّة الفلسطينيّة** "،ط1، مركزالإعلام العربي،الجيزة ـــــ مصر

-(ـــــــــ،ــــــــ)، **القضيّة الفلسطينيّة خلفياتها التّاريخية وتطوراتها المعاصرة**، ب ط، بيروت- لبنان، مركز الزّيتونة للدّراسات والاستشارات، د ت ن

-الصّمد رياض، **العلاقات الدّوليّة في القرن العشرين**،ط1، مصر، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والتّوزيع،ج2، 1983م

-عبد الحكيم أحمد عزّت ، **دراسات في تاريخ العرب الحديث** ،د.ط بيروت - لبنان ، دار النّهضة العربيّة،د.س. ن

-عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، مصر، دار المعرفة الجامعيّة ،2005 م

-عبد فتوني علي، **المراحل التّاريخية للصّراع العربي الإسرائيلي**،ط1، دار الفارابي ، بيروت ـــــ لبنان-،1999

-عبد المنعم محمد فيصل، **أسرار 1948 م**، ب ط، دار الهناء ومكتبة القاهرة الحديثة القاهرة مصر،1968م

-عمامرة رابح تركي ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التّاريخية (1931- 1956) ورؤساؤها الثّلاثة** ، ط1 ، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة ، 2004 م

-علوان ناصح عبدالله، **صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبين**، د.ط، دار السلام للنشر والتوزيع،د.س.ن

-الغنّامي جاسر علي، **القدس بين مشاريع الحلول السّياسية والقانون الدّولي** عمان-الأردن ،دار اليازوري العلميّة للنّشر والتّوزيع ،ط1 2002

-فضلاء الطاهر ، **الإمام الرائد الشيخ محمد البشيرا لإبراهيمي في ذكراه الأولى**،.د.ط، قسنطينة، الجزائر مطبعة البعث، 1967

-كافوري .م ، **نشأة الصّهيونية و آثارها الاجتماعيّة** ،ط1،القاهرة-مصر، المكتبة الثّقافية الدّينيّة،2002

-الكيالي عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين**، بيروت – لبنان، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر ،ط1 ،1970 م

-(ـــــــــ،ـــــــ)، **الموجز لتاريخ فلسطين** ، لبنان، المؤسّسة العربيّة للدّراسات ، 2007

-مجموعة مؤلفين ، **الشّيخ البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه** ، ط2 ،الجزائر، دار الأمة للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، 2012 م

-مريوش أحمد ،**الشّيخ الطّيب العقبي ودوره في الحركة الوطنيّة الجزائريةّ، د.ط،** الجزائر، دار هومة ،2006م

-مناصرية يوسف ،**النّشاط الصّهيوني في الجزائر1879-1962**ط1،الجزائر، دار البصائر2009 م

-موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962م، **سلسلة مشاريع وطنيّة للبحث** ،د.ط، منشورات المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنيّة والثّورة أوّل نوفمبر 1954،2007 م

-المقري عبد الحميد بن بشير دمان ، **بذل الوسع في شرح مقالات فلسطين التسع بقلم العلامة الامام محمد البشير الابراهيمي** ، ط 1 ،الجزائر،دار الامام مالك ، 2012

-ياغي إسماعيل أحمد ،**الجذور التّاريخيّة للقضيّة الفلسطينيّة** ، ب.ط، دارالمريخ، الرّياض السّعوديّة، 1983 م

-يحياوي عبد القادر ، **العرب وأسطورة الشّرعيّة الدّوليّة بين 1919 و 1991م**، الجزائر، ط1، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2003م

2- المقالات:

- محمد البشير الإبراهيمي، **فلسطين**،البصائر،العدد5، مج1، نشرت5 سبتمبر1947

- (ـــــ،ــــــ)، "**الأديان الثلاثة في الجزائر** "، البصائر،العدد13،مج1، الإثنين10 نوفمبر1947

- (ـــــ،ــــــ)، "**ونعود إلى فلسطين** "،البصائر،العدد21، مج1،الإثنين 2 فيفري 1948

- (ـــــ،ــــــ)، **وصف قرار التقسيم** ،جريدة البصائر،العدد 21، مج1،2 فيفري1948

- (ـــــ،ــــــ)،" **ماذا نريد و ماذا يريدون؟**"، العدد 23،مج 1،الاثنين 16 فيفري1948

-(ـــــ،ــــــ) ،" **العرب واليهود في ميزان الأقوياء** "، البصائ، العدد22،مج1، الاثنين9فيفري1948م

- (ـــــ،ــــــ)، "**الأنجليز حلقة شر**"،البصائر،العدد24 ،مج1،الإثنين23 فيفري1948

- (ـــــ،ــــــ)،**واجباتها على العرب**،العدد25،مج1،الاثنين مارس 1948

-(ـــــ،ـــــ) ،"**أمّا عرب شمال إفريقيا**" ، البصائر، العدد 30، مج1،الاثنين 5أفريل1948

- (ـــــ،ـــــ)،"**عيد الأضحى وفلسطين**" ،البصائر،العدد53،المج2،الإثنين18 أكتوبر1948

- (ـــــ،ـــــ)،"**كيف تشكّلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين 1**"،جريدة البصائر، العدد52،مج2 الاثنين11 أكتوبر1948

-(ـــــ،ـــــ) ،"**عيدالأضحى**"،البصائر،العدد12،مح1،الاثنين27أكتوبر1847

- (ـــــ،ـــــ)، "**سجع الكهان**"، البصائر،العدد69، مج2، الإثنين 28 فيفري 1949م

- (ـــــ،ـــــ)، "**عيد الأضحى وفلسطين**"، البصائر، العدد 53، مج 2، الإثنين 18 أكتوبر1948

- (ـــــ،ـــــ)، **كيف تشكّلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين 2**،جريدة البصائر، العدد53، مج2،الاثنين 18 أكتوبر1948 م

- عبد الرّحمان شيبان ، "**ماذا ننتظر لإمداد فلسطين؟**" ، جريدة البصائر، العدد 38، مج1، الإثنين7 جوان 1948

-عبد الرّحمان شيبان ،"**فلسطين والشّيخ الإبراهيمي**"،جريدة البصائر، العدد34 ، مج1، الاثنين 26 أفريل 1948م

3- الرسائل الجامعية:

- بوبقار سعيد ، **فلسطين في أدب الإبراهيمي رسالة لنيل شهادة ماجستير في الآداب**، بإشراف حسن كاتب، جامعة الإخوة منتوري–قسنطينة، السّنة الجامعيّة 2007–2008م

- الخليفي عبد القادر:أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899–1983م ،بإشراف عبد كريم بوصفصاف،(رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير فيالتاريخ الحديث والمعاصر)،جامعة منتوري–قسنطينة،سنة 2007/2006،

-حدد فاطمة وآخرون ، **القضيّة الفلسطينيّة في الصّحافة ال وطنية**(مذكّرة ليسانس تاريخ حديث ومعاصر)،بإشراف ناصر بلحاج، جامعة الوادي،2010 2011 م

-جديد نوال ، **العمليات الاستطانيّة البريطانيّة في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني 1920- 1948 م** ، (مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماجستير اللّيسانس) بإشراف عثمان زقب، جامعة الوادي ، جوان 2008 م

-ديدي وفاء وفرحات كاملة، **تأثير النفوذ الصهيوني على قرارات الأمم المتحدة "القضية الفلسطينية أنموذجا 1945-1973م**"، (رسالة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر)،بإشراف رضوان شافو جامعة الوادي، 2009-2010،ص22

-قايد بشير ، **قضايا العرب والمسلمين في آثار البشير الإبراهيمي وشكيب أرسلان دراسة فكريّة وتاريخيّة مقارنة** (رسالة دكتوراة في التّاريخ الحديث والمعاصر)،بإشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري-قسنطينة،ج 1، السّنة الجامعيّة 2009-2010 م

ب- المواقع الإلكترونية:

-عبدالله العقيل: **العالم العلاّمة البشير الإبراهيمي** ، www.**ibrahimi**.net، 16 ديسمبر 2012

-عبد الله التّل:**محمد البشير الإبراهيمي فقيد العروبةوالإسلام** ،www.**ibrahimi**.net، 4يونيو2012 م

-عبد الله طنطاوي: **المجاهد الشّيخ البشير الإبراهيمي** ، www.**ibrahimi**.net ،24 ماي 2012

-http://ar.wikipedia.org

الفهارس

فهرس الأسماء الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الموضوعات

فهرس الأماكن و البلدان

فهرس الموضوعات